إســـلام ٧٣٥ شخصاً مـن أبنـــاء قبيلـة البـــورنا

الكوثر

Al Kawthar

العدد ١٠٣ - السنة التاسعة • ربيع الثاني - جمادى الأولى ١٤٢٩هـ • مايو ٢٠٠٨م

رئيس التحرير يواصل الكتابة عن مجاهل إفريقيا

إغاثة عاجلة إلى منطقة شبيلي في الصومال

علماء يتوقعون انقراض نصف المخلوقات في القرن المقبل

جذور الصراع في القرن الإفريقي

الكاب

ملتقى الرياح والمحيطين ومدينة التعايش السلمي

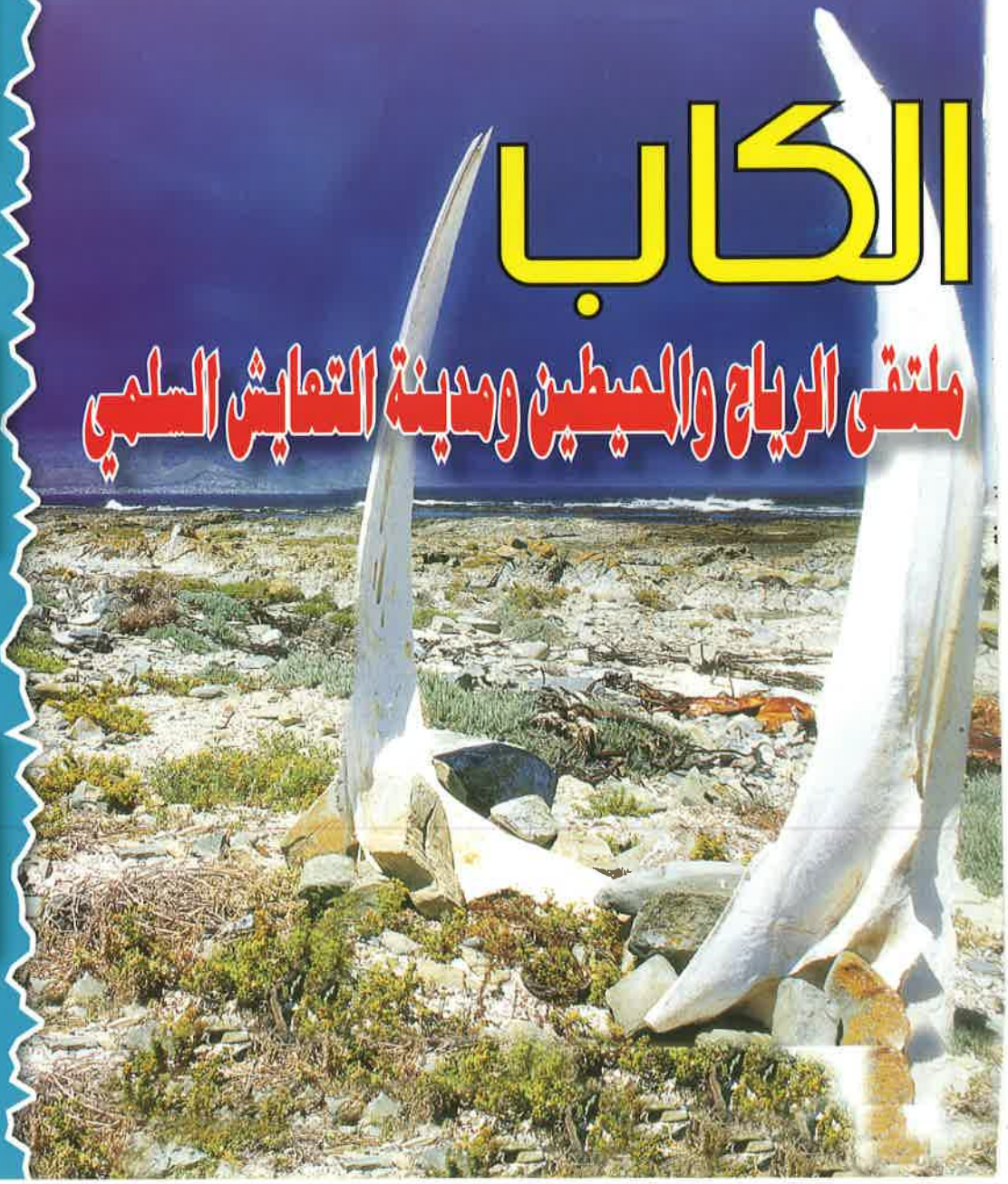

Be anything but obvious

CHRONOGRAPH
Self-winding mechanical movement, satin-finished engraved tachometric bezel, sapphire crystalm, screw-down crown. Waterproof to1em. steel case 41 mm.

TUDOR
TUDORWATCH.COM

KOOHEJI الكوهجي

الخبر ، شارع الملك خالد	**الدمام** ، شارع الظهران	**الهفوف** ، شارع الماجد	**حفر الباطن** ، العقارية
Alkhobar, King Khalid St	**Dammam,** Dhahran St	**Hofuf,** AlMajid St	**Hafr AlBatain,** AlAkariya

● المدخل الرئيس للمدرسة المباركية في العاصمة الكويت.

● صورة التقطت في المكسيك عام١٩١٦ لهذا المستودع الذي يحجز فيه أموات الفقراء الذين عجز أقاربهم عن دفع ضريبة الدفن.

● بقايا هيكل عظمي في صحراء إفريقيا الوسطى عام ١٩٢٤، على ما يبدو أن صاحبه قضى عطشا.

الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير

د. عبدالرحمن حمود السميط

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف ٤٦١٣٥٣٥/٤/١٢ فاكس ٤٦١٣٥٣٦»
- الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبوظبي».
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة».
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة».
- سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع - هاتف: ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ - فاكس: ٥٩٣٢٠٠

الكوثر المكتب الرئيسي:
ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت
هاتف: ٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٥٤٠٨٤٢

الكوثر مكتب الدمام:
هاتف: ٨٤٢٠٢٠١ - فاكس: ٨٤١٠١٠١
ص.ب: ١٠٦٠٣ الدمام 31443
majalatalkwathar@hotmail.com

حساب رقم ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم (٣٠٠)
شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار
www.oqazmail.com

الإخراج والتنفيذ
أشرف زعتر

الطباعة
مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير
العنوان:
ص.ب: ١٤١٤ الصفاة
رمز بريدي 13015
هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١
هاتف العون المباشر: ٢٥٢٨٣٥٥
فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢
البريد الإلكتروني
al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

موضوع الغلاف

مدينة الكاب

6

- بلجيكا تعترف بمشروعية المساجد ٤
- تريليون و٢٠٤ مليارات دولار نفقات العالم على السلاح العام الماضي ٥
- الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي ١٦
- إغاثة منطقة شبيلي في الصومال ١٨
- باحثون يتوقعون انقراض نصف الكائنات الحية ٢٠
- أسباب الصراع في الصومال ٢٦
- حقيبة مسافر ٣٢
- افتتاح أول كنيسة كاثوليكية في قطر ٣٤
- انخفاض جديد في مياه بحيرة فكتوريا ٤٢
- دومبي النيجيرية مدينة جارت عليها الأيام ٤٦
- قالوا ٥١
- روجيه جارودي يواجه العزلة ٥٢
- مقالات مختارة ٥٥
- قصة صلاح الدين وبيت المقدس.. كتاب ٥٦
- حقوق الإنسان تطالب اثيوبيا بوقف الانتهاكات في الصومال ٥٧
- متاعب النوم وتأثيراته في الجسم ٥٨
- التغير المناخي وأثره في حياة الإنسان ٥٩
- على ضفاف الكوثر ٦٠
- رسائل القراء ٦٢
- الأخيرة ٦٤

سعر النسخة
الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات
للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية
دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولارا أمريكيا، باقي أنحاء العالم: ٦ دولارا أمريكيا

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913
حساب المجلة في الدمام: شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار حساب رقم: 23187/3 فرع رقم: 300

الافتتاحية

مسؤوليتنا نحو ديننا

لا أدري كيف يفكر البعض منا تجاه ما يحدث للمسلمين وقضاياهم، عندما لا يثيرهم رسام دانماركي يستهزئ بخير البشرية جمعاء محمد صلوات الله وسلامه عليه، ويحتقر دين التوحيد بحجة «الحرية الشخصية» عبر رسومه الكاريكاتورية، يؤيده في ذلك رئيس وزراء بلده اليميني برفضه الاعتذار عن هذه الإساءة للأمة الإسلامية، بل زاد الطين بلة عندما أعلن عن اتخاذ إجراءات لترحيل المسلمين المحتجين على نشر تلك الرسوم بدعوى أنهم «ارهابيون». وفي خضم هذه الأحداث، أصدرت المحكمة العليا أحكاما شديدة على ثلاثة منهم، وبرأت الرسام المذكور من التهم الموجهة إليه، وأعادت سبع عشرة صحيفة دانماركية نشر تلك الرسوم في تحد صارخ لمشاعر الأمة الإسلامية، واستهانة بمقدساتها.. ممارسة للحرية كما يزعمون، وفي المقابل، يعتبر الغرب مناقشة قضية تاريخية، كأسطورة ما يسمونه: معسكرات إبادة النازيين لليهود في الحرب العالمية الثانية، خطا أحمر يمنع تجاوزه! ومن يتجرأ على مناقشتها أو يثير الشكوك حولها، فإن مصيره إلى السجن أو الإعدام المعنوي بتهمة معاداة السامية!

قد لا تبدو مواقف الغرب هاته غريبة! لكن الغريب حقا أن نرى مسلما بعد هذه الإهانة، لا يزال يستطعم منتجات الألبان الدانماركية كالجبن والزبدة، ويتعامل مع شركات الملاحة الدانماركية! بل لا تزال العلاقات الاقتصادية والاستثمارات المتبادلة بين حكومات وشركات خليجية مثلا وهذا البلد قائمة إلى يومنا هذا! فماذا عسانا أن نقول لرب العالمين يوم القيامة؟!

أيها المسلم الصادق في إيمانه وإسلامه، إن مستقبل أمتك بين يديك أنت.. وأنت مصدر عزتها وكرامتها.. وإن مقاطعتك المنتجات الدانماركية لهي السبيل إلى إشعار المستهزئين بوجودك وقيمتك ومكانتك في العالم حتى لا يكيلوا بمكيالين.. ويكفوا عن إهانة أمتك ويُرغموا على احترام عقيدتك ومقدساتك.

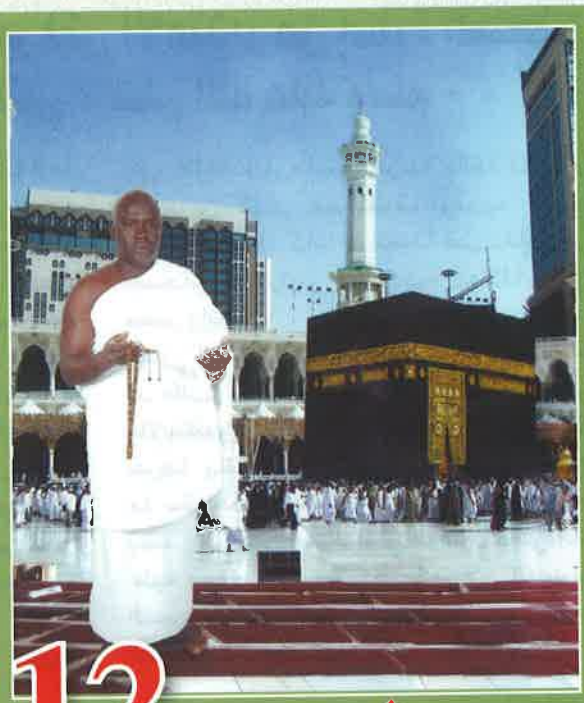

12

السلاطين الأفارقة يعبرون عن سعادتهم بالحج

كلاب دلتا نهر الأوفاكانجو غير قابلة للترويض

48

صور من افريقيا

قاض ألماني يدعو إلى الاعتراف بالإسلام

نقل عن الموقع الإلكتروني التابع للمجلس المركزي الإسلامي بألمانيا أن القاضي الألماني السابق «أرنست جوتفريد» أبدى تأييده لمطالب المجلس التنسيقي للمسلمين باعتراف السلطات الألمانية رسمياً بالدين الإسلامي، والاهتمام بقضايا المسلمين، ومنحهم الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية، إلى جانب فتح قنوات الحوار معهم. وقد عبر في نفس الوقت عن رفضه وضع قيود على ارتداء الحجاب، ودعا إلى احترام حق المدرسات في لباسه، وإلى إدخال مادة الدين الإسلامي في المناهج التعليمية والمقررات الدراسية، معللاً دعوته بأن هذه الإجراءات الحضارية هي التي ستعمل على إدماج المسلمين تلقائياً في حياة المجتمع الألماني، وليست القوانين الأمنية العمياء، وأساليب تضييق الخناق عليهم.

قنصل إيطاليا في مصر يرفض الاعتذار عن إساءة الصحف الإيطالية إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -

رفض «جون ليمارتيني» قنصل إيطاليا العام بالإسكندرية وكذا «الساندرو مونتي» مدير المركز الثقافي الإيطالي فيها الاعتذار عن إعادة نشر صحف إيطالية متعددة الصور المسيئة - إلى الرسول صلى الله عليه وسلم - ولم يكتف «ليمارتيني» بذلك بل انسحب بطريقة غير لائقة ومخالفة للأعراف الدبلوماسية في وجود السفيرين: نهاد عبداللطيف، نائب وزير الخارجية المصري، وفريد صالح رئيس جمعية الصداقة المصرية الإيطالية بصفتهما متحدثين رئيسين في افتتاح أولى ندوات منتدى الحوار الثقافي المصري في شهر مارس الماضي بمقر المركز الثقافي الإيطالي بالإسكندرية.

وقد أثار انسحاب قنصل إيطاليا بطريقة غير لائقة دبلوماسيا حرجا بالغا لكل من السفيرين نهاد عبداللطيف وفريد صالح وإهانة لهما إذ كانا قد تحدثا قبل دقائق من انسحاب ليمارتيني عن دفء العلاقات بين مصر وإيطاليا.

وكان القنصل العام الإيطالي بالإسكندرية قد طلب من رئيس المركز الثقافي الإيطالي بالإسكندرية الغاء هذا المنتدى لأنه سيمثل حرجا بالغا للحكومة الإيطالية من خلال ما ستطرحه الصحافة المصرية، سواء فيما يخص الرسوم المسيئة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أو فيما يخص المسلات المصرية المسروقة أو قضية الألغام أو غيرها من القضايا الشائكة الأخرى.

فوز أربعة مسلمين بمقاعد في برلمان الدانمارك

فاز أربعة مسلمين بمقاعد في البرلمان الدانماركي في الانتخابات التي جرت في الأشهر الماضية، إذ أظهرت النتائج فوز سيدتين مسلمتين لأول مرة في تاريخ الدانمارك، وهما «أوشليم سارة» ذات الأصول التركية، والتي فازت بمقعد ممثلة لحزب الشعب الاشتراكي الذي حقق أفضل النتائج في هذه الانتخابات، و«يلديز أكدوجان»، وهي من أصل تركي كذلك، والتي فازت بالمقعد الثاني نيابةً عن حزب الديمقراطيين الاشتراكيين.

وفي الوقت الذي فشلت فيه المرشحة المحجبة «أسماء عبد الحميد» البالغة من العمر ستة وعشرين عاماً، وهي فلسطينية الأصل، وممثلة لحزب الوحدة في دخول البرلمان، رغم التوقعات بفوزها بعد الجدل الذي أثير حول حجابها، فقد احتفظ «ناصر خضر» البالغ من العمر أربعة وأربعين عاماً، وهو زعيم حزب «التحالف الجديد» بمقعده في البرلمان المكون من ٩٧١ عضواً، كما احتفظ «كامل قرشي» (٧٣ عاماً) الباكستاني الأصل، والمتحدث باسم حزب الشعب الاشتراكي، بمقعده في البرلمان لأربع سنوات جديدة.

بلجيكا تعترف بمشروعية المساجد في بلدها

قررت السلطات البلجيكية، للمرة الأولى في تاريخ هذا البلد، الاعتراف بالمساجد كدور للعبادة الرسمية، ومنحها الوضعية القانونية التي تتمتع بها معابد الديانات والمعتقدات الأخرى بحسب ما أوردته وكالة الأنباء السعودية، حيث نقل عن مصادر في المجلس التنفيذي للمسلمين في بلجيكا أن حكومة مقاطعة «والونيا الفرانكفونية» قررت الاعتراف بمشروعية ثلاثة وأربعين مسجدا دفعة واحدة موزعة على المناطق الإدارية الخمس التابعة لها، وتمكينها من الحقوق القانونية التي تنص عليها التشريعات الخاصة بتنظيم العلاقة بين الدولة والأديان المعترف بها. وبين نفس المصدر أنه جرى التوقيع على محضر اتفاق في هذا الاتجاه بين وزير الداخلية والخدمة العامة في حكومة والونيا «فيليب كورار» من جهة، وممثلين عن المجلس الإسلامي من جهة أخرى، وأن المساجد تعود إلى الجاليتين المغربية والتركية. وكانت بلجيكا قد اعترفت رسميا بالدين الإسلامي عام ١٩٧٤، لكنها لم تطور القوانين والتشريعات لتشمل الاعتراف بالمساجد.

من العالم

تريليون و ٢٠٤ مليارات دولار قيمة نفقات العالم على التسلح في عام ٢٠٠٧

كشفت دراسة أعدتها مؤسسة أبحاث السلام الدولية في العاصمة السويدية «استوكهولم» والمعروفة باسم «سيبري» أن كلفة الإنفاق العسكري في العالم خلال عام ٢٠٠٧ قد بلغت نحو ١٢٠٤ مليارات دولار وحذرت من سوء استغلال معظم دول العالم لمواردها الاقتصادية في سباق محموم نحو التسلح، والذي سينعكس سلبا على جميع ميادين التنمية وفي مقدمتها الخدمات الصحية.

وقد أوضح «دانيال نورد» أحد الباحثين المشاركين في إصدار هذه الدراسة أن نسبة الزيادة قد بلغت ٣,٥ ٪ مقارنة بعام ٢٠٠٦م وأن معدل الإنفاق قد ازداد خلال الفترة من ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٦ بنسبة ٣٧ ٪ أي بنحو ٢,٥ ٪ من الناتج العالمي، وذكر أن الولايات المتحدة في مقدمة دول العالم من حيث الإنفاق العسكري بقيمة ٥٢٨,٧ مليار دولار أي: ما يمثل ٤٦ ٪ من إجمالي الإنفاق العالمي على التسلح.

الولايات المتحدة تتصدر دول العالم من حيث عدد السجناء

كشف تقرير أن أكثر من فرد واحد من كل ١٠٠ راشد مسجون حاليا في الولايات المتحدة التي يعد عدد السجناء فيها الأعلى على مستوى العالم، حيث قدر عددهم العام الماضي بحوالي ٢,٣ مليون سجين.

ومقارنة بالولايات المتحدة، فإن الصين التي يزيد عدد سكانها على مليار نسمة تحتل المرتبة الثانية بمليون ونصف مليون سجين، تليها روسيا بنحو ٨٩٠ ألف سجين بحسب التقرير المذكور، والذي يرجح أن يكون عدد المعتقلين من الرجال أكبر بعشر مرات من عدد النساء المعتقلات .

الأمم المتحدة: انخفاض عدد مرضى «الإيدز» إلى ٣٣ مليونا فقط!

تراجعت أعداد المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» على مستوى العالم خلال عام ٢٠٠٧ حسب تقديرات الأمم المتحدة من ٤٠ مليوناً إلى ٣٣ مليون مصاب. ويقول الخبراء: إن تراجع عددهم في الهند من الأسباب الرئيسة لذلك. وعلى الرغم من أن الأرقام توضح أن كل يوم جديد يشهد حوالي ٦٨٠٠ إصابة جديدة، وأكثر من ٥٧٠٠ وفاة، لكن معدل الإصابات الجديدة ومعدل الوفيات في تراجع.

وتعتبر قارة إفريقيا أكثر القارات من حيث انتشار هذا الوباء، فيما تعد أجزاء من آسيا الأولى من حيث سرعة معدلات الإصابة.

وينتشر هذا المرض في حوالي ٢٢ دولة واقعة جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى ، إلا أن عدد الإصابات الذي بلغ ١,٧ مليون في العام، يمثل زيادة قليلة مقارنة بالسنوات السابقة.

ويعيش في آسيا نحو ٤,٩ ملايين مصاب، فيما تضاعف عدد المرضى في فيتنام منذ عام ٢٠٠٠.

وتوضح الأرقام أن الإصابات الجديدة التي ظهرت في عام ٢٠٠٧ قد بلغت مليونين ونصف مليون منخفضة عن أعوام التسعينيات التي بلغت فيها ٣ ملايين.

عالمان إسرائيليان يدحضان «بقايا» أسطورة قلعة «مسادا»

استخدم عالمان إسرائيليان مختصان في علم الإنسان والتحقيق الجنائي نصا توراتيا في دحض معلومات مأثورة حول رفات بشرية غامضة عثر عليها في قلعة «مسادا» الصحراوية حيث ورد في التوراة أنها شهدت عملية انتحار جماعي لليهود قبل نحو ٢٠٠٠ عام خشية الوقوع في قبضة الرومان آنذاك.

فقد سلطا الضوء على بحث حول رفات بشرية لثلاثة أشخاص عثر عليها في موقع القلعة الأثرية جاء فيه أنها تعود إلى أشخاص رومانيين من أعداء اليهود لا إلى يهود وفقا لما نقلته الأسوشيتد برس.

وهذه الرفات عبارة عن هيكلين عظميين لرجلين، وشعر رأس كامل لامرأة بضفيرتين، كان قد عثر عليها في ستينيات القرن العشرين في أحد المراحيض.

وكان الاعتقاد السائد يشير إلى أن هذه الرفات تعود إلى أفراد من قبيلة يهودية، حيث زعم اليهود المتعصبون أنها رفات يهود قتلوا أنفسهم حتى لا يصبحوا عبيدا للرومان في العام ٣٧ الميلادي، وهي الخرافة التي لعبت دورا مهما في الميثولوجيا القومية الإسرائيلية.

اللغة العربية تحتل الأولوية في جامعات أمريكا

أفاد مسح أجرته جمعية اللغات الحديثة أن اللغة العربية أصبحت واحدة من بين اللغات العشر الأولى التي تدرس في الجامعات والكليات في الولايات المتحدة.

وجاء في هذا المسح الذي استند إلى سجلات التسجيل في ٢٧٩٢ معهدا في خريف عام ٢٠٠٦ أن اللغات الآسيوية تكتسب شعبية، وبخاصة الصينية التي ارتفعت شعبيتها بنسبة ٥٠٪ منذ المسح السابق الذي أجري في عام ٢٠٠٢.

وقد نقلت صحيفة «يو أس ايه توداي» عن البروفيسورة «كارين رايدنغ» أستاذة اللغة العربية في جامعة جورج تاون - واشنطن أن الإقبال على تعلم لغات شرق أوسطية مرشح للارتفاع، وأن الشبان يدركون أن العالم بات أصغر حجما، وهم يقبلون على تعلم العربية لأسباب محددة، مثل الحصول على الوظائف في المنظمات الدولية، وفي السلك الدبلوماسي، وجماعات حقوق الإنسان، والمؤسسات الأمنية ووسائل الإعلام.

وورد في المسح أيضاً أن اللغة الإسبانية كانت وما تزال اللغة الأجنبية الكثرى تعلماً، حيث قال ٥٢٪ من المشمولين في المسح: إنهم اختاروا تعلم اللغة الإسبانية، فيما اختار ٣٠٪ اللغة الفرنسية، و٦٪ اللغة الألمانية.

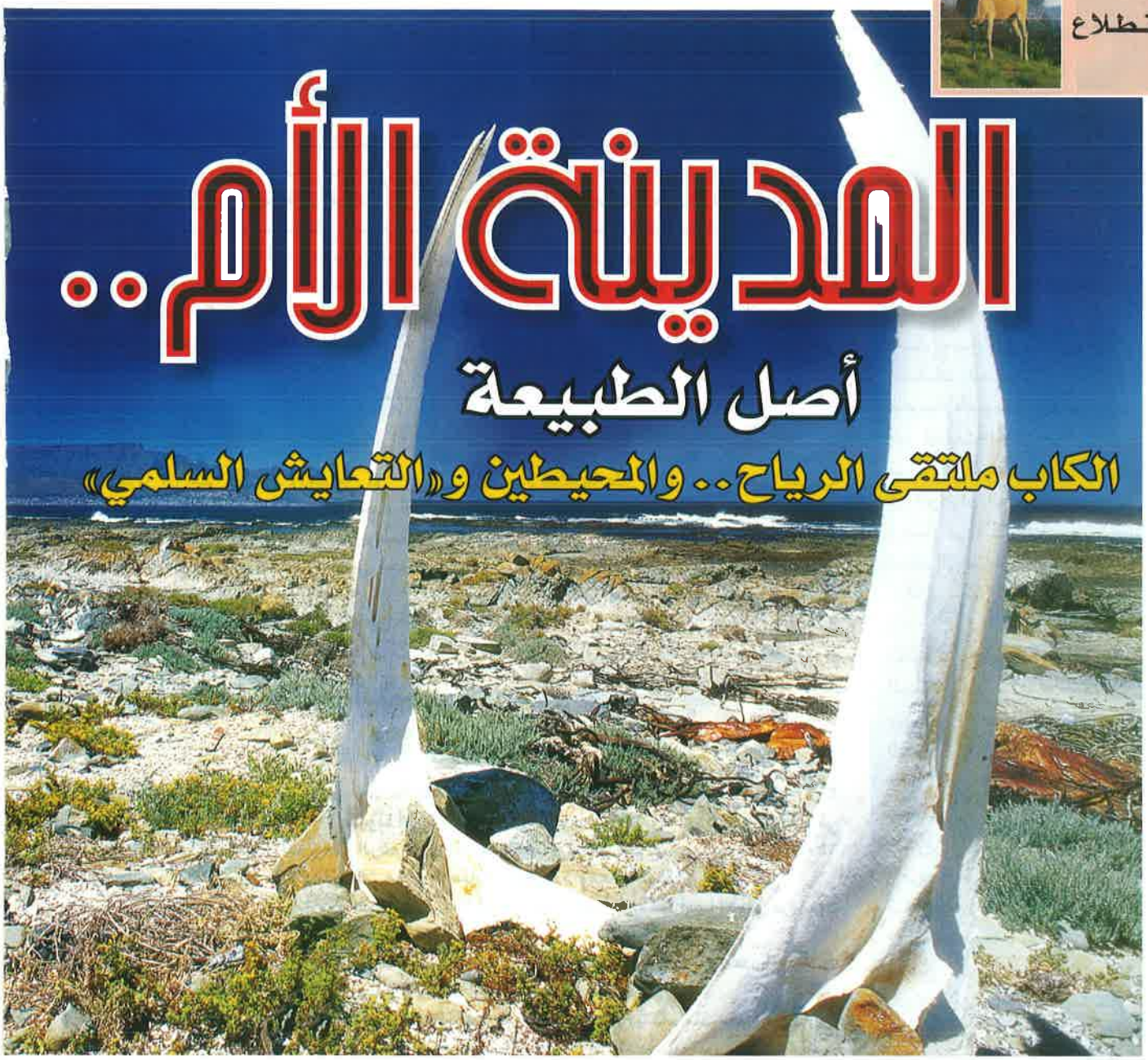

المدينة الأم..

أصل الطبيعة

الكاب ملتقى الرياح.. والمحيطين و«التعايش السلمي»

● أشعة الشمس تغمر بدفئها هذه الصخور العتيقة، وتغذي مجموعة فريدة ووافرة من النباتات التي يفوح عطرها من مكان بعيد

بنيت مدينة الكاب... رأس الرجاء الصالح... حول مرتفعات برية لحاضرة قديمة يحيط بها محيط هائج يحمل معه عشرات الآلاف من أشكال الحياة المختلفة، بدءا من القارة القطبية الجنوبية (أنتاركتيكا) حتى المناطق الاستوائية.

تغمر أشعة الشمس هذه المدينة لتنعش بدفئها صخورها العتيقة، وتغذي مجموعة فريدة وافرة من النباتات التي يغمر عطرها المنعش جميع المحلات التجارية حتى الشوارع والبيوت. إنها المدينة التي يجد سكانها أنفسهم يتوجهون أحيانا بلا وعي، نحو تلك الصخرة المركزية الضخمة، جبل الطاولة - المعروف أيضا باسم هويريكواجو، أو جبل البحر.

نعم، هناك مشهد لهذه المدينة أكبر بكثير من مجرد كونها واجهة مائية. فإذا اتخذت قرارا حساسا كهذا لقضاء فترة الإجازة هنا، اقرأ هذا المقال لتعرف الكثير من المفاجآت والأسباب الأخرى التي تشجعك على القيام برحلة سياحية إليها.

يطلق بعض الناس على مدينة الكاب... اسم: المدينة الأم؛ لأنها مدينة التنشئة الطبيعية. فبينما تشتهر جوهانسبيرغ بمدينة الأعمال، وتشتهر ديربان بأنها مدينة المراهقة الخالدة، لكن مدينة رأس

● الواجهة الشمالية لجبل الطاولة الذي يزيد ارتفاع قمته قليلا عن ألف متر فوق سطح البحر، حيث السحب التي تغطي مدينة الكاب

الرجاء الصالح، تشتهر بشئ خفي لا يشعر به إلا السائح الذي يزورها.

نعم، هناك في الواقع شيء مختلف في هذه المدينة. وهنا نتساءل ونقول، لماذا يحافظ سكان مدينة الكاب دائما على مستوى عال من المعيشة في ظل رواتب متدنية، بجانب تلك الصخرة العظيمة وعلى شاطئها الذي لا زال يطلق عليه اسم : ملتقى المحيطين؟.

إذن، فلنفكر مليا في هذا المشهد البهي. كم من مدن كبرى بنيت حول محمية طبيعية وطنية! وكم أماكن في العالم تستطيع أن تعيش لحظة قيادة السيارة لمسافة عشر دقائق من مركز المدينة التجاري لتستمتع بمنظر البحر والجبال وأنت تسير على الطريق السريع! أوعندما تستغرق مسيرتك أكثر من عشر دقائق، لتجد نفسك في أي مكان من العالم وأنت تشاهد قطعان صغار الحمر الوحشية والحيوانات المفترسة وهي تحدق باندهاش في حركة الطريق السريع الذي يطل على هذه المحمية الطبيعية أو تلك!

أما هذه المدينة، فيخرج أهلها في أول الظهيرة في فصل الصيف ليندمجوا مع الطبيعة. وستجد بعضهم قد حط رحاله على الطريق الكائن بحافة الغابة المطلة على المحيط الأطلسي ليستمتعوا بسباحة هادئة في هذا البحر الغامض. وترى البعض الآخر وهو يتسلق صخرة رأس الأسد ليتفرج على المشهد المهيب لغروب الشمس من جهة، وطلوع القمر من جهة أخرى. وهناك مجموعة أخرى ربما تفضل الهرولة على طريق بلاتيكليب جورج. نعم، إن العيش هنا مختلف نوعيا عن العيش في أي مدينة أخرى بجنوب إفريقيا، بل ربما في العالم بأسره.

ملتقى المحيطين

ورغم أن منطقة الرأس ليست الملتقى الفعلي للمحيطين الهندي والأطلسي، إلا أنك في أحيان كثيرة، إذا وقفت تماما في

■ تجمع بين الصحراء والبحر والنهر والغابة

■ تضم أجمل مملكة نباتات في إفريقيا

● متسلقون على سفح جبل الطاولة يستعدون، حيث تبدو خلفهم الصخرة المسماة رأس الأسد، كما تظهر أيضا جزيرة روبن وشاطي الطاولة

هذه النقطة ونظرت إلى البحر، فقد تلحظ خطا من الرغوة يمتد من قاعدة الجرف متجها نحو الأفق البعيد.

ونظرا لوقوعها في أقصى نقطة بجنوب القارة الإفريقية، فإن مدينة الكاب تعد بمثابة علامة التعجب التي تعزز الخصوصية الفريدة لهذه القارة غير العادية، حيث موطن أصغر الممالك النباتية في العالم، ومهد أعظم تنوع نباتي وأحيائي.

وهنا ملتقى الرياح والتيارات البحرية التي تجلب الزوار الغرباء، وطيور القارة القطبية الجنوبية (أنتاركتيكا) التي تحلق فوق نقطة الكاب، والحيتان الجنوبية الضخمة التي تبحث عن الدفء بعيدا عن مياه المحيط الجنوبية الباردة. وفي الاتجاه الآخر، تمر صغار السلاحف وهي تسبح متجولة هنا وهناك، يجرفها التيار والتيار المضاد حتى تكبر ويقوى عودها تماما لتتمكن من إيجاد مكان لها في سلسلة الصخور الممتدة على طول الساحل الاستوائي حيث ميلادها.

إن الكاب مدينة التعايش السلمي الغريب الانسجام بين الإنسان والحيوان والنبات حتى الصخور والجبال، حيث مياه المحيط العميقة في الجنوب والغرب، والصحراء الممتدة نحو الشمال، والغابات الكثيفة من ناحية الشرق. إذن، فالكاب هي مدينة التلاقي ومركز التغيير والتدفق. لذلك من غير المستغرب أن تكون هذه المدينة، مهد المفكرين والمبدعين، واحدة من أهم مراكز الطاقة على وجه الأرض. لذا تعتبر كل من مدينة رأس الرجاء الصالح وجبل الطاولة إحدى أهم مراكز التغيرات الثقافية الثمانية المعروفة على وجه الأرض.

في الحقيقة، هؤلاء الناس لديهم تاريخ جدير بالاحترام والتقدير لأنهم يشعرون بأن الجبل هو مصدر الطاقة والتجدد،

■ فيها ولدت جمهورية جنوب إفريقيا الحديثة

● حطام سفينة صدئة غرقت في قاعدة منطقة الرأس. وفي الإطار رجل يجدف بقاربه باتجاه منارة الكاب

ومن بين هؤلاء، جان ساموتس، الذي كان يلجأ إلى منحدراته ليتزود بالقوة والالهام ولتجديد ملكة الخلق والإبداع. ولعل في قمة هذا الجبل، المطلة على شاطيء المنضدة وجزيرة روبن، قد صاغ أفكاره التي ساهمت في قيام عصبة الأمم، التي تحولت إلى الأمم المتحدة الحالية.

الجمهورية الحديثة

كما ينبغي ألا ننسى أيضا أن هذا المكان شهد ميلاد جمهورية جنوب إفريقيا الحديثة بعد عقود من الحمل الطويل في أكثر الأماكن انخفاضا وانعزالا في العالم، جزيرة روبن الواقعة على سفح جبل الطاولة. ثم تلى ذلك الاجتماعات التي عقدت في «بولسمور» وسجون فيكتور فيرستر، ثم في وقت لاحق المفاوضات الماراثونية التي قادت إلى لحظة الانتصار والميلاد عندما استنشقت الأمة الجديدة أول أنفاس الحرية، وعندما ألقى نيلسون مانديلا أول خطاب له – كرجل حر – بمنطقة غراند بارید على

● ذكر العلند (ظبي إفريقي ضخم) يستكشف المنحدر عند منطقة الرسل الاثني عشر استعدادا للهروب، حيث كانت هذه الأنواع منتشرة بكثرة في هذه المنطقة لكنها اليوم قليلة العدد

● طرفا ذنب الحوت الجنوبي يشقان سطح الماء بالساحل الجنوبي لمنطقة الكاب شرق المدينة. وهذا المشهد ضروري لأي زائر للمنطقة حيث مشاهدة الحيتان الضخمة على الطبيعة من القوارب أو الساحل، خاصة في أشهر الشتاء

سفح جبل الطاولة.

إن جبل الطاولة عبارة عن قطعة عظيمة من الفضاء الفسيح الكائن في مركز المدينة. إنها المأوى ... والملجأ الوحيد لهؤلاء الناس. فعندما تسنح لك الفرصة لزيارة مدينة الكاب، فلا تنس أن تخصص بعض الوقت لمشاهدة هذا المنظر الطبيعي المدهش المهيب، لأنك قطعا سوف تجد الكثير والكثير... مما لم يكن يخطر أبدا بخيالك!.

ومع ذلك، فلقد مات على جبل الطاولة عدد من الناس أكثر من أولئك الذين ماتوا في جبل إيفرست. وربما لأن الناس يستعدون ويأخذون حذرهم عند الصعود إلى هذا الأخير، لذا يتعين عليك إما الذهاب مع خبير بالجبل أو أن تشتري كتابا إرشاديا جيدا واتبع تعليماته بشكل جيد.

بل هناك أماكن أخرى في غاية الروعة جديرة بالاهتمام والزيارة كالشاطيء المهجور الذي يعتبر من أفضل الأماكن بالمحمية الطبيعية والكائن عند نقطة تلاقي البحرين في الكاب، حيث أصبح اليوم جزءا من محمية شبه جزيرة الكاب الوطنية الطبيعية. وهناك شواطيء مجاورة أخرى نادرا ما يؤمها الزوار مثل: بوردجيسدريف، بلاتبانك، بلاتبوم وجيفكومتجي. إنها فرصة فريدة لتكون بعيدا عن الازدحام والضوضاء.

وهناك أيضا روندفلي، محمية الطيور الطبيعية الساحرة الغامضة بمدينة الكاب، وهي تحفة إلهية فائقة الجمال والروعة تقع في ركن المسطحات المائية بالمدينة على بعد مسافة كيلومتر واحد سيرا على الأقدام، حيث الأبراج المطلة على هذه المنطقة تعد مكملا رائعا لهذا المنظر.

علاوة على ذلك، هناك أسباب كثيرة تشجعك على زيارة نقطة الالتقاء في الكاب. منها : جمال المحمية الطبيعية في هذه المنطقة، حيث التلال الخضراء المتموجة الممتدة والشواطيء المهجورة. ومنها الحمر الوحشية وقرود البابون، ولا تنس أن تقضي الليلة في منتجع نقطة الكاب لأنه يستحق هذه الزيارة. ربما

● تقع أغنى الحدائق النباتية الطبيعية في العالم في المنحدرات الشرقية لجبل الطاولة حيث يوجد أكثر من ٦٠٠٠ نوع من النباتات التي تمثل حوالي ربع التنوع النباتي في جنوب إفريقيا

تعتبر هذه أكثر منطقة سكنية رومانسية في مدينة رأس الرجاء الصالح، حيث المناظر التي لا يوجد مثيل لها على الإطلاق في جميع أنحاء العالم.
ومنها محمية هيلدبيرغ الطبيعية، بالقرب من سومرست في الغرب. إنها منطقة جميلة لقضاء يوم كامل تمشيا على الأقدام حيث يمكنك مشاهدة الزهور والورود المختلفة في المناطق السهلية بمنطقة الكاب، ومن ثم التوجه الى التلال المعشوشبة التي تطل على المدينة.

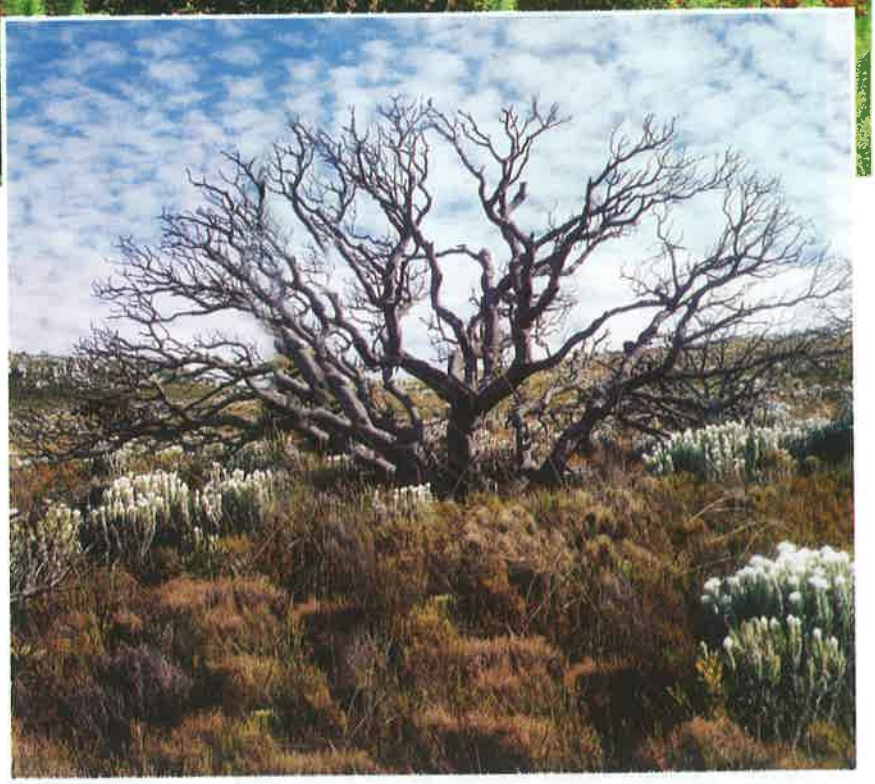

● محمية سلفرماين الطبيعية التي تقع في قمة شبه جزيرة الكاب الجنوبية تعتبر أفضل مناطق الرحلات في منطقة الكاب مشيا على الأقدام

الرجل العظيم هو الذي يتحمل نتائج عمله

السلاطين الحجاج يعبرون عن سرورهم العميق بهدية الحج

● المفتش أمام المسجد النبوي

● حاكم مقاطعة أوسوي داخل الحرم المكي

● محافظ منطقة زيغنشور

● محافظ سيجو

دعا عدد من السلاطين والمسؤولين الذين أدوا فريضة الحج هذا العام على نفقة المحسنين الكرام عن طريق مكاتب مسلمي إفريقيا في كل من جمهورتي سيراليون والسنغال، أن يبارك الله لمن تبرع بتكاليف حجهم في أعمارهم وأهليهم وأموالهم. وقد عبر «لانسا بريما كروما» محافظ وسلطان منطقة (بو) في سيراليون عن سعادته بأداء هذه الفريضة العظيمة قائلا : إنه لم يكن يعلم أن الإسلام بهذه العظمة إلا عندما شاهدها مجسمة في شعائر الحج ومناسكه حول بيت الله العتيق.

كما عبر سلطان آخر اسمه «بي سي كاندي سيسي» من سيراليون أيضا عن فرحته الكبيرة بأدائه هذه الفريضة. وهذا سلطان آخر من نفس البلد على منطقة «بكينما» اسمه «ساندي ممو فواي» يصف رحلته بحلم في اليقظة كما يقول.

كما عبر السلطان «سليمان لانسنا زيمي» وسلطان منطقة كانو «بينر سنرباي بيكي كانو» وسلطان منطقة بونت «جيلا انوما افاي» والسلطان «محمد كي دوماوا» وسلطان منطقة لونغي «محمد حسن بانكورة» عن سرورهم بهذه الهدية الثمينة التي تبرع بها إخوان لهم في دين الله تربطهم بهم رابطة الأخوة في الله.

أمنية تحققت

وفي السنغال ألقى حاكم منطقة سيجو «ماكيت جالو» كلمة بعد عودته من الديار المقدسة عبر فيها هو الآخر عن سعادته الكبيرة بتحقق أمنيته في أداء فريضة الحج، وحذا حذوه كل من محافظ منطقة زيغنشور «غورغي أمباى» وحاكم مقاطعة أوسوي «تجان جوف» والمفتش في وزارة التعليم السنغالية «إبراهيم غي» الذين عبروا هم الآخرون عن سرورهم العميق بنعمة حج بيت الله التي كانت أمنية حياتهم منذ أن عرفوا دين الله الحق.

زكاة الفطر من الهلال الأحمر الإماراتي إلى مسلمي غامبيا عبر اللجنة

● يتيمات استفدن من التبرع

● مشروع زكاة الفطر من الهلال الإماراتي

نظم مركز مسلمي إفريقيا في غامبيا مشروع زكاة الفطر في نهاية شهر رمضان الكريم الماضي بتبرع من الهلال الأحمر الإماراتي، ضم ستة مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، وجمعية المكفوفين، ومدارس إسلامية، فضلا عن عدد من طلاب العلم والأيتام والأسر الفقيرة.

وقد بلغت كمية المساعدات الموزعة ١٥٤ كيسا من الأرز بلغ مجموع وزنها ٧٧٠٠ كيلو غرام.

اتفاقية بين مسلمي إفريقيا واليونيسيف في زنجبار

● توقيع الاتفاقية بين مسؤول اللجنة وممثل اليونيسيف

تم بحمد الله وعونه توقيع مذكرة تفاهم بين لجنة مسلمي إفريقيا ومنظمة اليونيسيف في مكتب الهيئة الدولية بحضور مسؤول قسم المشاريع بمكتب اللجنة. وقد وقع العقد كل من مدير مكتبنا بزنجبار نيابة عن اللجنة، وممثل اليونيسيف في المنطقة السيد «راندل».

وتضمن برنامج الشراكة مع منظمة اليونيسيف مساعدة نحو ٥٠٠ أسرة في جزيرة «بمبا» الفقيرة بتوفير الخدمات الصحية والأدوية والمواد الغذائية ورعاية الأيتام غير المكفولين من أي جهة كانت. كما تضمن تزويد السكان بالماء الصالح للشرب عبر مياه الآبار الجوفية. وفي هذا المضمار تستعين منظمة اليونيسيف بمقاولي الآبار العاملين لدى اللجنة من ذوي الخبرة الطويلة، لأنها كانت قد أجرت دراسة على منجزات اللجنة في الجزيرة على مستوى الشبكة المائية وتأكد لديها جودة الآبار.

أسلم خلالها ٧٣٥ شخصاً

اختتام الدورة الدراسية الثالثة لتأهيل دعاة «البورنا»

● مجموعة من الدعاة المشاركين في الدورة

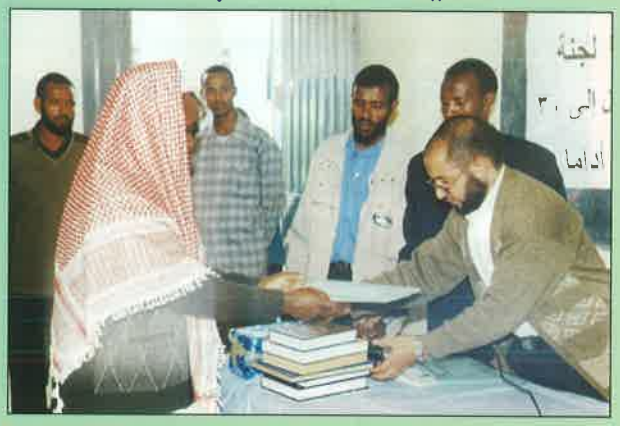

● أحد الدعاة يتسلم شهادة التخرج والهدية المتنوعة

اختتمت الدورة الدراسية الثالثة لدعاة البورنا الوثنية والتي نظمها مكتب اللجنة باثيوبيا في مركز النجاشي «بنازريت» لمدة ستة أشهر حيث تناول برنامجها العديد من الدروس الدينية في الفقه والحديث والعقيدة والسيرة النبوية والتفسير إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم، إذ تمكن بعض الدعاة من حفظ ثمانية عشر جزءا ولله الحمد. وفي نهايتها، أقيم حفل ختامي حضره عدد من أئمة المساجد ومدير المكتب والعاملون فيه، وبعض المدرسين وطلاب مدرسة الخلفاء الراشدين والنجاشي. وقد قدم الطلاب عروضا مختلفة من الأناشيد والقراءات النموذجية والحوارات ومسرحية تمثل محاولة المنصرين تنصير البورنيين. وقد تم توزيع الجوائز والشهادات على جميع الخريجين الذين تم تأهيلهم تأهيلا شاملا ليصبحوا دعاة بين أفراد قبيلتهم. ومن النتائج التي حققتها هذه الدورة:

١- تمكن الداعيتين «جيلان غيو» و «أحمد واقو» من حفظ القرآن الكريم كاملا.

٢- فوز الداعيتين «قنتشورا جلديسا» و «مهدى حسن» في مسابقة القرآن التي أقامها قسم الدعوة في مكتب لجنة مسلمي إفريقيا بمركز النجاشي «بنازريت» بين دعاة اللجنة القادمين من مناطق مختلفة.

٣- إسلام ٧٣٥ وثنيا على أيدى الدعاة الخريجين الذين بلغ عددهم أربعين داعية.

دورة للمهتدين الجدد في أوغندا

من أجل إعداد مسلم ملتزم بواجباته الشرعية: كان ذلك شعار دورة المهتدين الجدد التي نظمها مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في أوغندا بمحافظة «نيبي» والتي دامت خمسة وعشرين يوما بمشاركة ستين مهتديا جديدا، حيث استفادوا من الدروس النظرية والعملية التي تلقوها خلالها في العبادات والمعاملات والأخلاق، وقد توجت هذه الدورة بانضمام ثلاثة أشخاص إليها كانوا قد أعلنوا إسلامهم قبل أيام من انعقادها.

● يرفعون الأيدي بشعار التوحيد

أيتام دار أبي بكر الصديق في نيامي النيجرية يتبارون في مسابقة ثقافية

في إطار الرعاية المتميزة التي يوليها مكتب اللجنة في النيجر لأيتام هذا البلد، نُظمت مسابقة ثقافية تربوية لأيتام ويتيمات مركز أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في العاصمة نيامي، على جميع المستويات الدراسية - حيث تبارى فيها نحو مئة وستين يتيما ويتيمة.

وقد تركز معظم الأسئلة التي ألقيت فيها على موضوعات المقررات الدراسية المختلفة بهدف مساعدة التلاميذ على استيعابها، وتقويم تحصيلهم فيها، ورعاية المتفوقين وتشجيعهم على بذل المزيد من الجد والاجتهاد لتحقيق النتائج المتميزة.

وتدخل هذه المسابقة التي أشرفت عليها نخبة من المعلمين في إطار التصفيات المرحلية استعدادا للمسابقة الكبرى على مستوى مدارس المنطقة.

● وقائع المسابقة التي أجريت في ساحة المدرسة

أيتام مركز رواد مسجد لولوة الزبن في زيارة لمختبر مستشفى مدينة سيجو

في إطار برنامجها التربوي للسنة الجارية الهادف إلى الارتقاء بمستوى الأيتام التعليمي، نظمت إدارة المركز زيارة علمية لأيتام الدار إلى المختبر المركزي في مستشفى مدينة سيجو.

وخلال هذه الزيارة، تم إطلاع الأيتام على طبيعة العمل بالمختبر، وكذا مختلف التحليلات التي تجرى به، وعلى كيفية إجرائها، والاحتياطات التي يجب اتخاذها تجنبا لأي خطأ يهدد حياة المريض.

واغتنم أيتامنا فرصة تواجدهم بالمستشفى، فقاموا بزيارة عدد من المرضى حيث قدموا لهم جملة من الهدايا. كما تزامنت زيارتهم مع وضع إحدى السيدات لمولودة حيث أصرت هي وعدد من ممرضات المستشفى على أن تلتقط لأيتامنا صورا تذكارية رفقتها ومولودتها.

● تكريم أحد صغار الأيتام المتفوقين

الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

يسهم في تخفيف معاناة أسر الأرامل والأيتام

● المستفيدة الأولى: هنية محمد علي

● والثانية: إخلاص علي تعرض الهدية الثمينة

في إطار الرعاية التكافلية التي تخص بها لجنة مسلمي إفريقيا بعض الأسر المسلمة الفقيرة، أو الدعاة المتطوعين في سبيل الله، أو المهتدين الجدد الذين آثروا الإيمان بدعوة الإسلام على المال والأهل وإغراءات المغرضين.. ساهم مكتبها في جمهورية السنغال في مساعدة بعض الأسر الفقيرةعبر مشروع الوقف الدعوي بعد دراسة حالاتها الاجتماعية التي تبين منها حاجتها الشديدة لمثل هذه المساعدة التي استفادت منها ثلاث أرامل وامرأة فقيرة، إذ حصلت كل منهن على آلة لصنع حبوب «الشعيرية» ثمنها أربعة وثلاثون دولاراً أمريكياً، لتكون هذه

● والثالثة: خادمة الله جمعة التي اختفى زوجها مخلفا هؤلاء الأيتام الأربعة

● والرابعة: نجوى عبدالله التي عجز زوجها عن العمل

المساعدة العينية نواة مشروع في المستقبل ومن هؤلاء :

■ هنية محمد علي: وهي أرملة توفي زوجها عن ستة أبناء، وحفيدة لها من ابنتها المتوفية، فاضطرت للبحث عن أي عمل في سوق إحدى ضواحي العاصمة، غير أن ما كانت تكسبه لم يكن كافيا للنفقة على أيتامها.

■ إخلاص علي: وهي الأخرى أرملة عمرها عشرون عاماً، تسكن في جزء من منزل شقيقها مع أبويها الفقيرين وطفليها اليتيمين.

■ خادمة الله جمعة: التي تعد في منزلة الأرملة لأن زوجها الذي كان يعمل راعياً أجيراً، خرج ذات مرة في رعي فاختفى ولا يعرف مصيره حتى الآن، مخلفاً وراءه أربعة أبناء. وهذه الزوجة الفقيرة تسكن مع والديها وليس لها قدرة على العمل.

■ نجوى عبدالله: التي تعول أبناءها الصغار وزوجها الفقير العاطل عن العمل لأسباب صحية.

وقد عبر جميع أفراد هذه الأسر الفقيرة المستفيدة من ريع هذه المشروع الخيري عن سرورهن بهذه المساعدة التي قدمها لهم مكتب اللجنة المحلي من تبرعات المحسنين الكرام التي كانت نواة المشروع المذكور.

مشروع الوقف الدعوي

أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل هذا الموضوع.

وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية التي تم بها صرف هذا المبلغ.

أعظم المصائب عدم القدرة على تحملها

شاحنة محملة بمواد الإغاثة

إغاثة عاجلة إلى منطقة شبيلي السفلى في الصومال

تمر الصومال بمرحلة حرجة من تاريخها نتيجة الفوضى العارمة التي اجتاحت البلاد في ثمانينيات القرن الماضي، ثم ازدادت اشتعالا أوائل التسعينيات بعد انهيار ما تبقي كليا من نظام الحكومة، تلاها تدمير البنى التحتية لمؤسسات الدولة، وحروب دامية وخاصة في المناطق الجنوبية، بما فيها منطقة شبيلي السفلى الغنية بالمزارع الكبيرة التي تمتد لأكثر من مائة كيلو متر على ضفاف نهر شبيلي، بالإضافة إلى المواشي التي من الله بها على تلك المنطقة التي أصبحت تعاني اليوم من بؤس وفقر شديدين، حيث انسدت قنوات الري بسبب الفوضى وعدم صيانتها، ولم تندمل بعد الجروح التي نتجت عن الفيضانات المدمرة.

وقد تزامن مشروع الإغاثة الذي نظمته لجنة مسلمي إفريقيا - العون المباشر - مع ظروف معيشية متردية للغاية، تعيشها الصومال عامة، ومنطقة شبيلي السفلى على وجه الخصوص، جراء الحروب الدامية، ونزوح مليون شخص عن العاصمة إلى المناطق المجاورة، ومن بينها منطقة شبيلي السفلي .

وقد شكل المكتب لجنة لتنفيذ المشروع من كوادر بشرية مدربة، تتمتع بخبرات وتجارب سابقة لإنجاحه بالصورة المطلوبة، خدمة لإخواننا المتضررين.

مكونة من ثلاثة أعضاء. وهي التى تولت جميع أعمال المشروع مثل: شراء المواد الغذائية ونقلها وتوزيعها على الأسر المتضررة وكانت الخطوة الأولى التي قامت بها هذه اللجنة زيارة منطقة شبيلي السفلى وهي من المناطق الجنوبية التي تضررت بالجفاف حيث اختارت قرية «اقنجي» التي تبعد عن العاصمة مقديشو بحوالي ٩٠ كم جنوبا، باعتبارها أكثر قرى المنطقة تضررا بالكوارث الطبيعية . وقد بلغت كمية المواد الغذائية التي وزعتها اللجنة على الأسر المنكوبة في هذه القرية حوالي ستة أطنان، مشكلة من الذرة الشامية والفاصوليا والزيوت، حيث تحملت اللجنة تكاليف أسعارها المرتفعة، ونقلها عبر طرق وعرة غير معبدة إلى مكان التوزيع.

وقد عملت اللجنة المشرفة على توزيع هذه المساعدات على إصدار بطاقات كعادة اللجنة في مثل هذه المشاريع الإغاثية الطارئة وتوزيعها على الأسر المستحقة، لضمان حصولها على نصيبها من المساعدات الغذائية وللحيولة دون وقوع أي فوضى أو سوء تصرف من بعض أفراد القرية. وقد قام موظفو اللجنة بتسليم الأسر المتضررة هذه البطاقات بدون أي وسيط. حيث بلغ مجموع أفراد تلك الأسر حوالي ١١٩٤ فردا وكان نصيب الفرد الواحد ٣١ كيلوغراما من الذرة، وخمسة كيلو غرامات من الفاصوليا، وثلاثة لترات من الزيت.

وكان جل المستفيدين من الأسر الفقيرة جدا والأيتام والمعاقين وقد بدت الفرحة على وجوههم عند استلام نصيبهم من المساعدات الغذائية، وفي هذه اللحظة كانوا يدعون للذين انفقوا أموالهم ابتغاء مرضاة الله داعين المولي أن يبارك لهم في الأهل والأموال، وأن يدخلهم فسيح جناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من آتى الله بقلب سليم.

مشاهد

جلس حاج حسين مهموما محزونا على مقعد حجري قرب المركز الذي كانت اللجنة توزع فيه هذه المساعدات في قرية أقنجي، وهو يتأمل حاله وما آل إليه، وقد فر من مدينة مقديشو العاصمة حيث كان يعيش فيها مع أسرته الكبيرة التي تتكون من سبعة أبناء وزوجته، اضافة إلى أمه العجوز، وثلاثة من أبناء أخيه المتوفى، وقد ولدت له ابنة صغيرة لم تتجاوز بضعة أشهر من عمرها.

كان في قمة السعادة حينما كان يعمل في دكان صغير له بسوق بكارا، ولكن هذا الدكان كان ضمن مجموع الدكاكين التي آتي عليها حريق شب في السوق في وقت متأخر من إحدى الليالي، ولم يبق له أي اثر، وبدأ يعمل بعربة يدوية لنقل البضائع.

وقد شرح لمندوب اللجنة مصاعب الحياة التي تواجهه بعد ما فقد دكانه، وقال انه لا يعرف ماذا يفعل لمواجهتها، إلى أن من الله عليه بهذا الرزق الذي عاش عليه فترة، إلى أن يهيئ الله له أسباب رزق دائم.

مواد الإغاثة معدة للتوزيع

نساء في طابور التوزيع

القطرات القليلة تصنع جدولا

الانقراض السادس

باحثون يتوقعون زوال نصف الكائنات الحية الحالية في القرن المقبل

يرى بعض الباحثين أن نصف أنواع الكائنات الحية الموجودة حاليا، من الممكن أن ينقرض في القرن القادم، مثلما حدث في الماضي لهذه الثدييات التي نشاهدها اليوم في مختبر «تيم فلانري» بالمتحف الأسترالي. وبخلاف حالات الانقراض الخمس السابقة، فإن هذا الانقراض الجماعي سيكون وقوده البشر.

عندما استأنف قائد الطائرة العمودية عملية الإقلاع من مطار صغير في الجوار، كانت أوائل أشعة الشمس قد بدأت تلامس مروج العشب المقصوصة حديثا في حديقة «أيفرجليدن» الوطنية في فلوريدا – حلّق الطيار على ارتفاع

منخفض فوق الحديقة وهو يطير فوق العشب الرمادي- الأخضر وضباب الصباح- كانت تبدو لنا أشجار الصنوبر الصغيرة الرقيقة على خلفية الحشائش الشاحبة كأقلام الرصاص ذات اللون الأخضر الداكن، لكننا كنا نبحث عن مروج المستنقعات المفتوحة التي تمثل موطنا لطائر الدوري المهدد بالانقراض في منطقة «كيب سابل» البحرية. وعندما اتجه نحو الجنوب، كان يبحث عن نقطة معينة في الخريطة ذات المقطع المستعرض، ثم مال جانبا واتجه في طيرانه ناحية الغرب.

بعد عشرين دقيقة، هبطنا إلى الأرض. «هذه أول نقطة انطلاق لك» قال الطيار وهو يتحدث من جهاز الراديو إلى «ستيوارت بيم»، عالم الأحياء المهتم بالمحافظة على الحياة الفطرية الذي كان يجلس بجواري في الخلف. وفي المقدمة، كان يجلس عالم أحياء آخر، اسمه «سوني باس»، الذي رفع إبهامه دلالة على أن الأمور تسير على ما يرام. كنت أنا «وبيم» نرتدي بدلتي طيران لونهما أخضر زيتوني وقبعتين بيضاوين، قفزنا في المروج المبتلة وهرولنا مسافة قصيرة مبتعدين عن ضجيج الطائرة العمودية.

أما «بيم»، الباحث الجاد المجتهد وهو من جامعة تينيسي ، فلم يكن مجرد باحث عادي. فبناء على الدراسات والأبحاث التي قدمها هو وزملاؤه، ثبت أن حوالي ٥٠ بالمائة من المخلوقات والنباتات في جميع أنحاء العالم يمكن أن تكون في طريقها إلى الانقراض خلال مئات السنين فقط. وبالتالي، فإن كل شيء سيتأثر: الأسماك، الطيور، الحشرات، النباتات، والثدييات. وحسب «بيم» فإن ١١ بالمائة من الطيور أو ١١٠٠ نوع من بين حوالي عشرة آلاف (١٠٠٠٠) نوع في العالم، هي على وشك الانقراض، أو في طريقها إليه، والمثير للشكوك أن غالبية هذه الأنواع البالغة ١١٠٠ نوع ستعيش كثيرا إلى ما بعد نهاية القرن القادم.

النباتات

لكن الصورة ليست وردية حتى بالنسبة للنباتات. فقد أفاد تقرير أعده فريق من علماء النبات الموثوقين مؤخرا، أن واحدا من كل ثمانية نباتات معرض لخطر الانقراض. «هذا لا يتعلق بالأنواع الموجودة في الجزر أو الغابات المطيرة أو الطيور أو الثدييات الضخمة فقط» يقول بيم. «بل يتعلق بكل شيء في كل مكان. إنه هنا في هذه الحديقة الوطنية. إنه وباء عالمي يتضمن عمليات الانقراض في جميع أنحاء العالم».

● آكل النمل في طريقه إلى الانقراض

إن معدل هذا الانقراض قد حدث خمس مرات فقط منذ أن خلقت الحياة المعقدة، ويكون السبب في ذلك في كل مرة كارثة طبيعية مدمرة. فمثلا، وجد علماء الجيولوجيا دليلا على أن هناك أحد النيازك كان قد ضرب الأرض قبل ٦٥ مليون سنة وأدى إلى موت الديناصورات. وكانت تلك آخر حالة انقراض تمت بهذه الطريقة. واليوم، تتعرض الأرض أيضا إلى حالة من خطر الانقراض، إلا أن السبب قد تغير هذه المرة. فالانقراض السادس لا يحدث بسبب بعض القوى الخارجية، بل يحدث بسببنا نحن، بني البشر «الأنواع المتسببة في الانقراض» كما وصف أحد العلماء بني الإنسان. فالنشاطات الجماعية للإنسان- بحجة تطوير الأرض وإعمارها، وقطع الأشجار والغابات، وتلويث الأنهار والخيران، وتغيير الغلاف الذي يحمي طبقة الأوزون، واستغلال كل شبر من هذه الأرض لأغراض السكن- كلها تسهم في

● بنك الحبوب في الحديقة النباتية الملكية بمنطقة كيو في لندن. يحتوي على حوالي ١,٥ بالمائة من أنواع النباتات في العالم (أي ما يعادل ٤٠٠٠ نوع) وهناك حوالي ٣٤٠٠ نوع من النباتات المهددة بالانقراض

القضاء على حياة المخلوقات الأرضية. يقول «بيم»: «**أعتقد أننا يجب أن نسأل أنفسنا ما اذا كان هذا ما نود أن نفعله بمخلوقات الله تعالى؟! إننا نسهم في انقراضها. والانقراض في الحقيقة لا يمكن استعادته؛ فالأنواع التي تنقرض ستذهب إلى الأبد، كالحدائق والمحميات الجورية المنقرضة**».

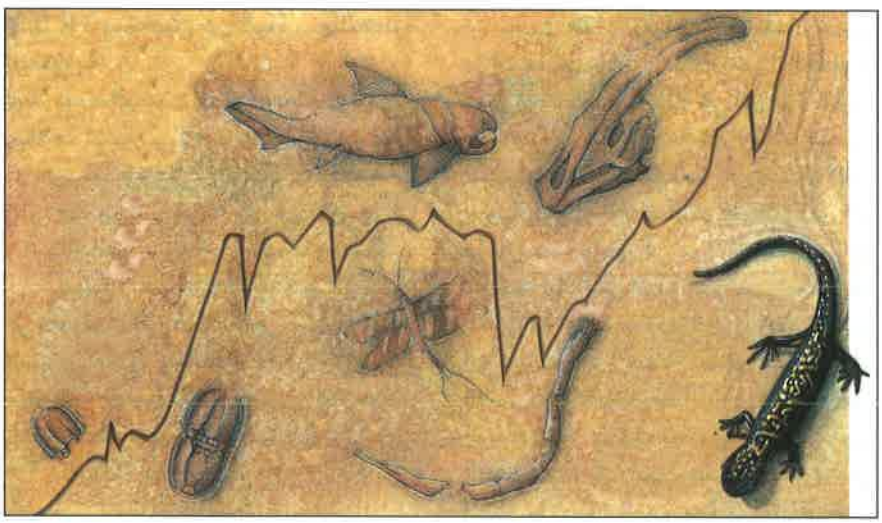

● أهم حالات الانقراض:
إن الانقراضات الخمسة السابقة لم تكن وحدها التي حدثت على الأرض، ولكنها كانت الكثرى تدميرا. وتشير بعض آثار بقايا الحيوانات البحرية إلى أن كل حادثة كانت تؤدي إلى إبادة ما نسبته ١٧٪ على الأقل من الأسر الموجودة وقتئذ. ولا يزال العلماء في حيرة حول الأسباب التي أدت إلى حدوث تلك الحالات الست– وأكثر الأسباب احتمالا هي التغيرات المناخية، وربما التأثيرات الكونية– لكن الخبراء متفقون على أن الإنسان هو الذي أشعل شرارة الانقراض السادس. صور الكائنات الموضحة هنا تبين الأنواع التي انقرضت فعلا والأنواع الأخرى التي في طريقها إلى الانقراض

الطائر الدوري المغرد

ويرى كذلك أنه يجب على الناس أن يعملوا على حماية الأنواع الموجودة حولهم، وهذا هو السبب الذي أتى به إلى منطقة «ايفرجليدز» في هذا الصباح الباكر وهو يسعى جاهدا إلى الدفاع عن إنقاذ حياة الطائر المغرد الذي يتميز بلونيه البني والأبيض وبريش ذهبي متناثر فوق أهداب عينيه. إن هذا العصفور الدوري القبرصي الذي لا يوجد إلا في هذه المحمية الوطنية والمناطق المجاورة لها، كان في الماضي منتشرا بشكل ملحوظ في منطقة «ايفرجليدز» التي تقع في مساحة قدرها مائة ألف كيلومتر مربع والواقعة بالقرب مما يسمى بـ«نهر الأعشاب». ففي عام ١٩٩٢ كان عدد هذا النوع من الطيور ٦٤٠٠ طائر، وبحلول عام ١٩٩٥ انخفضت أعدادها بصورة مذهلة بنسبة تصل إلى ٦٠٪ حيث بلغت ٢٦٠٠ طائر. «ومن الواضح أن

● هيكل عظمي لأحد الأسود القديمة المنقرضة تم العثور عليه في أحد الكهوف في منطقة ناراكورتي بجنوب أستراليا. يرى البعض أن سبب الانقراض هو الصراع بين هذه الحيوانات، لكن بعض العلماء يعزون ذلك إلى الإنسان الذي قضى على هذه الحيوانات عن طريق الصيد الجائر الذي يصل إلى درجة الانقراض

هذا الطائر كان في طريقه إلى الانقراض خصوصا في مثل المحمية الوطنية التي تبلغ مساحتها حوالي (١,٥) مليون ونصف مليون هكتار والتي تقع في أغنى بلد في العالم. لا ينبغي أن تتجه الأنواع عموما نحو الانقراض بسبب تصرفاتنا وأفعالنا. فهذه المناطق، بعد كل هذا، قد أنشئت خصيصا لحماية الأنواع والمحافظة عليها.

قام «بيم» بإجراء مسح عام للمناطق المجاورة، ثم بعد ذلك استرق السمع لصوت العصفور الدوري هو وفريقه الذين يبذلون جهودا مقدرة للعمل على حماية هذا الطائر من الانقراض، وذلك عن طريق القيام بإجراء الدراسات اللازمة التي يمكن من خلالها ايجاد البيئة الفطرية الطبيعية التي يعيش فيها هذا النوع من الطيور والعمل على المحافظة عليها.

أما بالنسبة للأنواع الأخرى، بالرغم من أنه لا توجد أية قرارات يمكن أن تغير من قدرها ومصيرها، لكن من الواضح أنها على وشك أن تختفي من الأرض.

ففي الحدائق النباتية الملكية بمنطقة كيو في لندن، قاد اثنان من علماء النبات

● النمر التسماني الذي انقرض في عام ١٩٣٦، وهي نفس السنة التي أعلن فيها عن إنشاء محمية طبيعية لحماية الأنواع المهددة بالانقراض في هذه المنطقة

● تجريف التربة سبب أساس في المشكلة

طريقنا إلى داخل أحد البيوت الزجاجية للاطلاع على النباتات المختلفة، بدءا من الحشائش الصغيرة والشجيرات، إلى الأشجار الكبيرة التي لم تعد تنمو في المناطق الفطرية الطبيعية.

ويأمل الباحثون في الحديقة النباتية بمنطقة «كيو» أن يتمكنوا من استعادة بعض هذه النباتات إلى مواطنها الأصلية، ولكن بالنسبة للبعض الآخر فستكون هذه الحديقة هي نهاية مشوارها في الحياة.

أشار، «ستيفن سيزلادنسكي»، وهو طالب متدرب في علم النبات، إلى أحد النباتات وهو يقول: «هذا النبات ليس له مثيل منذ حوالي مائة سنة. إنه واحد من الأموات الأحياء في عالم النبات. يبلغ طوله حوالي خمسة أقدام، به أوراق كالجلد، تم جلبه من مقاطعة «ناتال» بجنوب إفريقيا. وهذا النوع لا يتكاثر إلا في ظل وجود النوعين، الذكر والأنثى، معا. وفي هذه الحالة لدينا الذكر، ولكن لا توجد أنثى حتى يتكاثر معها. وقد ذهب علماء النبات إلى مقاطعة ناتال بحثا عن أنثى لهذا النبات، ولكنهم لم يعثروا على شيء. لقد أخذ هذا النوع من آخر شجرة كانت حية من هذا النوع وجدت في المناطق الطبيعية لهذا النبات ونقلت إلى هذه الحديقة الحديثة قبل عشرات السنين».

المشكلة عالمية

في جميع أرجاء الجزر المنتشرة في المحيط الهندي وجنوب الباسيفيك، توجد تقريبا نفس القصة: تنتشر حالات الانقراض بين الأنواع التي كان قد جلبها المستكشفون الأوروبيون قبل عدة مئات من السنوات. ولكن كانت هناك موجة أقدم من ذلك من حالات الانقراض في هذه المناطق وغيرها عندما هاجر الناس من إفريقيا إلى العالم الجديد. ففي أستراليا ربما كان وصول السكان الأوائل قبل ٥٠٠٠٠ أو ٦٠٠٠٠ سنة قد أدى إلى انقراض بعض المخلوقات الكبيرة الحجم في تلك الجزيرة القارة، وقد شمل ذلك عشرين نوعا من حيوانات الكانغارو الضخمة، والأسود وغيرها. «لا شك في أن الناس قد قاموا باصطياد هذه الحيوانات بدرجة أدت إلى انقراضها» كما يقول «تيم فلانري»، العالم المتخصص في الثدييات بالمتحف الأسترالي بمدينة سيدني، والذي قام بإجراء عدة أبحاث حول حالات الانقراض التي حدثت في بلده أستراليا، في الماضي والحاضر.

«ونفس الشئ قد حدث هنا كما تقول «دولوريس بايبرنو»، عالمة الآثار بمعهد سميثونيان للأبحاث الاستوائية في بنما. «دعني أطلعك على شيء ما» كما تقول وهي تتجه نحو رفوف الملفات بمكتبها، إذ تناولت أحد الملفات وأخرجت منه مخططا كبيرا، وبسطته على طاولة المكتب، إنها رسومات لبعض الأجزاء من بقايا أنواع قديمة من النباتات أخذت من بحيرة تقع وسط بنما، ويعود تاريخها إلى ١٤٠٠٠ عام مضت.

فقبل حوالي أربعة عشر ألف سنة كان

● القوارض معرضة للانقراض أيضا

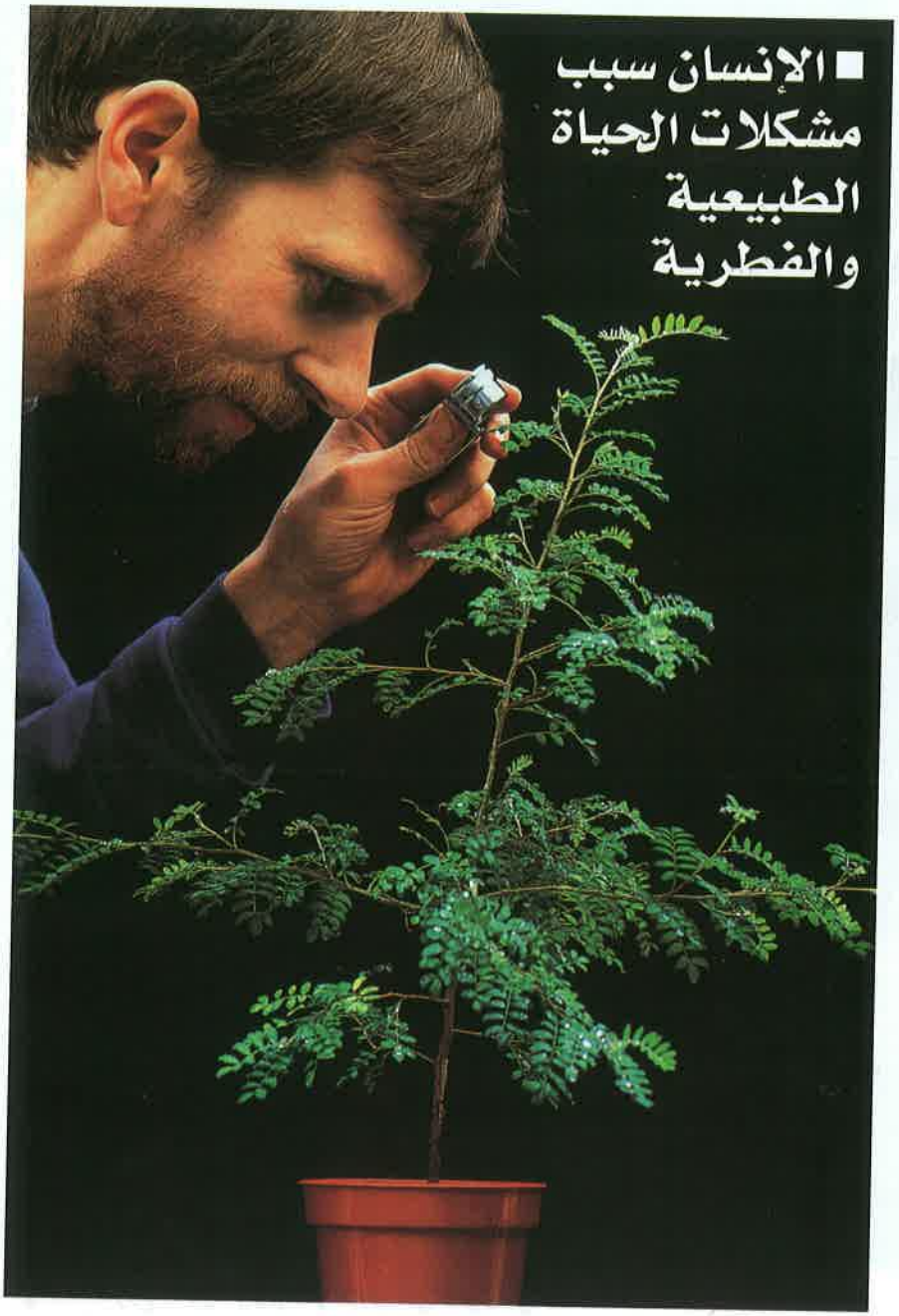

● أحد العلماء يجري فحصا لنوع من النباتات

تنوع الأشجار والنباتات نسبيا الأمر الذي يعكس نهاية العصر الجليدي الأخير. وفي الفترة قبل ١١٠٠٠ عام عندما بدأ الدفء يعم بنما، ازدادت وتيرة النبات بشكل كبير. وتابعت دولوريس عملية هذا التطور وهي تمرر أصبعها على هذه الخريطة النباتية. لكنها فجأة انحدرت إلى الأسفل بشكل كبير عندما حدث انهيار كبير في هذا التنوع في عالم النبات حتى وصلت إلى العام ١٩٢٩.

وأضافت قائلة : «حدث هذا، عندما بدأ الناس يمارسون أعمالا قاسية على الغطاء النباتي كحرق الأشجار وتجريف الأراضي من أجل الزراعة قبل ٧٠٠٠ سنة. هذا كل ما يستطيع الناس فعله للغابة، استعمال الحجر والفأس والنار. ويبدو أن ما كان يقال من أن الناس في الماضي كانوا يعيشون في تناغم تام مع العالم الطبيعي، لم يكن حقيقيا. فنحن بني البشر أهدافنا قصيرة الأجل، وهذا هو الأمر الذي يجعل حماية البيئة والمحافظة على الأنواع من الانقراض مسألة شاقة جدا.

لكن تلك النظرة القصيرة المدى يمكن أن تؤخذ أيضا على الإنسان لأنه يعمل على إبادة الأنواع المفيدة. «لم نحدد بعد كافة النباتات على هذه الأرض» قال السير جيليان برانس، مدير الحدائق الملكية في منطقة كيو، «وأخشى أننا سنفقدها بصورة أسرع قبل أن نستكمل تصنيفها» أضاف جيليان، لأن الكثير من الأدوية المؤثرة، بدءا من الأسبرين حتى المورفين، تأتي من النباتات، ويخشى برانس أنه بخسارة النباتات في العالم، فإننا سنفقد أيضا إمكانية الحصول على الأدوية والمواد الكيماوية المفيدة للانسان في حياته.

بالطبع، إن العصفور الدوري لا يؤدي إلى علاج مرض السرطان أو اكتشاف أي زلزال متوقع، ولا معظم الأنواع التي من حولنا يمكنها فعل ذلك. فما الذي سيحصل إذا انقرض هذا الطائر الصغير أو غيره من بين ١١٠٠ نوع مهددة بالانقراض في قائمة «بيم» ؟ لقد خطرت لي هذه الفكرة في صباح يوم ما عندما كنت أرافق فريق أبحاث الطيور التابع «لبيم» في «ايفرجليدز» . قام الفريق بإعداد شرك لاصطياد أحد عصافير الدوري من العش. وبعد أسره، قاموا بوزنه وقياسه وثبتوا برفق رباطا خفيفا في رجله اليسرى. شرح لي أحدهم كيفية الإمساك بأرجل هذا الطائر وطريقة جلوسه بين أصابعي. احتفظت به للحظات، وشعرت بدفئه، وأعجبت باللون الذهبي الناصع لريش أهدابه. ثم فتحت يدي وأطلقت سراحه في السماء الواسعة، ومن ثم سمحت لنفسي بأن أتخيل فكرة الانقراض السادس الذي لا يمكن تجنبه. لكن إذا كان الإنسان هو السبب، فيمكن أيضا أن يكون هو الحل.

النجاح رحلة وليس هدفا

عيون العاصفة

جذور الصراع في القرن الإفريقي..

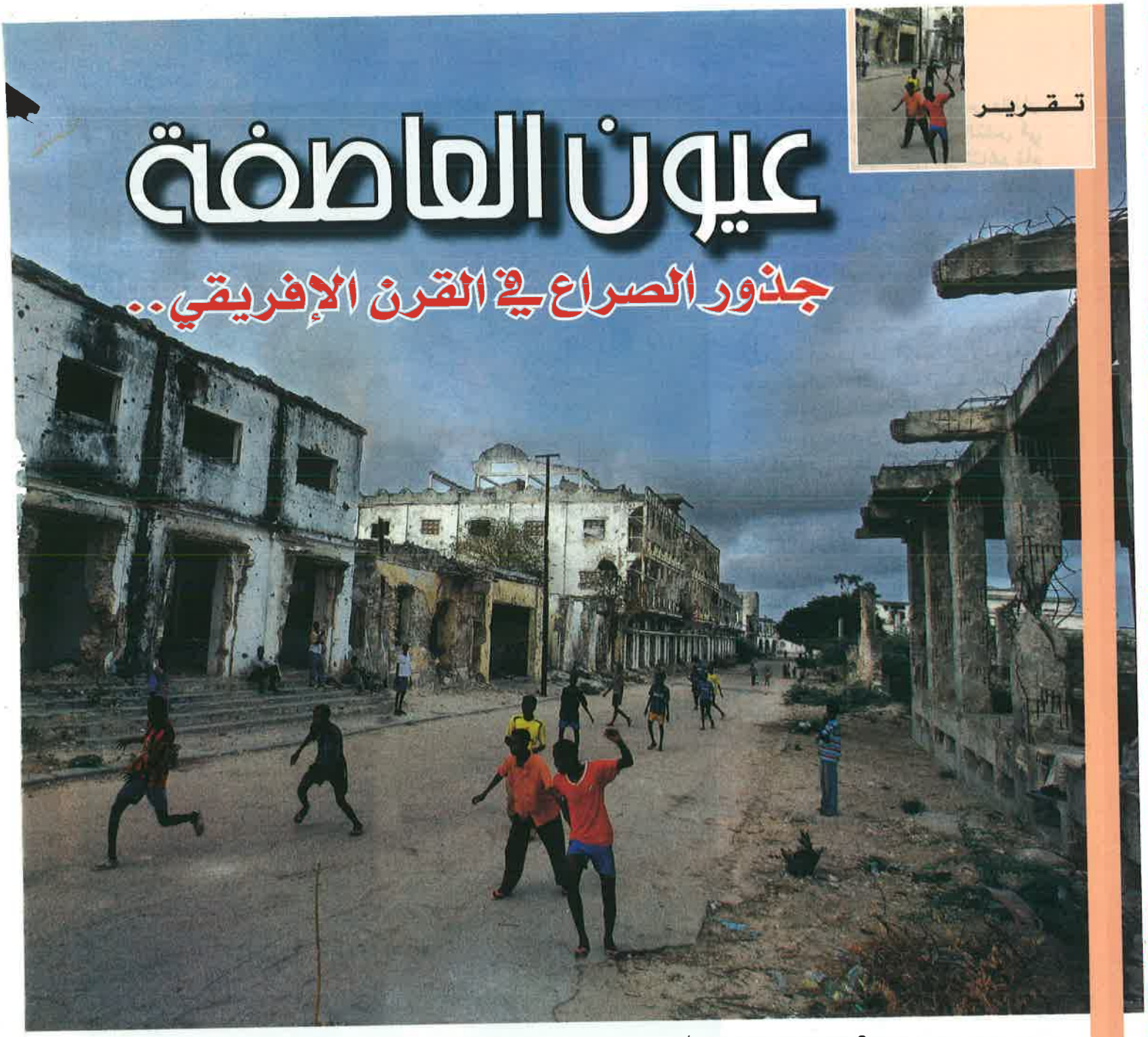

● شباب يلعبون الكرة في أحد الشوارع المقفرة، وتبدو آثار الدمار على البيوت في العاصمة

ما الذي سيخطر ببالك عندما تسمع بعبارة «القرن الإفريقي»؟ هل هي أبشع الحروب على كوكب الأرض؟ أم الدول الفاشلة؟ أم الفقر المدقع؟ أم أنك ستفكر في «الحرب على الإرهاب» والمخططات الأمريكية؟

يقال: إن الصومال أصبحت أخطر بكثير من أي وقت آخر طوال فترة الستة عشر سنة الماضية من الفوضى المفرطة والاضطراب الشامل. وقد أضحت اليوم كل من إثيوبيا وإريتريا على شفا حرب محتملة بينهما بسبب الحدود. واكتظت جيبوتي بجيوش الولايات المتحدة الأمريكية. أما السودان، الذي يقع على حدود منطقة القرن الإفريقي، فيعاني مما يطلق عليه الكثيرون «الإبادة الجماعية الأولى من نوعها في القرن الحادي والعشرين». فهل هناك تهديد مشترك يربط بين هذه الأزمات؟ وإذا كان، فهل هو الرئيس الأمريكي جورج بوش ؟!

إن الدماء التي تسفك في الصومال، تؤكدها التقارير التي أفادت أن حوالي ١٥٠٠ روح قد أزهقت في العاصمة مقديشو وحدها في شهري مارس وأبريل من عام ٢٠٠٧، كمثال على هول التدخل الأجنبي في هذا البلد، الأمر الذي زاد من الاهتمام الدولي به أكثر مما كان عليه الحال قبل عدة سنوات. ومن علامات هذا الاهتمام الجديد بالصومال الزيارة التي قام بها «جون هولمز»، مسؤول الشؤون الإنسانية الرفيع بالأمم المتحدة، الذي

أعلن أن هروب مئات الآلاف من الناس من العاصمة يعد أسوأ حركة نزوح طارئة شهدها العالم حاليا.

ورغم أن التقديرات تفيد أن حوالي مليونين ونصف مليون نسمة من المواطنين قد هاجروا من إقليم دارفور بغرب السودان، الا أن ذلك قد تم على مدى أربع سنوات. أما في الصومال، فقد هاجر معظم الناس فجأة.

وأثناء زيارة «هولمز» للصومال في مارس من عام ٢٠٠٧، انفجرت قنابل بالقرب من موكبه. ورغم أنه أعلن أن هذه التفجيرات لا تستهدفه، لكنه قطع رحلته وقفل راجعا. ثم بعد ذلك، وفي السادس عشر من مايو، قتل أربعة جنود أوغنديين من قوات حفظ السلام الإفريقية العاملة في الصومال بعبوات ناسفة زرعت بجانب الطريق. وفي اليوم التالي، عندما عينت واشنطن «جون ييلن»، مبعوثا خاصا للصومال، انفجرت عبوة ناسفة استهدفت موكب رئيس الوزراء في الحكومة الصومالية المؤقتة، علي محمد غيدي، ولكنه نجا بأعجوبة من هذه الحادثة.

بلد موحد لغة وعقيدة ولكن ...

إذن لماذا اختلفت وتيرة العنف عن تلك التي كانت سائدة في الصومال منذ فترة طويلة من الزمن؟

من الأمور التي ينبغي أن نشير إليها هنا، أن الصومال هي الدولة الوحيدة في إفريقيا التي يتحدث سكانها لغة واحدة (هي اللغة الصومالية)، باستثناء بعض الأقليات التي لا تذكر، ويعتنقون ديانة واحدة (وهي الإسلام). ولكنها قد تكون الدولة الإفريقية الوحيدة المؤهلة- لسوء الحظ- للحصول على لقب «الدولة الفاشلة».

وقد تم تذكير الصوماليين مؤخرا بأنهم كانوا في يوم ما ينعمون بحكم ديمقراطي، لأن أول رئيس لهذا البلد الذي هو، عادن عبداللي عثمان، الذي يبلغ من العمر اليوم مئة عام، والذي يعالج من مرض بأحد مستشفيات نيروبي، كان منتخبا بصورة مباشرة وديمقراطية من قبل الشعب في عام ١٩٦٠، وقد ترك الحكم أيضا بصورة ديمقراطية.

واليوم، هل يمكن أن تتكون أي حكومة موحدة في الصومال، ناهيك عن تطبيق الديمقراطية؟!. لقد بدأ الصراع الدائر في الصومال عندما وقع انقلاب في عام ١٩٩١ على الرئيس الصومالي الراحل محمد سياد بري، في أعقاب الاضطرابات الناجمة عن انتهاء الحرب الباردة التي اجتاحت آثارها معظم أرجاء العالم. وكما هو الحال في يوغسلافيا السابقة، حاولت معظم المجموعات العرقية تسوية خلافاتها. وكانت حساسية الصومال لهذا الحدث بصورة غير عادية، لا بين القبائل الصومالية، فحسب، بل بين المجموعات الفرعية الصغيرة أيضا. لذا، لم يكن من المستغرب أن يستغل لوردات الحروب هذه الاضطرابات والحساسيات في أغراضهم الشخصية.

والمعروف أن هذه الاضطرابات لم تعم كافة أرجاء البلاد، إذ كانت هناك بعض المناطق التي لم تتأثر بها، وعاشت نوعاً من السلام المحفوف بالمخاطر، لأن بعض الحكماء من زعماء القبائل، وكبار السن، وبعض التجار تمكنوا في بعض الأحيان من خلق واقع عملي في غياب حكومة مركزية.

مخاوف من مخططات الانقسام

وخير مثال على هذا النوع من السلام في خضم تلك الصراعات والحروب، هو قيام جمهورية أرض الصومال في الشمال، حيث قال وزير خارجيتها، عبدالله دوالي، وهو يتحسر على عدم الاعتراف الدولي بهم: «نحن دولة بحالة الأمر الواقع، ونمثل ديمقراطية مستقرة في إحدى أكثر المناطق اضطرابا في إفريقيا. إننا نقوم بفعل كافة الأشياء التي من المفترض أن تفعلها الدولة الرشيدة. إننا نحارب الإرهاب، ولدينا نظام ديمقراطي. فلماذا لا يعترفون بنا؟».

إن الحكومات الأخرى- ومن بينها دول في الاتحاد الإفريقي- تخشى من داء الانفصال. فإريتريا نالت استقلالها عن إثيوبيا في عام ١٩٩٣، لكن بحلول عام ١٩٩٨ تورط «الشقيقان» في حرب استمرت عامين وأدت إلى مقتل ما يتراوح بين ٥٠٠٠٠ و١٠٠٠٠٠ فرد من الجانبين. واليوم تنتظر الحكومات الإفريقية وهي تكتم أنفاسها لترى ما إذا كان شعب جنوب السودان سيصوت من أجل الاستقلال في الاستفتاء المقرر تنظيمه في عام ٢٠١١ كجزء من اتفاقية السلام الشامل التي أبرمت بين الحكومة المركزية في الخرطوم والحركة الشعبية لتحرير السودان.

لماذا فشلت الحكومة الصومالية في إدارة شؤون البلد ؟

لقد بذلت مجهودات مقدرة من داخل

■ لماذا وصفت الصومال بالدولة الفاشلة، على الرغم من أن دين شعبها واحد ولغتها واحدة

■ سبب الصراع الرئيس فيها يعود إلى تدخل الكثير من الدول في شؤونها الداخلية

إفريقيا وخارجها لإقامة حكومة في مقديشو قادرة على إدارة البلاد. وكانت حكومة عبدالله يوسف نتيجة لاجتماعات مستمرة عقدت بين الزعماء الصوماليين استغرقت عامين كاملين في ردهات الفنادق بكينيا. أما السبب الرئيس في فشل الحكومات الصومالية، فيعود إلى الزعماء السياسيين الذين لا يهتمون بمصالح الشعب الصومالي المغلوب على أمره، كما أن من نقاط الضعف الرئيسة في الحكومة الحالية أنها تضم معظم لوردات الحرب في الصومال. لذا، وجد الكثير من أبناء الشعب الصومالي ضالتهم في المحاكم الإسلامية التي كانت قد سيطرت على مقاليد الأمور في الصومال، وأحكمت قبضتها على العاصمة مقديشو في يونيو من عام ٢٠٠٦، فوفرت الأمن، وحققت العدل، وحاربت مظاهر الفساد، الأمر الذي حدا بالولايات المتحدة أن تتدخل بثقلها بحجة وذريعة «محاربة الإرهاب» عبر أولئك الذين انتزعت المحاكم الإسلامية الحكم منهم وطردتهم من العاصمة مقديشو وهم لوردات وأمراء الحرب الذين تجمعوا بعد ذلك في تجمع مصلحي بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية أطلقوا عليه اسم «التحالف من أجل السلام ومحاربة الإرهاب». إلا أن هذا التحالف لم يدم طويلا نظرا لأن المنضوين تحته هم الذين أرهبوا الشعب الصومالي، الأمر الذي شجع الكثير من المواطنين على مساندة المحاكم الإسلامية التي حققت لهم السلام والاستقرار المنشودين.

أمريكا وحلفاؤها

لكن المحاكم الإسلامية نفسها جلبت السياسيين الإسلاميين مما حدا ببعض السياسيين الصوماليين وكل من إثيوبيا وكينيا وبعض البلدان العربية المجاورة للمنطقة المتوجسة أصلا من المد الإسلامي يقرعون جميعا أجراس الخطر. وكانت فرصة سانحة استغلتها الولايات المتحدة لتجد موطىء قدم لها في المياه الصومالية بدعوى «محاربة الإرهاب»، خاصة أنها تملك قاعدة عسكرية كبيرة على مستوى منطقة القرن الإفريقي في جيبوتي. لقد ادعت هذه القوة أنها تسعى لتحقيق الاستقرار والتنمية في المنطقة، لكنها تعمل على تدريب الجيوش المحلية في كل من جيبوتي، إرتريا، إثيوبيا، كينيا، سيشل، الصومال، السودان واليمن لأهداف استراتيجية.

إن الصراع الدائر حاليا في المنطقة يعود إلى تدخل الكثير من الدول في شؤون هذا البلد بما يتمشى مع مصالحها. فإرتريا هي الحليف الخفي للمحاكم الإسلامية بالرغم من نفيها المتكرر لهذه التهمة، مما أثار غضب الولايات المتحدة التي أصبحت تنظر إليها على أنها أكبر المساندين للمحاكم الإسلامية.

أما إثيوبيا، فقد تدخلت لمساعدة حكومة الرئيس عبدالله يوسف على طرد المحاكم الإسلامية والاستيلاء على زمام الأمور في العاصمة مقديشو، بضوء أخضر من الولايات المتحدة التي طاردت فلول قوات المحاكم الإسلامية المنسحبة إلى جنوب الصومال بدعوى «محاربة الإرهابيين».

أما الاتحاد الإفريقي، فقد فشل فشلا ذريعا في تأمين القوات الكافية لحفظ السلام في الصومال، بالرغم من قرارات قمة الاتحاد في هذا الشأن. لقد وعدت كل من كينيا، بورندي، غانا ونيجيريا بإرسال قوات إلى الصومال، لكن يوغندا وحدها التي أوفت بوعدها، وأرسلت حوالي ١٦٠٠ جندي من العدد المطلوب الذي هو ٨٠٠٠ جندي لحفظ السلام.

إن قوات الولايات المتحدة بوجه الخصوص تسعى إلى القضاء على «أفراد محددين» في القرن الإفريقي والشريط الساحلي، في الوقت الذي تتجاهل فيه الحكومات والمنظمات التي فرختهم. ومن هنا، جاءت محاولة قتل المخططين للهجمات على سفارتي الولايات المتحدة في كل من نيروبي ودار السلام من خلال الهجمات الجوية التي شنتها في جنوب الصومال.

وفي مايو الماضي، انتقدت منظمة العفو الدولية «سياسات الخوف» التي قالت إنها تمثل «وقودا لانتهاكات حقوق الإنسان» وقالت إن الحرب على ما يسمونه «الارهاب» تؤدي إلى ردود فعل غاضبة من البسطاء المناوئين للسياسات الأمريكية في هذه المنطقة، بل في العالم كله. وفي الوقت نفسه، فإن الحكومات التي لا تكترث للديمقراطية وحقوق الإنسان تتلاعب «بلعبة الحرب على الإرهاب» لتحقيق مآربها الخاصة.

عن مجلة الـ«بي بي سي»

الذين ولدوا في العواصف لا يخافون هبوب الرياح

الطمـوح

من الدمام كانت البدايـة عام ١٣٨٤ هـ المـوافق ١٩٦٥ م حيث أسس الشيخ علي بن إبراهيم المجدوعي مكتباً صغيراً للنقل البري. وبطموح لاحدود له وإرادة صلبة ورؤية فذة. و مع الالتزام بالمبـادئ والقيـم العاليـة. والمعـايير المهنيـة الـراقيـة. وبفضـل من اللـه. حققـت المجموعـة النجـاح تلو الآخر فأصبحت الآن تضم أكثـر مـن ٢٠ شـركـة تعمـل جميعها في تناسق تـام. وبأداء يضع الجـودة والنمـو ورضى العملاء على قمـة أولوياتهـا. و مع أن شركاتنا التي تنتشر في كافة أرجاء المملكة ودول الخليج تعمل ضمن قطاعات مختلفة إلا أنها تلتف جميعهـا حول مبـادئ المؤسس الأول.

طموحنـا أن نكون الرواد في كافة المجالات التي نعمل بها.

قطـاع النقـل

قطـاع السيـارات

قطـاع الصناعـات

قطـاع العقار والإستثمار

المركز الرئيسي - الدمام - ص.ب ٣٣٦ - الدمام ٣١٤١١

هاتف ٣٨١٩٨١١١ ٩٦٦+ فاكس ٣٨١١٥٤٤٤ ٩٦٦+

www.almajdouie.com - mail@almajouie.com

المجدوعي
ALMAJDOUIE

إن الحياة مليئة بآيات الله التي تدعونا إلى تأملها، وتسبغ علينا الهدوء وراحة النفس

خداع البصر

هل تستطيع أن تعثر على ثلاثة وجوه تختفي بين أوراق هذه الباقة من الزهور؟

حقيبة مسافر

بقلم: رئيس التحرير

● رئيس التحرير في صحراء كينيا

■ ما أعظم أثر الإسلام في حياة معتنقيه! فهو لا يخرجهم من الظلمات إلى النور فقط، بل يخرجهم كذلك من قذارة الأبدان إلى نظافتها وطهارتها

●●●

عندما نجوب الكثير من البلدان الإفريقية للدعوة إلى الله، أو تفقد مشاريعنا الخيرية فيها، أو إقامة مشروعاتنا الجديدة. قد نضطر في بعض الأحيان أثناء أسفارنا البرية، إلى سلوك طرق وعرة للغاية، يعتبرها السكان المحليون غير صالحة للحركة المرورية، خاصة في موسم الأمطار، مستخدمين فيها السيارات ذات الدفع الرباعي والشاحنات.. وما أكثر هذه الطرق! كتلك التي تقع في غرب السودان أو جنوبه، أو كمثيلاتها في إقليم نهر «تانا ريفر» بكينيا، أو مثيلاتها في جنوب جزيرة مدغشقر.. أو غيرها من الطرق في البلاد والمناطق الأخرى في ربوع القارة السمراء.

لا أريد أن أتحدث عن المعاناة التي نتحملها والأخطار التي نواجهها أثناء هذه الأسفار والرحلات الشاقة، بل أريد أن أتكلم بإيجاز شديد عن بعض الاكتشافات المؤسفة المؤلمة في آن واحد، التي تدل على مدى التقصير في حمل رسالتنا، نحن العرب المسلمين، نحو شعوب هذه القارة المنسية! إذ عادة ما نكتشف عبر هذه المسالك البرية غير المطروقة، مجتمعات مسلمة في أصلها منقطعة عن العالم، تعيش أحوالا دينية ودنيوية صعبة، لم يبق في حياتها إلا أطلال شعائر الإسلام التي اندثرت بفعل الزمن وغياب الدعوة وسياسة التجهيل أو التنصير التي ينتهجها الغرب حيال شعوب القارة.

أذكر على سبيل المثال في كينيا منطقة يعيش فيها مسلمون لا يعرفون شيئاً عن شعيرة الأضحية.. وهناك آخرون لا يزالون يتزوجون زواجاً عرفيا.. بل قد يقع الزواج بعد إنجاب الأولاد لجهلهم الكبير بأحكام الزواج في الشريعة الإسلامية وهم يقولون إنهم مسلمون.. وآخرون يعيشون في قرى في شمال غرب السودان يعتقدون أن الاغتسال من الجنابة لا يجب إلا في حالة الزنى، أما إذا جامع الزوج زوجته، فلا يعتبر جنبا ولا غسل عليه.. وآخرون في شمال مدغشقر خاصة في القرى النائية يعتقدون أنهم مسلمون، لكنهم لم يسمعوا بلفظ الجلالة «الله» ولا يعرفون دلالته.. وهم يحملون أسماء إسلامية.. وآخرون في مناطق أخرى من هذا البلد الأخير ترى العائلة الواحدة منهم يعتنق بعض أفرادها الكاثوليكية أو البروتستانتية أو شهود يهوذا، ولا ينكر عليه بقية الأفراد ذلك.

هذا عن أحوالهم الدينية، أما أحوالهم المعيشية، فحدث ولا حرج.. ويكفينا مثالا أن نعلم أن مجموعات بشرية لا تزال تعتمد في مياه الشرب على ماء المطر الذي يتجمع في الطرقات والحفر، حتى إننا اضطررنا في كثير من الأحيان إلى الشرب من مثل هذه المياه الآسنة خوفا من الموت عطشا، من مثل هذه الحفر أو المستنقعات!

إفطار الصائم

يختلف أثر مشروع إفطار الصائم، في بعض الصور عن مشروع الأضحيات من حيث أثره في النفوس ومردوده الإيماني.

ففي شهر رمضان المبارك الماضي، قدمنا وجبات الإفطار للسجناء المسلمين في سجني «دوبا» و«بيبيجا» الواقعين في جنوب تشاد، وهالنا ما رأينا من الحياة الصعبة التي يعيشها هؤلاء السجناء من جوع وقذارة وأمراض.

فرح السجناء فرحا شديدا بهذه الوجبات، ولكننا لم

مشروع إفطار الصائم وزكاة الفطر يحيي الأمل في

■ في رحلاتنا عبر الطرق الوعرة المجهولة.. نكتشف عوالم للمسلمين أشد غرابة.. وأبعد من الخيال

●●●

■ مسلمون لا يغتسلون من الجنابة إلا في حالة الزنى، وآخرون لم يسمعوا من قبل بلفظ الجلالة «الله» وآخرون مسلمون كاثوليك وبروتستانت

● وفي مدغشقر بين مجموعة يقولون: إنهم مسلمون أو كانوا كذلك!

نستطع اطعامهم كلهم لأن عددها كان أقل من عددهم.

قال لنا السجناء: إنها المرة الأولى التي يأكلون فيها وجبة ساخنة منذ سنتين، وطلب منا المهتدون منهم أن لا ننساهم بالزيارات الدعوية كل أسبوع، ولكن هيهات هيهات لما يطلبون!

وقد سألنا أحد المهتدين الجدد عن لجنة مسلمي افريقيا أهي دولة أم ماذا تكون؟ فأجابه الداعية: أنها تقع في قلوب الأتقياء والمحسنين، وأن رئيسها هو فلان، ونحن الدعاة سفراؤها، وأنتم أيها المساكين رعاياها! ثم شرح له أنها منظمة خيرية إسلامية تهتم بالفقير والمرأة في افريقيا.

وحدث مرة في قرية بجمهورية تشاد أن ابتلاها الله في رمضان بسيول وفيضانات أتت على بيوت سكانها الطينية وعششهم، ولم نستطع أن نصل إليهم إلا بشق الأنفس، ففرح الناس بوصولنا وقالوا: إننا لن ننسى أبدا هذا التعب الذي تحملتموه من أجلنا فلما قدمنا لهم الإفطار، قالوا لم يحس بنا أحد غيركم خاصة أنهم من حديثي العهد بالإسلام.

وعند توزيع زكاة عيد الفطر المبارك عليهم لم نستطع تغطية كل المحتاجين، فاخترنا الأكاثر حاجة، ووزعنا عليهم دقيق الذرة والدخن وهو وجبتهم الرئيسة، وتألمنا لما رأينا بعض الفقراء يعودون خاليي الوفاض، وكنا نعلم أن حصادهم في ذلك العام كان ضعيفاً، وأن عليهم أن يتحملوا المجاعة لأشهر مقبلة.

لقد تغيرت حياتهم

قام دعاتنا بزيارة إلى قرية «كورو» التي أسلم فيها ١٥٠ أسرة قبل ثلاثة أشهر، ولمسوا التغيير الكبير الذي طرأ على أهاليها، فقد قاموا ببناء مسجد من الطين والقش للصلاة فيه والاجتماعات، وتلقي العلم، وتحسنت أجسادهم وثيابهم التي أصبحت نظيفة، حيث كانوا يعيشون من قبل بأسمال متسخة، ووجوه لا تغسل بالماء إلا بعد مدة طويلة.

وقد فرح الأهالي بالإسلام فرحا شديداً، وأحسوا بالفرق الشاسع بين حياتهم قبله وحياتهم بعده، وقد صاموا شهر رمضان وقاموا لياليه، بل إن اغلبهم حافظ على التهجد في العشر الأواخر من هذا الشهر الفضيل، ونظن أنهم والحمد لله صادقون في إسلامهم متمسكون به إلى الأبد.

والمعروف أن العديد من المسيحيين والوثنيين في إفريقيا يعتنقون كل عام الإسلام في مواسم إفطار الصائم والأضاحي، حيث نستغل هذه المواسم في الدعوة إلى الله.

وقد لبس الأهالي أحسن ما عندهم من ملابس بمناسبة عيد الفطر، وفرحوا أيما فرح بالداعية الذي زارهم في أول عيد لهم في الإسلام.

وكنا قد أرسلنا شيخ هذه القرية إلى الحج بعد إسلامه، وعاد ولله الحمد متحمسا للدعوة، فخورا بإسلامه.

أما الأمير «كافي طيار» وهو احد أمراء القبائل في جنوب السودان أو في منطقة جبال النوبة، فقد أسلم هو الآخر تأثرا بهذا المشروع وتحمس للإسلام، فكافأناه بتمكينه من أداء فريضة الحج، عاد بعدها ممتلئا حماسة لدينه، بل تحول إلى داعية إلى الله، فأسلم على يديه الآلاف. قال: إن صيام شهر رمضان فيه مشقة عليه، ولكنه أحس فيه بحلاوة لم يذقها من قبل.

... في نفوس فقراء المسلمين ويستميل غيرهم إلى الإسلام

افتتاح أول كنيسة كاثوليكية في قطر

افتتحت في الرابع عشر من شهر مارس الماضي أول كنيسة كاثوليكية أقيمت في قطر بمنطقة «أبو هامور» الواقعة جنوب العاصمة. على أرض تقدر مساحتها بحوالي ٢٢ ألف متر مربع، كانت قد تبرعت بها الحكومة القطرية. وقد شهد هذا الافتتاح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصناعة والطاقة القطري عبدالله بن حمد العطية، ولفيف من الشخصيات الدينية المسيحية. وقد أدلى بتصريح للصحافيين قال فيه : إن افتتاح هذه الكنيسة ينطوي على رسالة محبة وسلام تبعث بها قطر إلى العالم، وتجسد رغبتها القوية في الحوار والتسامح بين الأديان والثقافات والحضارات. وقد بلغت تكلفة بنائها عشرين مليون ريال قطري (حوالي خمسة ملايين ونصف مليون دولار أمريكي) وأقيمت فيها بعد الافتتاح في اليوم التالي أول صلاة بحضور موفد الفاتيكان والأبرشية الخليجية وبعض المقيمين أتباع الكنيسة الكاثوليكية في قطر.

ريح التنصير تهب على المغرب بعد الجزائر

تستهدف هيئات مسيحية دولية، أطفال شمال إفريقيا عبر التكفل بأداء مصاريف اللوازم المدرسية خاصة في البوادي والقرى، أو استقطاب الشباب الساعي إلى الهجرة نحو الضفة الأوروبية من الجوار المتوسطي، من خلال تقديم إغراءات مالية، أو الحصول على تأشيرة دخول إلى أوروبا، أو تقديم مساعدات أخرى، في مقابل ارتدادهم عن دينهم حتى أصبح معتادا أن تنشر المنابر الإعلامية في المنطقة أخبارا متفرقة تصب في الحديث عن نشاط مكثف لمبشرين، سواء عبر عقد تجمعات، أو توزيع مناشير تدعو إلى اعتناق الدين المسيحي. وهناك إقرارات رسمية عن الوزارات المختصة بالشأن الديني في المغرب والجزائر على الخصوص تعترف علنا باختراقات خطيرة لشبكات التنصير في المنطقة، وهو الأمر الذي يهدد ما أصبح يطلق عليه في المنطقة سياسة الأمن الروحي أو الأمن الديني لإسلام سني ومالكي في منطقة المغرب العربي عبر قنوات منها صفوف المهاجرين المغاربة، خاصة أثناء عودتهم إلى أرض الوطن، مستغلة نقط العبور والبواخر حيث تقوم مجموعة فرنكفونية ومقر نشاطها بفرنسا بتسليم أظرفة تحتوي على مجموعة من المواد التنصيرية خاصة للأطفال، تضم في أغلب الأحيان قرصين مضغوطين حول حياة المسيح باللهجات العامية للمنطقة، واللهجة الحسانية وتشلحيت وتمزيغت والشاوية والقبائلية، وكلها لهجات أمازيغية في منطقة المغرب العربي، إلى جانب ست لغات هي: اللغة العربية والإيطالية والإسبانية والألمانية والفرنسية والإنجليزية، وإعلانات لبرامج إذاعية وتلفزيونية تحمل عنوان: رحلة رائعة للتعرف على الله إضافة إلى كتيب يحمل عنوان: المسيح من التوراة إلى الإنجيل. كما يحتوي الظرف على كتيب يحمل عنوان: «إنجيل المسيح بالعامية المغربية» مرفق بشريطين سمعيين، بالإضافة إلى كتب أخرى كثيرة. وهناك تقارير أشارت إلى وجود حوالي ٨٠٠ منصر بالمغرب يعملون تحت غطاء العمل الخيري أو الاجتماعي، مستغلين ظروف الفقر والأمية، ومعتمدين على تشويه الدين الإسلامي انطلاقا من قاعدة ذهبية شهيرة لدى المنصرين تقول: إذا لم تستطع أن تنصر مسلما، فلا تمكنه من أن يكون مسلما حقيقيا. وكانت بعض التقارير الإعلامية قد اعترفت بأن هدف المنصرين أن يدخلوا إلى المسيحية ١٠ ٪ من المغاربة حتى عام ٢٠٢٠.

الكنيسة الكاثوليكية في الجزائر تتبرأ من أعمال التنصير!

اعترف كبير الأساقفة الكاثوليك في الجزائر «هنري تيسير» أن الأقلية الكاثوليكية تعاني من مشكلات مع السلطات الجزائرية نتيجة اعتقاد خاطئ بأنهم يريدون تحويل المسلمين عن دينهم، وأن تزايد نشاط المسيحيين في هذه الدولة المسلمة أدى إلى مصاعب خطيرة على الرغم من أن الكنيسة شرحت بوضوح أنها غير ضالعة في ذلك وغير مسؤولة عن التنصير، ولكن الإدارة الجزائرية مستمرة في اتخاذ تدابير في هذا الشأن وكان تيسير يعلق على قضية الراهب الفرنسي «بيير وليز» الذي اتهم بالقيام بأعمال تنصيرية بين مهاجرين أفارقة غير شرعيين معظمهم مسلمون، حيث حكمت عليه محكمة مدينة مغنية الواقعة شمال غربي الجزائر بسنة سجناً مع إيقاف التنفيذ، وغرامة مالية في منطقة غير مصرح فيها بممارسة شعائر غير إسلامية أما المهاجرون فهم كاميرونيون مهاجرون بصورة غير شرعية يقيمون في أخدود على الحدود مع المغرب، وهم جزء من تجمع من الغانيين والنيجيريين زارهم رهبان كاثوليك في المنطقة على مدى سنوات، واعترف بأن الكنيسة تزورهم منذ عام ١٩٩٩ لمساعدة هؤلاء الناس -على حد قوله- الذين يعانون معاناة شديدة ويقول مسؤولون: إن هناك أقل من ١٠ آلاف مسيحي منهم من يعيشون خارج البلاد البالغ عدد سكانها ٣٣ مليونا. وقد ترك معظم المستعمرين المسيحيين البلاد بعد وقت قصير من استقلالها عن فرنسا في عام ١٩٦٢.

شنودة ينتقد بنديكت

وجه بطريرك الكرازة المرقسية «شنودة الثالث» انتقاداً لزعيم الفاتيكان بنديكت» السادس عشر بسبب وثيقة صدرت عن الفاتيكان تنص على تميز الكنيسة الكاثوليكية.

وقد نقلت وكالة رويترز عنه قوله: إن اعتزاز بنديكت بالكاثوليكية يوسع قاعدة أعدائه. ففي تصريحاته الأولى قبل أشهر خسر المسلمين جميعاً.. وفي هذه المرة خسر الكثير من الطوائف المسيحية.

وكان الفاتيكان قد ادعى أن كنائس الطوائف المسيحية الخارجة عن الكاثوليكية ليست مكتملة الأركان، مما أثار استياء عدد من الجماعات البروتستانتية التي ترى أن مثل هذا الاعتقاد سيقوض مسيرة الحوار.

وعزا البابا شنودة تلك التصريحات إلى اعتزاز الكاثوليك بمذهبهم وكنيستهم كما لو كانوا هم الذين يمثلون المسيحية. فنحن كما يقول: لسنا ضد اعتزازهم بكنيستهم، ولكننا ضد الاعتقاد الذي يرى أصحابه ان كل كنيسة لا تنضم إليهم ليست كنيسة بالمعنى الديني الصحيح. ويرى البابا شنودة أن بابا روما يسير في طريق، وباقي الكاثوليك يسيرون في طريق آخر في بعض الأفكار، واستبعد أن يتراجع عن تصريحاته لأنه يعتقد أن هذه هي الحقيقة.. وأن بابا روما حسب عقيدتهم القديمة معصوم من الخطأ والاعتذار لا يكون إلا ممن أخطأ!

٤٠ فرقة نصرانية تغزو الأردن تحت غطاء «الأعمال الخيرية»!

أعلن وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام ووزير الخارجية بالوكالة ناصر جودة: أن بلاده أبعدت عددا من الأجانب الذين قدموا إلى البلاد تحت ذريعة القيام بأعمال خيرية بعد أن تبين أنهم يقومون بأعمال تنصيرية، حيث نقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) عنه قوله خلال حضوره جلسة لمجلس النواب الأردني (البرلمان) إن الحكومة ضبطت بعض الأشخاص الذين دخلوا الأردن بذريعة القيام بأعمال خيرية وتطوعية، لكنهم خالفوا القانون وقاموا بأعمال تنصيرية، وقد تم ترحيلهم، وأن الحكومة تتابع منذ فترة هذه النشاطات غير القانونية والأشخاص القائمين عليها. ولكن الوزير الأردني لم يحدد عدد المبعدين أو جنسياتهم أو تاريخ إبعادهم أو الجهة التي ينتسبون إليها، لكنه أكد أن الأردن قد تعرض إلى حملة كبيرة بدعوى أنه يقيد الحريات العامة، الأمر الذي دفع مجلس الكنائس في الأردن إلى إصدار بيان يعترف فيه بأن المسيحيين في هذا البلد العربي يعيشون في أمن وسلام مع المسلمين، وأن الدستور الأردني كفل للأردنيين جميعا حقوقهم على اختلاف طوائفهم وعقائدهم، كما اعترف كذلك بوجود نحو أربعين فرقة تنصيرية تعمل في المملكة تحت غطاء الجمعيات الخيرية، وأنها تمكنت من استمالة بعض المواطنين بالإغراءات التي قدمتها وما تزال تقدمها حتى بلغ عدد المنتمين إليها بضع مئات، مشيرا إلى أن هذه الفرق الدخيلة على المسيحية تحاول فرض ذاتها بكل الوسائل لأنها مدعومة سياسيا وماليا من بعض الدول. وحذر هذا المجلس من خطرها على المسيحية في الأردن وعلى العلاقات المسيحية الإسلامية. ويشكل المسيحيون نسبة ٤٪ من مجموع سكانه البالغ نحو ستة ملايين نسمة.

قس سويسري يغتصب أطفالاً فرنسيين

تلقت سويسرا طلبا من القضاء الفرنسي لاستجواب قس سويسري يبلغ من العمر ٦٧ عاما متهم بارتكاب الفاحشة مع أحداث وأطفال في كل من فرنسا وسويسرا، لكن القضاء السويسري لم يفصح عن اسم هذا القس. ونقل عن الادعاء العام السويسري أنه سيفتح تحقيقاً مماثلاً للتحقيق الفرنسي.

ويعود كشف هذه الفضيحة للصحفي الفرنسي «فابريس ارفي» المحرر بمجلة «لا تربيون دوليون» الذي تمكن من العثور على القس بعد بحث استغرق عامين ونصف عام، وهو يعيش منعزلا في دير ببلدة «مونتكروا» بمقاطعة «ديملونت» السويسرية وأجرى معه مقابلة صحفية في يناير الماضي قدم خلالها صورا وشهادات لضحاياه، فلم يجد القس أمامها سوى الاعتراف بجريمته التي ارتكبها في حق أطفال وأحداث فرنسيين بين عامي ١٩٨٩ و ٢٠٠٥ خلال ممارسته مهامه الدينية في كنيسة بمدينة غرونوبل، ثم في مدينة «ليون» الفرنسيتين. كما اعترف بأنه كان يمارس الفاحشة مع حدث يعمل في الفرقة الإنشادية للكنيسة بمقاطعة «فريبورك» السويسرية خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٢.

ويرى رجال الإعلام أن لهذه لقضية ذيولا قد تنتهي إلى رئيس أساقفة الكنيسة في ثلاث مقاطعات سويسرية (جنيف. فو. وفريبورك) بتهمة التواطؤ والتستر بعد أن قام في عام ٢٠٠٢ بدفع مئة ألف فرنك فرنسي أي ما يعادل ٩٠ ألف دولار أمريكي لأحد ضحايا القس ليسكت عن هذه الفضيحة، ثم اضطر في الأعوام اللاحقة إلى دفع مبلغ ٣٠٠ ألف فرنك فرنسي لثلاث ضحايا آخرين مقابل التنازل عن دعاوى قضائية أقاموها على القس.

• الذكر والأنثى الرئيسان في المجموعة يقفان على مدخل نفق الغار، وهما يزمجران لإغراء صغارهما للخروج لأول مرة إلى السطح

إن قصة انحدار أعداد هذا الحيوان ليست بالجديدة ولا هي أيضا بالمثيرة، إنها نفس القصة القديمة للحيوانات المفترسة في كل مكان: انكماش الموطن، والنزاع مع البشر، وسوء المحافظة عليها وحمايتها.

مع هذه السلسلة من المستوطنات الشاسعة، تحتاج الكلاب الوحشية إلى مكان تتجول فيه بحرية ولكن المناطق المحمية القليلة كبيرة بشكل كاف للأعداد الموجودة من هذه المخلوقات التي لا يمكنها العيش خارج المناطق المحمية. ويقوم المزارعون بقتلها على أساس أنها لصوص تهدد ماشيتهم، ويطلق الصيادون النار عليها، لا من أجل

• بمجرد تحديد الفريسة، تبدأ الكلاب الوحشية في مطاردتها التي قد تستمر عدة كيلومترات. تقوم الكلاب بنزع أحشاء الفريسة بتمزيق الجزء الأسفل الضعيف من بطنها. ورغم أن الطريقة قد تبدو قاسية ووحشية، إلا أنها أسرع الوسائل لازهاق روح الفريسة من بين وسائل المفترسات الإفريقية، وعادة ما تموت الفريسة خلال نصف دقيقة فقط

اتخاذها تذكاراً للصيد (وجوهها الوديعة، وآذانها التي تشبه أذن ميكي ماوس، لا تؤهلها لتعلق كتذكار على الجدران)، بل لأنها تقتل الظباء الجميلة التي تصلح أن تكون تذكار صيد جميل. وهذه الحيوانات، رغم أنها هي الأنواع الوحيدة الذئبية الجنس، والتي لا تمت بشكل وثيق إلى الكلاب الأليفة، فانها ما تزال قابلة لأن تحمل أمراضاً قاتلة مثل داء الكلب (السعار) والديستمبر (سل الكلاب) من الكلاب المهجنة التي تعيش في المنازل. ومعظم تلك الأعداد منها استطاعت تجنب المرض، ولكنها تنتهي غالباً كقتلى بحوادث الطريق.

لم تستطع الكلاب الوحشية حتى ثلاثين سنة مضت أو نحو ذلك، أن تعتمد على المتنزهات والمحميات لتوفير الحماية لنفسها. ولقد قام متنزه «كروجر الوطني» في إحدى المرات باختبار الكلاب الوحشية لمنح الفرصة لقطعان الظبي الإفريقي لاستعادة أعدادها التي فقدت جراء الصيد المفرط من قبل الإنسان. إن القضاء على هذا الحيوان يعد عملاً مرعباً، وحجة من يقوم بذلك أنها أنواع شريرة، وقيل إنها تقتل بعضها بعضاً، وتقوم بالصيد لغير حاجة إلى الطعام، وتقتل فرائسها بأقسى الطرق والأساليب. وحتى العقد الماضي، لم يكن موقف السكان المحليين من هذه المخلوقات التي أسيء فهمها قد بدأ في التغير، واستمر ذلك الموقف حتى أرسل الباحثون تقارير من الخطوط الأمامية غيرت بعضاً من تلك المفاهيم والأفكار. صحيح أن طريقة قتلها لفريستها لا تسر المتابع لها، فهي تجعل الفريسة المسكينة تركض وتركض حتى يصيبها الإرهاق والتعب، ثم تقوم بأكلها وهي لم تمت بعد. إن طرقها ملطخة بالدم وتتسم بالقذارة، وليست كما هي طريقة القطط الكبيرة (الأسود والنمور) غير الدموية التي تتم بخنق الفريسة حتى تموت، ثم تقوم بأكلها ميتة ليس بها

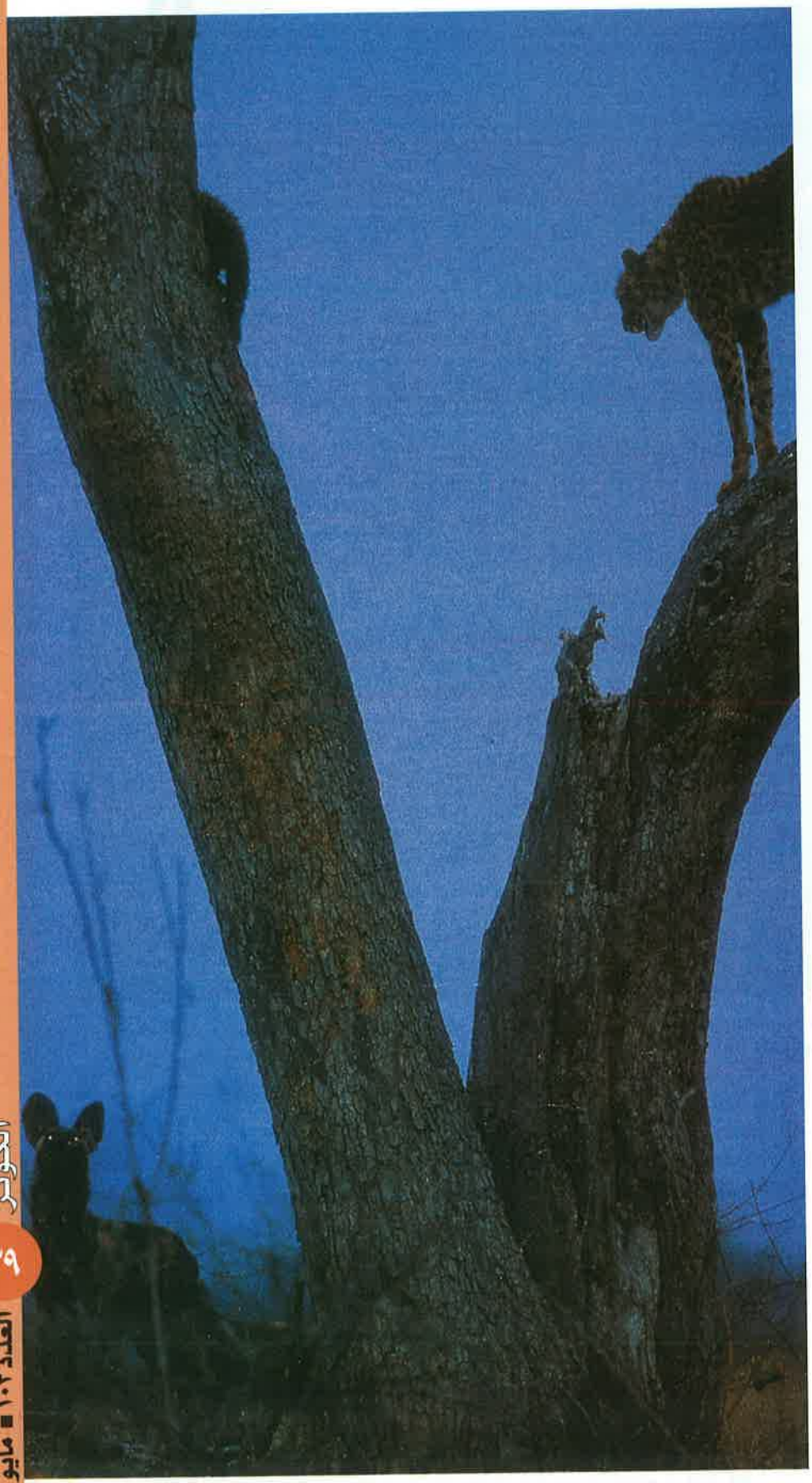

• في صباح يوم باكر فهدة مع صغيرها فوق شجرة على مقربة من غار الكلاب المتوحشة، وعند ما تراها الكلاب، تعود تاركة الصيد لتربك الفهدة مما يجعلها قابعة بأعلى الشجرة

بحيرة فكتوريا

انخفاض جديد في منسوب المياه

منسوب المياه في بحيرة فكتوريا في انخفاض مستمر، وازدياد المخاوف من تأثر مستويات الحياة المعيشية لآلاف السكان الذين يعتمدون عليها في عيشهم.

كانت هناك مجموعة من النساء يجلسن فوق حاجز مرتفع وجاف خلفته مياه البحيرة بعد انحسارها عنه، وهن يرددن أغنية يطلبن فيها من الساسة المحليين مساعدتهن على حل مشكلة هذه الحجارة المائية التي قد عادت لتسد شواطىء البحيرة بعد انخفاض منسوب مياهها. وكان في هذا المكان كذلك بساط أخضر كثيف يزحف داخل البحيرة بسبب حركة الرياح والتيار. ويبدو أن الجهود التي بذلت في السابق لمعالجة ظاهرة هذا الزحف الاستئصالي الذي يهدد وجود البحيرة لم تجد نفعا.

وفي الجوار، مجموعة من صيادي الأسماك ينظرون إلى حصيلة صيد هذا اليوم «البائسة» لقد ظل، الصياد «سلمون أوديابو»، يمارس حرفة صيد الأسماك في هذه المنطقة منذ عدة سنوات، لكنه كما يقول: لم يشاهد طوال حياته انخفاضا كهذا في مياه البحيرة. يقول: «لا نتمكن هذه الأيام من اصطياد أكثر من ٦٠٠ كيلوغرام في اليوم، بينما كنا قبل سنوات قليلة نصطاد حوالي خمسة أطنان من السمك في اليوم الواحد، وبالتالي، فإن الفرق شاسع جدا. حقا إنها مشكلة كبيرة بالنسبة لنا، لأننا هنا نعتمد جميعا في عيشنا على صيد الأسماك».

■ **بلغ منسوب الانخفاض في عام ٢٠٠٦ مترين كاملين**

■ **معظم مياهها تضيع بسبب التبخر**

حياة ملايين البشر مهددة

إن الانحسار المأساوي في منسوب المياه ببحيرة فكتوريا، الذي بلغت درجته في العام الماضي مترين كاملين، بأقل مما كان عليه منسوب الماء قبل خمس وأربعين سنة، يؤدي إلى تزايد المخاوف والقلق في ميناء كيسومو الكيني والخوف من تأثر حياة المجتمعات التي تسكن في الجوار كثيرا بهذه الظاهرة.

فبحيرة فكتوريا عبارة عن مورد مشترك بين كل من كينياوتنزانيا وأوغندا، حيث يعتمد أكثر من ثلاثين مليون نسمة من السكان على هذه البحيرة في معيشتهم وحياتهم الاقتصادية، وفي الحصول على مياه الشرب النقية وفي وسائل النقل والمواصلات.

تقع بجوار الحاجز المائي على مقربة من الشاطىء مكاتب «الأوسيانالا»، وهي كلمة تعني في لغة قبيلة «لوو» المحلية «أصدقاء بحيرة فكتوريا». فبالإضافة إلى تشغيل وإدارة محطة للراديو، تقوم هذه الجماعة بإجراء دراسات وأبحاث وتنظيم حملات تعليمية حول البحيرة من مكتب كان يقع في السابق تماما

على حافة شاطىء البحيرة، ولكنه اليوم يبعد عنها بحوالي ٣٠ مترا متراجعا عن المياه. ورغم أن جزءا ضئيلا فقط من هذه البحيرة (ستة بالمائة) يقع في الأراضي الكينية، إلا أن هذه الكمية القليلة من المياه تحتوي على أكثر من ٨٠ بالمائة من أحواض تربية الأسماك.

«إذا استمرت معدلات الانخفاض في هذه البحيرة بهذه الوتيرة» كما يقول: «ريغا ماكونجي»، المسؤول عن برنامج أوسيانالا، «ففي خلال فترة السنوات الخمس المقبلة، لن تكون هناك أسماك فيها».

مواردها المائية وأسباب وضعها الحالي

تعود مصادر مياه بحيرة فكتوريا إلى هطول الأمطار، بالإضافة إلى المياه المتدفقة من منابع الأنهار في المنطقة. أما المخرج الوحيد لتصريف مياهها، فيقع على النيل الأبيض بمنطقة «جينجا» في أوغندا، أما بقية المياه، فتضيع بسبب التبخر. ورغم اتساع مساحة البحيرة، إلا أنها في واقع الأمر، تكاد تتصف مياهها بالضحالة، فعندما يختل التوازن بين كميات المياه الواردة اليها والمياه المتدفقة منها، فان الآثار المترتبة على ذلك الخلل يمكن أن تكون كارثية.

لقد تعرضت أنابيب المياه والصرف الصحي لعوامل التعرية، كما يجب إزالة الحواجز التي انحسر عنها منسوب الماء من أماكنها الحالية لتصبح خارج البحيرة.

وفي الوقت الراهن، لم تعد البواخر قادرة على الرسو في ميناء «موانزا» التنزاني لأن مناسيب المياه في غاية الضحالة. وفي ميناء «كيسومو» الكيني ركنت عدة بواخر ومراكب قد تآكلت وغمرها الصدأ، بل لم تعد الكثير من البواخر تستطيع الإبحار في تلك المنطقة.

تتدفق مياه البحيرة من المخرج الواقع في منطقة «جينجا» الأوغندية حيث يتكون النيل الأبيض الذي يبلغ طوله ٦٤٠٠ كيلومتر بعد التقائه بنهر النيل، ويعبر الأراضي السودانية والمصرية حتى مصبه في البحر الأبيض المتوسط. وعندما قام المهندسون البريطانيون في عام ١٩٥٤ بتفجير الحاجز واستبدلوا به سد شلالات «أوينز» (يطلق عليها الآن شلالات نالوبالي)، تم وضع «خط متفق عليه» لتقسيم مياه البحيرة وكان الغرض منه التأكد من أن كمية المياه المتدفقة عبر السد يجب تحديدها بواسطة منسوب المياه في البحيرة.

وفي عام ٢٠٠٢، استكملت أوغندا انشاء المجمع الثاني لتوليد الطاقة الكهربائية المائية– وهو سد كيرا– الموازي لسد نالوبالي. ويقول الصيادون المحليون : إن مناسيب المياه قد بدأت في الانخفاض بعد افتتاح محطة الطاقة الكهربائية المائية في أوغندا. أما اليوم، فقد بلغت مستويات الانخفاض في مناسيب المياه درجة لم تشهدها البحيرة منذ ٨٠ عاما.

ويقدر علماء الطاقة المائية أن أوغندا ظلت تتجاوز «المعدل المتفق عليه» بدرجة كبيرة، الأمر الذي أدى إلى انخفاض المنسوب في البحيرة إلى معدلات لا يمكن تحملها. وقد نشر «دانيال كول» مؤخرا، وهو عالم هيدرولوجي مستقل مقره في كينيا، تقريرا مثيرا للجدل حول انخفاض مناسيب المياه في البحيرة. قال فيه: «لقد توصلت إلى نتيجة مفادها أن نصف

المياه الضائعة كان بسبب الجفاف، بينما النصف الآخر يعود إلى تشغيل السدود بمنطقة جينجا في أوغندا، والتي تستخدم كميات من المياه تفوق الكمية المسموح بها بموجب الاتفاقية المنظمة لمياه البحيرة».

وقد قوبل هذا التقرير بإدانة وانتقاد شديدين من قبل الحكومة الأوغندية. حيث يقول «فرانك سيبوا»، الرئيس التنفيذي للهيئة الأوغندية لتنظم الكهرباء: يسمونه الخط المتفق عليه لتقنين مياه البحيرة، لكنني لا أدري، مع من تم الاتفاق على هذا الخط! فلعل الأطراف الذين قاموا بعمل هذا الاتفاق ليسوا أولئك الأشخاص المتضررين اليوم» مشيرا إلى سلطات الاستعمار البريطانية التي وقعت الاتفاقية في عام ١٩٥٤.

ارتفاع حرارة الأرض

ويصر «فرانك سيبوا» على أن السبب الرئيس في انخفاض منسوب المياه بالبحيرة هو ازدياد معدلات التبخر الناتجة عن ارتفاع درجة حرارة الأرض وموجات الجفاف، كما يشير في نفس الوقت إلى أن البحيرة تشكل أهمية قصوى بالنسبة لأوغندا. «يقع الجزء الأكبر من البحيرة في أوغندا، كما أن الكثير من الأوغنديين يعتمدون عليها في معيشتهم، وبالتالي تصبح أوغندا آخر بلد يمكن أن يعمل على تدمير هذه البحيرة. لكن حقيقة الأمر هي أن أوغندا أيضا تريد أن تعيش: لأنها بحاجة إلى الطاقة الكهربائية» كما يقول.

لا شك في أن أوغندا في وضع حرج حقا: فهي بحاجة ملحة إلى الطاقة الكهربائية، كما أنها بحاجة أيضا إلى البحيرة. ففي الوقت الحالي، أقل من ثمانية بالمائة من سكانها يمكنهم الحصول على الطاقة الكهربائية من الدولة، وهذه نسبة ضئيلة. لكن اليوم، لا توجد مياه كافية لتشغيل «التوربينات» في سد «نالوبالي» وقد اضطرت أوغندا إلى خفض إنتاجها من الطاقة الكهربائية بحوالي ٥٠ بالمائة، وهذا كانت له آثار ضارة في الاقتصاد الوطني.

عندما ينخفض منسوب الماء في البحيرة، فإن الدول المجاورة لأوغندا تتأثر أيضا بهذا الانخفاض؛ ومن غير المدهش أن نجد كلا من كينيا وتنزانيا غير سعيدتين تماما بهذا النقص. وليس هناك أدنى شك في اعتقاد «سيبوا» أن افتتاح المحطة الثانية لتوليد الطاقة الكهربائية المائية في منطقة كيرا قد تزامن مع الانخفاض في مناسيب المياه. يقول: إن الوقت قد حان أن تعمل البلدان المجاورة على إيجاد آلية لمراقبة ما يجري في نالوبالي. «لا ينبغي أن يضر بعضنا البعض الآخر، كما يجب على أوغندا الإسراع بالعودة إلى الخط المتفق عليه في اتفاقية مياه النيل».

وفي محاولة لتخفيف الآثار المترتبة عن أزمة الطاقة التي تعاني منها، تخطط أوغندا حاليا لبناء محطة ثالثة لإنتاج الطاقة الكهربائية المائية في «بوجاغالي» التي تبعد ١٢ كيلومترا على طول النهر من مجمع نالوبالي الحالي. وكان من المفترض أن يتم بناء السد الذي ستقام عليه هذه المحطة قبل عدة سنوات، ولكن المشروع كان قد واجهته مشكلات فساد، وبالتالي تم تأجيله. وقد وافق البنك الدولي على تمويل هذا المشروع الذي تعتقد الحكومة الأوغندية أنه لن يؤثر في منسوب المياه بالبحيرة، لأنه يقوم بإعادة تشغيل المياه التي تكون قد مرت فعلا عبر نالوبالي وكيرا إلى النيل.

ومع ذلك، يرى بعض علماء البيئة، كالأوغندي «فرانك مورامـوزي»، أن السد الثالث ستكون له آثار كارثية على البحيرة. يقول هذا العالم: «يتوقع أن ينتج سد بوجاغالي ٢٥٠ ميغاواطا. فإذا كانت لدينا كمية من المياه من هذين السدين القائمين حاليا لإنتاج ١٢٠ ميغاواطا فقط، فمن أين ستأتي كمية المياه الإضافية لتشغيل المحطة الجديدة؟». «وهذا يعني أنهم سيأخذون المزيد من المياه لتشغيل «التوربينات» وبالتالي فإن منسوب المياه بالبحيرة سيتعرض إلى المزيد من الانخفاض. وإلا، لعلهم سيحصلون على خمسين ميغاواطا فقط من الطاقة الكهربائية المائية، والتي قد لا تساوي قيمتها مبلغ ٧٣٠ مليون دولار أمريكي الذي تم صرفه على سد بوجاغالي».

أما الباحث الكيني، «ناشون أديرو»، الذي قام بإجراء دراسة حول الانخفاض المستمر لمنسوب المياه في بحيرة فكتوريا، فينظر بتشاؤم إلى المستقبل: فهو يعتقد أن الأمر سيستغرق ما بين عشر سنوات وخمس عشرة سنة حتى تتمكن البحيرة من استعادة عافيتها، ولكن بشرط أن تكون هناك امكانية للتحكم في التغيرات المناخية، وأن تعود أوغندا إلى اتفاقية تقسيم مياه البحيرة. «فإذا لم يحدث ذلك، فإن انخفاض منسوب المياه في البحيرة سيستمر بحوالي متر واحد أو أكثر في كل ثلاث سنوات».

لا تحطم البيضة من أجل أن تحصل على الدجاجة بل انتظر لتفقس

حريصون على مشاركة عملائنا

- الاستثمار المباشر في تأسيس الشركات وتملك حصص فيها.
- إدارة الاكتتاب في الشركات الخاصة والعامة.
- تأسيس المحافظ المحلية والدولية وإدارتها.
- إدارة صفقات التمويل لصالح الشركة والغير.
- إدارة عمليات التمويل Syndication.
- المنتجات والخدمات الاستشارية.
- خدمة بيع الأسهم بالأجل.
- الصناديق الاستثمارية.

الأولى للاستثمار
FIRST INVESTMENT
Integration & Creativity شمولية وابتكار

تلفون : 50 40 80 965 + فاكس : 856 35 24 965 +
www.fic.com.kw

من طيور إفريقيا الجميلة

متسول يمد يده للعابرين

أحد أعمدة خطوط الهاتف الأرضي وقد كسى باللوحات الإرشادية

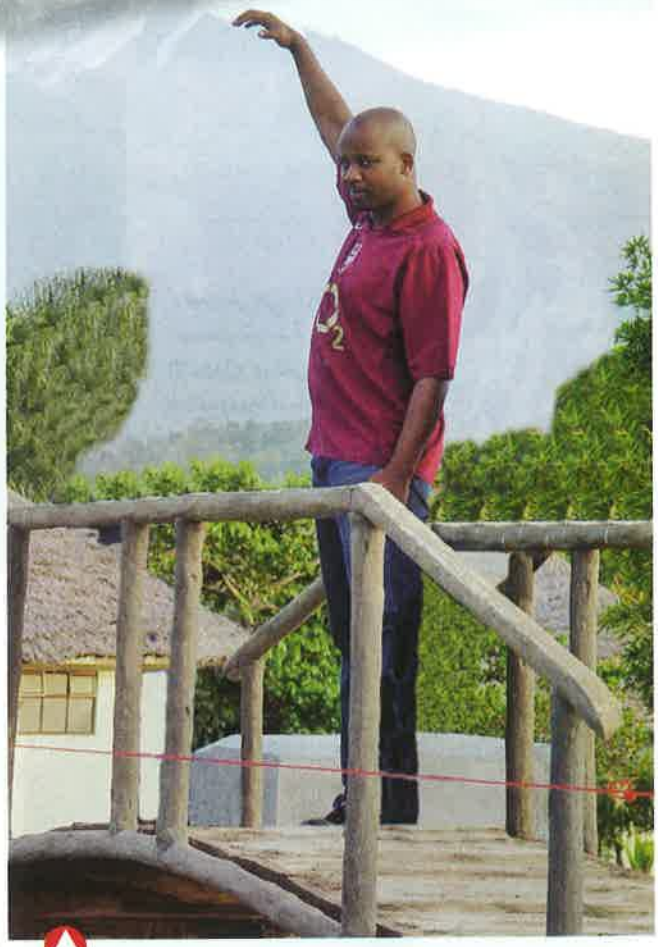

شاب إفريقي يطاول جبل كليمنجارو في تنزانيا ويضع يده فوق قمته

الاستماع إلى الراديو يستحق المشقة، حتى لو كانت حمل البطارية على الرأس

حرق نبات الحشيش المخدر في نيجيريا

قسيس في غانا يحمل نسخة من الإنجيل، ويلقن أحد المتسولين درسا في عقيدته

نيجيري لم تمنعه إعاقته من كسب قوت يومه بيده

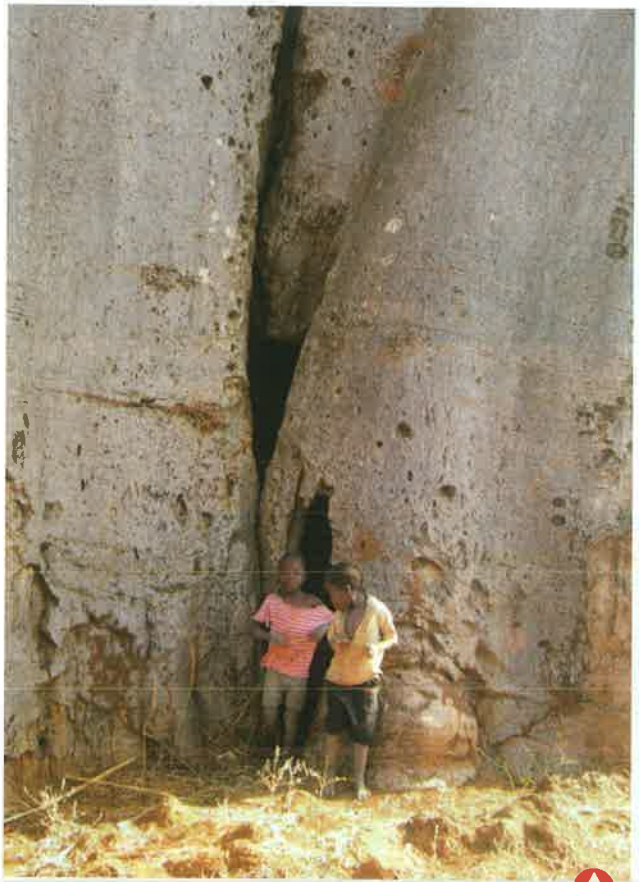

طفلان يلعبان أمام مخبأ في جذع شجرة باوباب

كل شيء ممكن لمن لا يبذل جهدا

● إذا ملكتك عادة وأردت التخلص منها، فلا تلق بها من النافذة، بل تخلص منها عبر سلم البناية درجة درجة.

(إيميل كريه)

■■■■

● أسلوبي في المزاح أن أقول الحقيقة لأنها أبدع نكات الأرض.

(برنارد شو)

■■■■

● الحياة إما أن تكون مغامرة جريئة، أو لا شئ.

(هيلين كيلر)

■■■■

● العالم يفسح الطريق للمرء الذي يعرف وجهته فيه.

(رالف وامرسون)

■■■■

● السعادة تكمن في متعة الإنجاز ونشوة المجهود المبدع.

(روزفلت)

الفيلسوف الفرنسي المسلم
روجيه جارودي

في بيته المتواضع الذي يقع في شرق العاصمة الفرنسية «باريس» يقضي الفيلسوف الفرنسي المسلم «روجيه جارودي» بقية أيام حياته، بعد أن منع من الحديث في الصحافة، وحجر على نشاطه وإنتاجه الفكري بعد أن اتهم «بمعاداة السامية»؛ عقب نشر كتابه الذي أثار ضجة في فرنسا حول «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية».

هذا الرجل الهرم الذي يعيش مع زوجته في شقة متواضعة تشرف على نهر السين، كان مشروع «مثقف القرن» بفرنسا لولا الحدث الذي قلب حياته رأسا على عقب عندما أسلم، وربما لخصت وقائع المحاكمة التي أجريت لجارودي في عام ١٩٩٠ مسيرة حياة الرجل الدرامية على جميع المستويات، ورحلة البحث التي لم تنته حول الحقيقة، وحول اضفاء معنى للأفكار ولحياته وللإنسانية، حيث وجه كلامه في أول أيام المحاكمة إلى القاضي وللجمهور الحاضر في قاعة المحكمة: «إنني أستاذ جامعي متقاعد، وكاتب ألفت ٥٤ كتابا، وترجمت كتبي إلى ٢٩ لغة، وقدمت عني ٢٢ أطروحة جامعية، وقد قاومت النازية في أثناء الاحتلال، ونفيت طيلة ٣٣ شهرا في الجزائر، وكنت عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، لكنني فصلت من الحزب عام ١٩٧٠؛ لأنني قلت إن الاتحاد السوفيتي ليس بلدا اشتراكيا، كما عملت ١٤عاما كنائب في الجمعية الوطنية (البرلمان) ثم اعتنقت الإسلام».

اتهامه بمعاداة السامية!

لخص جارودي في هذه الأسطر رحلة حوالي ثمانين عاما من البحث الفكري والعمل النضالي وفي قضية «المحاكمة بالذات» والتي انتهت بالقضاء على الصورة الإعلامية لجارودي واتهامه بمعاداة السامية. يلخص جارودي في محاورته مع قاضيه «جون إيف مونفورا» هذا المخاض الفكري الذي عاشه طيلة حياته كفيلسوف ومفكر ومناضل، ويحاول إقناع القاضي دون جدوى بالخيط الرفيع الذي يفصل بين معاداة السامية ومعاداة الصهيونية، حيث يدور الحوار التالي بينهما في اليوم الأول للمحاكمة:

جارودي:.. إنني لم ألبس القفازات عندما كتبت الحقائق، ولهذا تم إقصائي.

القاضي: لكن أفكارك تغيرت ٩٠ درجة.. كيف تفسر ذلك؟

جارودي: عندما منحت جائزة الملك فيصل قلت إني دخلت الإسلام حاملا بيدي الإنجيل وباليد الأخرى كتاب (رأس المال) لماركس.. وإنني أؤمن بالأديان التوحيدية الثلاثة، فما معنى التحول في آرائي؟

القاضي: ألا تعتقد أن التسلح بالعداء للصهيونية يخفي وراءه العداء للسامية؟

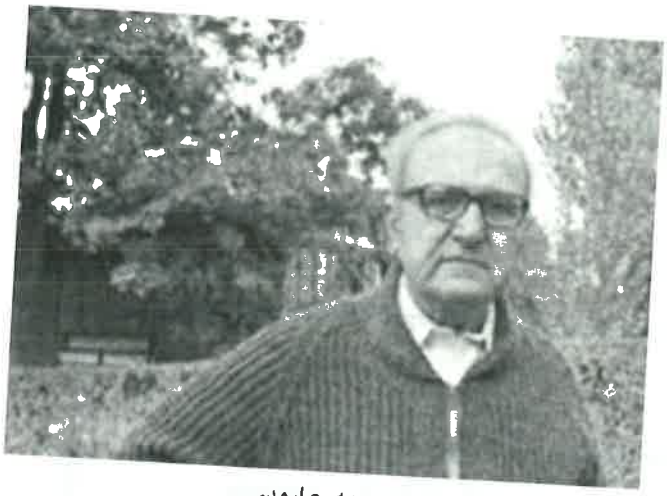

روجيه جارودي

جارودي: إن النضال ضد السياسة الصهيونية لدولة إسرائيل التي هي الغذاء الوحيد للموقف العدائي للسامية، يؤلف جزءًا من نضالي ضد اللاسامية. لقد قلت واكرر هنا: أن اليهودية دين أحترمه، ولكن الصهيونية إيديولوجيا أحاربها..

طبعًا لم يقنع جارودي حينها قاضيه، ولم يقنع الآلة الإعلامية الفرنسية التي شنت عليه حملة لا سابق لها، وهو المفكر الفرنسي الذي قاوم النازية، وسجن في معسكر اعتقال نازي في الصحراء الجزائرية، فلقد مثلت هذه المحاكمة في نظر الكثيرين منعرجًا في الحياة الفكرية والسياسية الفرنسية، أصبح فيها لسلاح «معاداة السامية» معنى حقيقي وقانوني وردعي، وأسدل الستار بعدها وللأبد في الإعلام الفرنسي وفي المنتديات الفكرية والسياسية على شخصية «روجيه جارودي» فقد دفن حيا على حد تعبير صديقه الأب «ميشال ليلونج» وتخلى عنه كل المقربين منه، وانعزل في شقة قاصية في ضواحي باريس وربما حتى وفاته.

جارودي.. في عصره الذهبي

يجب أن نعود إلى أواسط السبعينيات لنستحضر العصر الإعلامي والفكري الذهبي «لروجيه جارودي»، حينما كانت وسائل الإعلام الفرنسية تتهافت على بيته، وكان حضوره في المشهد السياسي الفرنسي لا غنى عنه، حيث مثل هذا الفيلسوف السياسي أحد أركانه الأساسية. كان جارودي حينها «اشتراكيا»، ولكنه كان «رمز الثورة على الشيوعية السوفيتية»، وينظر إليه المثقفون الفرنسيون بإعجاب حيث يقول عنه «كلود قليمان» -وهو أحد كتاب سيرته الذاتية- بإعجاب: «جارودي ينتمي إلى جيل من المثقفين والمناضلين الذين لا نستطيع مطلقا أن نحدد بدقة ما يمكن أن نستشرف آفاقهم الفكرية. ولا يتوانى كاتب سيرته حينها في إعطاء الصفة الإنسانية لفكر «جارودي» شأنه في ذلك شأن كل عظماء الإنسانية الذين جابوا الشرق والغرب بحثا عن الحقيقة حيث يقول «قليمان»: إن الرغبة في السفر تمثل أحد أركان شخصيته والتطلع إلى البحث الميداني، إنه المنفى إلى الأشياء والكائن، حيث إن مساره الماركسي يجعله يبحث عما هو ملموس، لقد سافر كثيرا والأيديولوجيا عنده يجب أن تواجه على الميدان الأفكار». واعتقد أن صورة جارودي في نظر الفرنسيين لا ترتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي بقدر ما ترتبط بالجنرال شارل ديجول: أسطورة جميلة وغنية.

منبوذ ككل صالح مجهول

كيف يمكن أن تكون هذه «الأسطورة الجميلة والغنية» على حد تعبير الكاتب وجها كريها وعنصرياً معادياً للسامية؟! فما الذي جد في حياة

«روجيه جارودي» حتى ينبذ ككل صالح مجهول»؟!

هناك شيء مهم في حياة «روجيه جارودي» ميز حياته ومسيرته الفكرية، وهو أنه تنقل بين أكثر من مدرسة وأكثر من منظومة فكرية ومن نسق عقائدي. فالشاب الذي اعتنق البورتستانتية في أول أيام حياته، سرعان ما تخلى عن جزء منها ليعتنق الفكر الشيوعي وليصبح أحد أبرز المنظرين والمترجمين لأفكار كبار منظري الماركسية، ولكنه عاد لينقلب على الشيوعية، ويتحول إلى المسيحية الكاثوليكية، ومنها انتهى به المطاف إلى الإسلام.

لا شك أننا إزاء شخصية فريدة في التاريخ الإنساني الفكري المعاصر أبرز سماتها التحولات الفكرية، حيث يقول عنه أحد كتاب سيرته باللغة العربية وهو «أبو المجد أحمد»: إننا لا نلتقي كل يوم بأمثال هذا الرجل الفذ الذي لا تضلله العبقرية ولا يحجب عنه غرور العظمة ضرورة الاستمرار في المضي قدما على الدرب المؤدي إلى الحقيقة.

احتفل بعض المثقفين العرب والمسلمين «باعتناق روجيه جارودي» للإسلام إيماناً منهم أن هذه المرحلة هي مرحلته الأخيرة والنهائية وبالتالي، فلا مجال للحديث عن تبدل فكري أو عقدي بعدها حيث يقول «رامي كلاوي» وهو أحد كتاب سيرة جارودي بالعربية: «روجيه جارودي الذي مر بكل هذه التجارب ألتي أحصيناها واحدة بعد أخرى إلى أن وصل إلى محطته الأخيرة.. فأشهر إسلامه رسميا بعد أن اعتنقه نظريا وقلبيا لبعض الوقت».

روجيه.. قبل إسلامه

لكن من هو «روجيه جارودي» قبل إسلامه؟ إنه صاحب مقولة «الحياة تطرح المسائل والفلسفة تجيب عنها»، يقول عنه صاحب سيرته الذاتية «سيرج بوريتينو» في كتابه جارودي: «من حظ الفيلسوف أن يعيش مرحلة مفصلية في التاريخ حيث تعاد صياغة النظم والقيم ومعاني التاريخ ذاتها وحياة الناس الذين يعيشون هذا التاريخ والذين يطرحون التساؤلات»: «وروجيه جارودي كان له هذا الحظ حيث عاش بصبر هذه المغامرة في قرننا هذا».

من المراحل المفصلية البارزة في حياة «روجيه جارودي» أنه عاش جل المحطات المهمة التي شهدها القرن العشرون، فقد ولد سنة ١٩١٣ بمدينة مرسيليا الواقعة جنوب فرنسا قبل سنة واحدة من اندلاع الحرب العالمية الأولى وعايش انتهاء الحرب الأولى وتوقيع الهدنة سنة ١٩١٨، عاصر صعود النازية، في ألمانيا؛ ومن ثم إعلانها الحرب في أوروبا ومقاومتها التي شارك فيها «جارودي» وسجن على إثر ذلك من قبل المارشال «بيرتان» المتعاون الفرنسي مع النازية كما واكب سقوط ألمانيا النازية وصعود الاتحاد السوفيتي عقب الحرب، حيث كان متبنيا للشيوعية متحمساً لها.

كان أول مترجم فرنسي لمؤلفات «لينين»، حيث ناقش في موسكو أول دكتوراة لفرنسي في جامعة موسكو بعنوان «الحرية» غير أن جارودي تمرد على الأفكار الشيوعية ليستقيل أو ليطرد من الحزب الشيوعي سنة ١٩٧٠، ويمضي في جولة في العالم يقابل فيها أبرز الشخصيات والزعامات العالمية آنذاك مثل: الزعيم الكوبي «فيديل كاسترو» والزعيم الليبي «معمر القذافي» والرئيس الجزائري هواري بومدين، والعديد من الرؤساء العرب الآخرين، وينتهي به الأمر إلى اعتناق الإسلام في مدينة جنيف السويسرية سنة ١٩٨٢ قدم بعدها للمحاكمة في أعقاب مقال نشر في جريدة «لوموند» الفرنسية ينتقد فيه الجرائم الإسرائيلية في لبنان على إثر اجتياحها له، وبطبيعة الحال فإن جارودي واكب ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وقيام ما يسمى بالنظام العالمي الجديد والحربين على العراق من قبل بوش الأب والابن.

إن أهم ما في حياة «جارودي» ليس بالقطع تاريخه النضالي السياسي في مواجهة النازية أو تمرده على قناعاته الشيوعية الموالية للاتحاد السوفيتي، ولكن في اعتباره من أبرز الفلاسفة في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي إلى غاية حلول الألفية الجديدة سنة ٢٠٠٤ حيث أخرج كتابه «الإرهاب الغربي»، وقد ألف «روجيه جارودي» حوالي خمسين كتابا، فضلا عن ترجمته للعشرات من الروسية إلى الفرنسية في أثناء فترة تبنيه للفكر الشيوعي.

وتمثل مؤلفاته ثلاث مراحل مهمة من حياته فكتبه التي تحمل عناوين: «الإنسانية والماركسية»، و«أسئلة إلى سارتر»، و«كارل ماركس»، و«من أجل نموذج فرنسي للاشتراكية»، و«فكر هيجل»، و«ما هي الأخلاق الماركسية».. تشكل المرحلة الأولى لفكره الماركسي الشيوعي.

أما المرحلة الثانية من مؤلفاته، فهي ما يمكن أن نسميها فترة الخروج من القمقم الشيوعي والتمرد على الماركسية، نموذجها على سبيل المثال كتب عديدة مثل «الحقيقة كلها»، و«البديل»، وكتابه الذائع الصيت «نداء إلى الأحياء»، و«كيف أصبح الإنسان إنسانيا».

والمرحلة الثالثة من مؤلفاته يمكن أن نسميها المرحلة الإسلامية، وأهم معالمها كتبه التالية «ما بعد به الإسلام»، و«الإسلام دين المستقبل»، و«الإسلام وأزمة الغرب»، و«هل نحن بحاجة إلى الله»، ومن أبرزها كتابه الذي أدى به إلى المحاكمة «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية»، و«الأصوليات المعاصرة».

لا شك أنه ليس هناك من المفكرين والسياسيين الفرنسيين من يشك في قيمة «روجيه جارودي» كمفكر وسياسي ومناضل، غير أن السؤال المحير الذي ظل يراود النخب الفرنسية هو كيف اختار هذا الفيلسوف أن ينبذ كل الميراث الثقافي والفكري الغربي ليعتنق الإسلام؟!

لماذا اعتنق جارودي الإسلام؟

لقد احتفل العالم العربي والإسلامي باعتناق «روجيه جارودي» الإسلام، وذهب الإعلاميون والمفكرون العرب والمسلمون يبحثون عن جذور انجذاب «روجيه جارودي» للإسلام، حيث يذهب العديدون استنادا إلى أقوال وروايات جارودي ذاتها إلى أن أحد أسباب هذا الانجذاب نحو الإسلام مرده إلى حياة المسلمين العاديين وإخلاصهم لقيمهم واحترامهم للانسان، حيث يروي جارودي نفسه القصة التالية حينما كان سجينا في أحد المعتقلات النازية في الصحراء الجزائرية عام١٩٤١:

«في الرابع من مارس سنة ١٩٤١، كنا زهاء ٥٠٠ مناضل من المعتقلين والمسجونين لمقاومتنا الهتلرية، في جلفة بجنوب الجزائر، بين الأسلاك الشائكة في معسكر الاعتقال مدعومة بتهديد رشاشين، وفي ذلك اليوم بالرغم من أوامر القائد العسكري وهو فرنسي، نظمت مظاهرة على شرف رفاقنا من قدامى المتطوعين في الفرق الدولية الإسبانية، وقد أثار عصياننا حفيظة قائد المعسكر، فاستشاط غضبا وأنذرنا ثلاثا

● جارودي في الوسط يطالع الأخبار أثناء محاكمته

ومضينا في عصياننا، فأمر حاملي الرشاشات وكانوا من جنوب الجزائر بإطلاق النار فرفضوا، وعندئذ هددهم بسوطه المصنوع من طنب البقر، ولكنهم ظلوا لا يستجيبون، وما أجدني حيا إلى الآن إلا بفضل الله، ثم هؤلاء المحاربين المسلمين. كانت المفاجأة عندما رفض هؤلاء تنفيذ إطلاق النار ولم أفهم السبب لأول وهلة؛ لأنني لا أعرف اللغة العربية، وبعد ذلك علمت من مساعد جزائري بالجيش الفرنسي كان يعمل في المعسكر أن إيمان المحارب المسلم يمنعه من أن يطلق النار على إنسان أعزل، وكانت هذه أول مرة أتعرف فيها على الإسلام من خلال هذا الحدث المهم في حياتي، وقد علمني أكثر من دراسة ١٠ سنوات في السربون».

هذه رواية لا تلخص التحول العميق الذي عرفه «روجيه جارودي» نفسه نحو الإسلام، وإن كانت تمثل عاملاً معيشيًا مهمًا في حياة الأفراد؛ لأن أساس انجذاب جارودي للإسلام كان فكريا بالدرجة الأولى، فهذا الفيلسوف الذي تخلى عن المادية الجدلية، وعن التفسيرات الأرسطية والهيجلية والماركسية للمجتمع وللاقتصاد والثقافة والفن وللكون بصورة عامة، والذي مر بتجارب دينية من البروتستانتية إلى الكاثوليكية وجد أخيراً طريقا فلسفيا للإسلام وبنى اعتناقه للإسلام على رؤية نقدية للإنتاج الفكري الإنساني عامة، حيث يقول في حوار له مع المفكر البحريني محمد جابر الأنصاري: «الخطيئة الكبرى في الحضارة الغربية أنها اعتمدت صيغة النمو المادي التراكمي.. نمو الإنتاج ونمو الاستهلاك كمعيار أوحد للتقدم وللسعادة وللعمل الإنساني. ولكن، ماذا بعد المزيد والمزيد من إنتاج السيارات والماكينات وأجهزة الكمبيوتر؟! ماذا بعد المزيد والمزيد من البنوك والأرباح المالية؟ ماذا بعد المزيد والمزيد من المدن والطرق والمصانع؟! إلى أين سنصل بعد ذلك.. وأين نمو القيم والأخلاق والمعاملات والسعادة الحقيقية؟

وجد «روجيه جارودي» في الإسلام ما لم يجده في غيره من الإيديولوجيات والمعتقدات والأفكار والنظريات الفكرية التي تفرقت بين الكتب والمجلدات، وبكلمات أكثر بساطة وفي حوار آخر له في مجلة الأمة القطرية يلخص جارودي أسباب انجذابه للإسلام قائلا: «إذا حكمت على الأمور في ضوء تجربتي الشخصية فإنني أقول: إن ما كان يشغلني هو البحث عن النقطة التي يلتقي فيها الوجدان بالعقل أو الإبداع الفني والشعري بالعمل السياسي العقيدي، وقد مكنني الإسلام والحمد لله من بلوغ نقطة التوحيد بينهما، ففي حين أن الأحداث في عالمنا تبدو عمياء متطاحنة قائمة على النمو الكمي والعنف، يروضنا القرآن الكريم على اعتبار الكون والبشرية وحدة واحدة يكتسب فيها الدور الذي يسهم به الإنسان معنى».

لقد أشهر جارودي إسلامه يوم ١١ من رمضان سنة ١٤٠٢ هجرية الموافق لليوم ٢ من يوليو ١٩٨٢ في مدينة جنيف السويسرية، حيث كان يزورها لإلقاء بعض المحاضرات في الجامعة، ولكنه ما إن عاد إلى باريس حتى وجد في انتظاره حملة دعائية شرسة من أجهزة الإعلام حتى وصل الأمر إلى تهديده بالقتل إذا لم يتراجع عن إسلامه.

تعريف العالم بحقيقة الصهيونية

اكتشاف جارودي للإسلام، واعتناقه له، جعله يتبنى جل هموم العالم الإسلامي وقضاياه وخاصة في ما يتعلق بقضيته المركزية وهي القضية الفلسطينية، فهو الذي تبنى دوما آراء فلسفية «جرامشية» اتحد فيها الفكر بالعمل والتحرر. لقد عمل منذ البداية على نقد الأطروحة الصهيونية والاستعمار الكولينيالي الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة، ومن حينها واجه المتاعب والمحاكمات التي ظلت تلاحقه إلى يومنا هذا، وعزلته عن محيطه الثقافي والسياسي الفرنسي إلى الأبد. يقول لقاضيه أيام المحاكمة سنة ١٩٩٨ معرفا الصهيونية «قبل توجيه أي اتهام إلي ينبغي تعريف الصهيونية وتمييزها عن اليهودية، ولكن البعض يسعى دائما إلى إلصاق معاداة السامية بي كلما ذكرت كلمة صهيونية، ولا بد أن أقول هنا إن أسوأ أعداء الإيمان اليهودي النبوي هو المنطق الوطني العرقي الاستعماري للصهيونية القبلية الناشئة عن العصبية الوطنية، وعن الشعور العرقي والسلوك الاستعماري لأوروبا خلال القرن التاسع عشر» وإن الصهيونية السياسية التي ابتدعها تيودر هرتزل كانت في نظره حصنا متقدما للحضارة الغربية في مواجهة بربرية الشرق، ولم تكن المسألة اليهودية بالنسبة له مسألة دينية أو اجتماعية بل مسألة قومية، ولم يكن الهم الوحيد للمنظمات الصهيونية آنذاك انقاذ اليهود، بل بناء دولة يهودية بالدرجة الأولى كما لم يكن هم (بن جوريون) إنقاذ اليهود في أوروبا بل إنقاذ الأرض المخصصة لهم وهو جوهر المشروع الصهيوني في فلسطين.

وفي خاتمة جلسات محاكمته أبى «روجيه جارودي» إلا أن يتلو أمام القضاة وأمام الحاضرين وأمام وسائل الإعلام العالمية التي واكبت محاكمته ما اعتبره «شهادة أخيرة» حيث يقول: «لقد كتبت عن المتطرفين والتطرف مهما كان شيوعيا أو مسيحيا أو إسلاميا أو صهيونيا؛ لأن التطرف هو الداء القاتل لعصرنا الحاضر وهو المحرك الأساس للعنف والحرب»، ويضيف جارودي: «وهذه المعركة مهمة ومكملة لجميع مراحل حياتي».

وحينما كانت مصطلحات حوار الحضارات غائبة في أواخر القرن الماضي، قال جارودي في كلمته: «لقد أسست في قرطبة مركزا لحوار الحضارات، بالتعاون مع منظمة اليونيسكو وبمشاركة قيادات دينية من مختلف الديانات»، «كان التلاقي بين اليهودي ابن ميمون والمسلم «ابن رشد» والمسيحي ألفونس وشهد زيارة حوالي مائة ألف زائر وهو ثمرة تلاق بين الديانات السماوية الثلاث».

لا شك أن قوة أفكار «جارودي» في وقتنا هذا هي فكرته التي أطلق بها عنوانا لأحد كتبه وهو «حوار بين الحضارات» والذي ألفه سنة ١٩٧٧ أي قبل أكثر من ٣٠ سنة من بروز هذه الفكرة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١ ففي حينها، وإضافة إلى الأفكار التي نادى بها في كتابه اعتبر جارودي هذه الفكرة مشروع العمر، وقام بتأسيس «المعهد الدولي لحوار الحضارات» سنة ١٩٧٦ في جنيف بالتعاون مع منظمة اليونيسكو؛ بهدف «إبراز دور البلاد غير الغربية وإسهامها في الثقافة العالمية حتى يتوقف الحوار ذو البعد الواحد من جانب الغرب أو «المونولوج» الذي يقوم على وهم وعقدة التفوق عند الإنسان الغربي.

يقول في مقدمة كتابه «حوار بين الحضارات»: «في كل مرحلة من هذه المسيرة حول العالم قرأت كتب الإنسان المقدسة (زاندافستا) الزرادشتيين في إيران وملحمة جلجامش عن الخليج العربي وملحمة رامايانا في دلهي.. وقرأت القرآن مثلما قرأت التوراة. ومن هذه الأنوار الماضية كان أناسي عصرنا يمتحنون معنى وجودهم وترتدي وجهها الإنساني.

تعميد التعصب!

بقلم : د. حلمي محمد القاعود

لم يتوقف أحد عند خبر نشرته الأهرام في ٢٠٠٨/٣/٢٥م؛ ورد من ستراسبورج يتحدث عن تواصل المظاهرات في بعض عواصم العالم ومدنه احتجاجا على استقلال كوسوفا، مما ترتب عليه استدعاء الاتحاد الأوروبي لموظفيه العاملين في شمال الإقليم بسبب المظاهرات العنيفة هناك.

ليس المهم في الخبر خروج المظاهرات أو الاحتجاج على استقلال كوسوفا، ولكن المهم أن هذه المظاهرات التي نسبت إلى ما يسمى نشطاء اليمين المتطرف اختلط فيها الاحتجاج على الاستقلال بالهتاف المعادي للمسلمين، والدعوة إلى إخراجهم من أوروبا، ويفترض في نشطاء اليمين أنهم متدينون متمسكون بالمسيحية وقيمها، فلا يؤذون مواطنيهم ولا يدعون إلى تشريدهم، ويتعاملون معهم بمحبة وأخوة ولكنهم في حقيقة الأمر ليسوا كذلك، إنهم متعصبون ضد الإسلام والمسلمين . والتعصب ميراث تاريخي؛ يتناقض مع قيم المسيحية السمحاء، وأخلاق المحبة التي دعا إليها المسيح عليه السلام الأوروبيون بصفة عامة، لايعبأون بالقيم الدينية التي ينتسبون إليها، ويخالف معظمهم الوصايا العشر، ولا يبالون بالطقوس الدينية الكنسية إلا في حالات الميلاد أو الوفاة أو الزواج .. بل إن الزواج صار في أغلبه مدنيا، أي يتم أمام مكاتب التوثيق الرسمية دون حضور «رجل دين».. لقد صار ذكر الإسلام أو المسلمين مستفزا للغربيين، وينفجر التعصب الخبيء تحت قشرة التحضر والمواطنة والمدنية والعلمانية والحداثة، وهي القشرة التي انخدع بها، أو اعتنقتها بعض النخب عندنا وصدعوا بها رؤوسنا. إن التعصب الهمجي يتناسى ما تلوكه أجهزة الدعاية (الميديا) الغربية عن حقوق الإنسان وكرامته وحريته، ويتفجر غضبا وغيظا أمام لفظة إسلام أو مسلمين، ويتجاوز كل الحدود الشائكة والخطوط الحمراء، ليعبر عن تعصبه الذميم بوسائل مختلفة وطرق متعددة، ولا يقتصر الأمر على عامة الناس، ولكنه يمتد إلى رأس الكنيسة هناك (بابا الفاتيكان) الذي لا يخافت في الإعلان عن تعصبه وكراهيته للإسلام والمسلمين، واتهامه الكاذب للإسلام في محاضرته الشهيرة معروف ومعلوم، فقد صور الإسلام بأنه دين القتل والإرهاب وسفك الدماء ولا يحب الآخر، ثم قام بنفسه مؤخرا في خطوة تعصبية فاقعة تؤكد عدوانيته ؛بتعميد شخص مصري، قيل إنه كان ينتسب إلى الإسلام وتنصر !

هذا التعصب الرخيص ضد الإسلام والمسلمين يصب في خانة تحريض التعصب الطائفي المحلي، ويشجعه على الاستمرار في التحدي والاستفزاز، على أساس أن هناك من يظاهره عالميا، وينا صره بالقوة، ويقدم له القدوة والنموذج في كيفية إدارة الحرب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين . بمعنى آخر أن ما يتردد عن الآخر والحوار معه هو مجرد حيلة من حيل الخداع والمكر التي لا تنطلي إلا على السذج والبلهاء الذين يعتقدون، أن الآخر لديه قابلية للحوار والفهم والاقتناع، بينما هو يصر على عدوانيته الهمجية، الممنهجة والمقننة والمخططة في إطار زمني محدد، يحقق على امتداده تصفية حساباته مع الإسلام والأمة الإسلامية، .. إن بندكيت السادس عشر، حين يتخلى عن واجباته الكنسية الكبرى، ورعاية الطائفة الكاثوليكية التي تضم مئات الملايين في العالم، وينشغل بصحفي مغمور من أصل مصري، كان ينتسب إلى الإسلام وأعلن ارتداده لسبب عاطفي يتعلق بالحيلولة بينه وبين فتاة يهودية كان يحبها ؛ لهو أمر يثير كثيرا من التساؤلات والشكوك حول موقف الفاتيكان ومزاعمه التي تتحدث عن الحوار والتقارب والتسامح والسلام، وتؤكد أن الرجل جاء ليكمل مسيرة «بطرس الحافي» الذي تقدم الحروب الصليبية الأولى لحظة انطلاقها عام ١٩٠٥م من سان مونت كلير بفرنسا ؛ قائلا : إنها إرادة الله»، أي إن الحرب على المسلمين (الكفار)، والقضاء عليهم، وتخليص بيت المقدس من أيديهم، وحي إلهي يجب تنفيذه بالقتل وسفك الدماء !

أما الصحفي المصري المغمور، الذي تنصر، وعمده بابا الفاتيكان، فلن ينقص الإسلام شيئا، ولن يزيد المسيحية شيئا، لسبب بسيط، وهو أنه دخل وقبله المسيحيون من باب التعصب البغيض الذي يزرع الشر والكراهية والإحن لحساب الشيطان لاحساب المسيح عليه السلام.. لقد سافر هذا الشخص المتعصب إلى إيطاليا قبل خمسة وثلاثين عاما ليدرس في جامعة إيطالية، ثم عمل في عدة صحف إيطالية آخرها «كوريير دي لا سيرا» الصحيفة الإيطالية المشهورة، ولكنه كان طوال فترة غربته متعصبا ضد بلده وأمته ودينه، ومنحازا إلى العدو النازي اليهودي في فلسطين، وزار القتلة اليهود هناك، وأصدر عنهم كتابا يؤيدهم ويمتدحهم ويذم قومه وأهله، فمنحوه جائزة «دان ديفيد» وقدرها مليون دولار، ومنذئذ صار طفلهم المدلل الذي أتيح له أن يكون صوتا عاليا في الدفاع عما يسمى اضطهاد المسيحيين في العالم العربي، واليهود النازيين الغزاة وهم يقتلون الشعب الفلسطيني على مدار الساعة، وعن مذابحهم وتدميرهم في لبنان، وخاصة في عدوانهم على الشعب اللبناني في صيف عام ٢٠٠٦م !

إن الإطار التعصبي الطائفي المقيت الذي يتحرك من خلاله هذا الشخص كان ينبغي ألا يجلب اهتمام بابا الفاتيكان ورعايته له لدرجة أن يقوم بتعميده بنفسه .، في الوقت الذي ينادي فيه بالحوار، ويخدع مجموعة ممن ينتسبون إلى علماء الإسلام اسما، كي يذهبوا إلى مؤتمر يعقد في الفاتيكان تحت عنوان «حوار الأديان» .. ولا أدري ما ذا سيقول لهم تماما، ولا أية ثمار ستنتج عن هذا الحوار الذي يصر فيه الداعي على جرائمه، فضلا عن أنه لا يحترم ما يعتقدون ولا يرى فيه دينا سماويا حقيقيا نزل به الوحي من عند الله، بينما المسلمون يؤمنون بالمسيحية وعيسى عليه السلام؟

لقد علل الناطق باسم الفاتيكان قيام «بندكيت» السادس عشر بتعميد المصري المتعصب المغمور : بأنه يأتي في سياق دعم حرية الاعتقاد، وللأسف فإن البابا لا يدعم حرية المسلمين في التعبير عن عقيدتهم، وممارسة شعائرهم، في داخل أوروبا، وفي بلاد المسلمين، بل إنه يحرمهم هذه الحرية، ويرسل كتائب المنصرين لتجوب العالم الإسلامي بطريقة مباشرة وغير مباشرة لإكراه المسلمين على التحول عن دينهم، والكفر بالإسلام، والانضمام إلى ركب الصليبية المتوحشة، وما تشهيره بالإسلام إلا حلقة من حلقات مخططه الشرير!

إن المهرجان الذي أقامه الفاتيكان لتنصير مصري مغمور وتعميده؛ لا ينفصل عما يحدث على أرض مصر من سعي حثيث لاستئصال إسلامها، وتحريمه على أهلها، وإظهارها في صورة أخرى تناغي وترا حساسا لدى المتعصبين الطائفيين، وتشبع رغبة التحدي الطائفي في إذلال الأغلبية الساحقة وقهرها، تحت دعم معنوي دولي يأتي من الفاتيكان وأوروبا التي تتظاهر لإخراج المسلمين منها..

من المؤكد أن الحرب الصليبية الوحشية التي يشنها الغرب على الإسلام والمسلمين، ويقودها الفاتيكان، ويسهم فيها نفر من المتعصبين الطائفيين في بلادنا، تحقق بعض أهدافها لأسباب يعود بعضها إلينا في مقدمتها الغفلة والخيانة، ولكنها على المدى غير البعيد ستجلب من الخسائر والكوارث ما لا يمكن حصره، وسيدفع من يشعلون نارها الثمن الذي لن يتوقف عند احتراق أصابعهم وحدها...

عن جريدة «المصريون»

كتاب: صلاح الدين الأيوبي وتحرير بيت المقدس

«صلاح الدين» الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية، وتحرير بيت المقدس» كتاب ألفه الباحث الليبي الدكتور علي محمد الصلابي ونشرته دار المعرفة ببيروت في طبعته الأولى لسنة ٢٠٠٨.

يفرق الدكتور الصلابي المهتم بالتاريخ الإسلامي، والذي أصدر حتى الآن ٢٤ مؤلفا في هذا المجال، بين مفهومين هما: قراءة التاريخ، والوعي بالتاريخ، فقراءة التاريخ تتعلق بمعرفة الوقائع والإلمام بأعمار السابقين وتصور ما جرى. أما الوعي بالتاريخ، فهو توظيف ثمرة هذه القراءة في تغيير الواقع واستشراف المستقبل. وهنا يحاول المؤلف أن يجمع في تناوله تاريخ صلاح الدين الأيوبي بين القراءتين فهو يضع بين يدي القارئ كل الوقائع والحيثيات التي حدثت في عصر هذا القائد، وفي نفس الوقت، يجعله يعي أهمية هذه الوقائع، وإمكانية تحديثها واستلهامها. فصلاح الدين الأيوبي عند الدكتور الصلابي ليس وقائع حصلت وانفصلت، بل وقائع حصلت في الماضي واتصلت بالحاضر.

صراع المشاريع

يدور موضوع الكتاب حول فكرة صراع المشاريع التي تعني عند المؤلف: أن عصر صلاح الدين الأيوبي الذي ولد سنة ٥٣٢ هـ وتوفي سنة ٥٨٩ هـ عرف صراع ثلاثة مشاريع هي: المشروع الصليبي (وتدافع عنه أوروبا) والمشروع السني (وتدافع عنه الدولة الأيوبية) والمشروع الشيعي (وتدافع عنه الدولة الفاطمية).

المشروع الصليبي

وهو المشروع الذي ما فتئ يحارب الدولة الإسلامية منذ أن تدفقت قواتها في البلاد التي يسيطر عليها البيزنطيون أيام الدولة الراشدة، وقد ظلت المناوشات الصليبية للمسلمين محدودة في العصر الأموي، غير أن هذا المشروع تبلور في العصور اللاحقة لأسباب دينية وسياسية واقتصادية، وتبدل في ميزان القوى في حوض البحر المتوسط.

وقد تتبع المؤلف المشروع الصليبي قبل قيام الدولة الأيوبية عبر الحملات العسكرية التي كانت أولاها في العهد السلجوقي بعد خطبة البابا اوربان الثاني في كليرمونت بفرنسا، وكانت الحملة الثانية بعد سقوط الرها في أيدي المسلمين، ولم يهمل دور المجتمع الأهلي (الفقهاء والقضاة والتجار والشعراء) في الجهاد. كما ركز على شخصيات محورية في هذه الفترة مثل: الأمير السلجوقي عماد الدين زنكي الذي كان له الفضل في استرجاع مدينة الرها.

المشروع الشيعي

وفي هذا الجانب من الكتاب، تعرض المؤلف لجذور الشيعة الإسماعيلية والدولة الفاطمية مبينا غلو بعض دعاتهم وكيف استهدفت دعوتهم أول ما ظهرت بالمغرب المذهب المالكي السني، فضلا عن إزالة آثار خلفاء السنة. كما تعرض لمقاومة المغاربة للمد الشيعي الفاطمي الذي ما لبث أن أسس أصحابه مدينة القاهرة وجعلوها عاصمتهم. وقد حاولت الدولة السلجوقية التصدي للمشروع الفاطمي عبر حملات عسكرية تزعمها نور الدين زنكي، وأخرى فكرية كان من زعمائها الإمام أبو حامد الغزالي.

المشروع السني

ظهر المشروع السني الذي كان بطله في هذه الفترة التاريخية صلاح الدين، عندما تولى هذا الأخير الوزارة في مصر بعد وفاة عمه أسد الدين شيركوه. وقد بدأ مشروعه بالتخطيط للقضاء على الدولة الفاطمية، ومهد لذلك بالتدرج في إلغاء الخطبة للخليفة الفاطمي، وعزل قضاتهم، وإبطال الأذان بحي على خير العمل. وساعده على ذلك مرض آخر ملوك الفاطميين العاضد لدين الله.

وقد خصص المؤلف الفصل الثاني من كتابه لصلا ح الدين الأيوبي معرفا به مولدا ونشأة ونسبا وصفات، ومعرفا بالدولة الأيوبية من مرجعيتها الفكرية، وانجازاتها الحضارية، وجهادها ونظامها العسكري ومواقفها السياسية وإحيائها للمذهب السني، ونشاطها التجاري والاقتصادي والصحي، والشخصيات الفكرية والعلمية الفاعلة في العصر الأيوبي، كالقاضي الفاضل والحافظ السلفي، أبو طاهر بن عوف الاسكندراني وعبدالله بن أبي عصرون، والفقيه عيسى الهكاري وزين الدين على بن نجا، والعماد الأصفهاني، والخبوشاني.

ماذا بقي من صلاح الدين الأيوبي؟

من أبرز ما قام به صلاح الدين الأيوبي توحيد الجبهة الإسلامية والدفاع عن حوزتها بعد أن فرقتها الدويلات والأسر الحاكمة شذر مذر وقد تم ذلك التوحيد حين ضم بلاد الشام إلى مصر، وخطب للخليفة العباسي ببغداد على منابر مساجد الدولة الأيوبية، وراسل سلطان الموحدين في المغرب، وتبادل معه الهدايا والسفارات، وتصدى لمن يريد الوقوف أمام هذا المشروع الوحدوي. وقد عرف بكرمه وسماحته وحرصه الدؤوب على الشعائر الدينية، ومحاولته المستمرة كسب ود الشعوب الإسلامية التي تقع تحت إمرته، وارتبط اسمه في التاريخ بمعركة حطين واسترجاعه بيت المقدس من أيدي الصليبيين بعد أن مهد لها بالاستيلاء على طبرية حتى يمنع الصليبيين المتجمهرين في صفورية من المياه، وما إن توجه الجيش الصليبي نحو طبرية، حتى اعترضه جيش صلاح الدين، وهو على سطح جبل طبرية المشرف على سهل حطين، وهي منطقة على هيئة هضبة ترتفع عن سطح البحر أكثر من ثلاثمائة متر، ولها قمتان تعرفان بقرون حطين.

وقد دارت المعركة صبيحة يوم السبت ٢٤ من ربيع الآخر عام ٥٨٣ هـ والموافق للرابع من يوليو عام ١١٨٧، وهزمت فيها الجيوش الصليبية، وأسر الملك جاي والأمير أرناط وغيرهما.

كان انتصار صلاح الدين واستسلام عسقلان وغزة له بعد ذلك سبباً في هجومه على إمارة بيت المقدس الصليبية، وعكس ما حدث في حطين من مواجهة وقتال، كان دخول صلاح الدين القدس بأمان بعد حصار دام اثني عشر يوما، وبعد مفاوضات تم بموجبها تسليم القدس يوم الجمعة في السابع والعشرين من رجب من عام ٥٨٣ هـ الموافق للثاني من أكتوبر عام ١١٨٧م.

وقد عامل صلاح الدين سكانها من غير المسلمين معاملة حسنة، وما ان توفي حتى بدأت المنازعات بين أبناء البيت الأيوبي، وصار كل أمير يسعى إلى الاستئثار بأكبر قدر ممكن من السلطة.

فالكتاب لا يقتصر على تقديم المعلومات والوقائع التاريخية فحسب، بل يعرضها بأسلوب يدعو القارئ إلى إمعان فكره فيها وتجريدها من سياقاتها الزمانية والمكانية لأخذ العبرة منها.

عن موقع الجزيرنت

حقوق الإنسان

حقوق الإنسان تطالب إثيوبيا بوقف الانتهاكات في الصومال

قال مسؤولون في كينيا والصومال: إن الكوليرا تسببت في وفاة ٤٣ شخصا على الحدود المشتركة بين البلدين في نهاية شهر فبراير وأوائل شهر مارس الماضيين. حيث صرح أبو بكر عبدي مسؤول الصحة العامة في مقاطعة «ماندیرا» بكينيا، بأن ثلاثين شخصا بينهم ستة أطفال لقوا حتفهم خلال أسبوعين بسبب هذا الوباء الذي ينتشر عن طريق المياه، وأن صادرات اللحوم إلى الصومال وإثيوبيا قد توقفت.

أما من جانب الحدود الصومالية، فقد قال أحد العاملين في الجمعية الخيرية الإيرلندية (تروكاير): إن ثلاثة عشر شخصا لقوا حتفهم من بين ٦٧٦ إصابة منهم ٢٥٧ شخصا تلقوا العلاج بالمستشفيات.

وفي سياق متصل، حثت منظمة مراقبة حقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش» في وقت سابق مجلس الأمن على مطالبة إثيوبيا بوقف «الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي تتسبب في تدهور هذه الأوضاع الإنسانية» في الصومال ومنطقة أوجادن الإثيوبية التي تسكنها أغلبية من أصل صومالي.

وأشارت المنظمة إلى أن اعتداءات القوات الإثيوبية على المدنيين العزل قد تصاعدت في نوفمبر الماضي واتسمت بالوحشية بما في ذلك الإعدام خارج نطاق القضاء واختفاء الأفراد على أيدي القوات الإثيوبية.

لا سجناء سياسيين في موريتانيا

أعلنت «ليلى زروغي» المسؤولة في مجموعة العمل المؤلفة من خبراء مكلفين من قبل المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، والتي تنظر في أحوال الاعتقالات التعسفية عن عدم وجود «سجناء رأي أو سجناء سياسيين» في موريتانيا. وتضيف هذه المسؤولة التي تنحدر من أصل جزائري، والتي تترأس وفدا من هذه المجموعة التي أنهت زيارة عمل لهذا البلد في شهر مارس الماضي خلال مؤتمر صحفي عقدته في نواكشوط قائلة : إننا زرنا السجون الرئيسة ومراكز الاعتقال التابعة للشرطة في نواكشوط وفي المناطق الموريتانية الأخرى، وتأكد لدينا عدم وجود سجناء رأي أو سجناء سياسيين في موريتانيا معتقدة أن الأمر يتعلق بواقع نادر في العالم العربي!

وقد أشادت بما وصفته بالإجراءات الإيجابية الهادفة إلى تعزيز استقلال السلطة القضائية وتسهيل عمل القضاة، وكذلك تعزيز حماية الحقوق والحريات مع إشادتها بالطابع السليم للوضع في البلاد! غير أنها أشارت إلى وجود مواضيع مقلقة خصوصا الفرق بين الممارسة والأعراف القضائية المطبقة، وكذلك النقص في مجالات الدفاع من قبل السجناء الذين لا مورد لهم لتعيين محامين عنهم!

مجلس حقوق الإنسان يدين اعتداءات الكيان الصهيوني على قطاع غزة

أدان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الاعتداءات التي يشنها الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، في قرار قدمته الدول الإسلامية. وقد امتنعت دول الاتحاد الأوروبي السبع الأعضاء في المجلس واليابان وكوريا الجنوبية عن التصويت، بعد الاتفاق على حل وسط بإزالة الإشارة إلى عبارة «جرائم حرب» من نص مشروع القرار الذي وصف سياسة إسرائيل بأنها تنتهك القانون الدولي.

كما اتهم إسرائيل بعقاب السكان المدنيين عقاباً جماعياً منتهكة بذلك القانون الدولي حيث قال مسعود خان سفير باكستان لدى مجلس حقوق الإنسان: إن إسرائيل تستخدم القوة بكيفية مفرطة وغير متكافئة، وتتعمد تدمير البنية التحتية، وقتل المدنيين. ومثل باستشهاد أكثر من ١٠٠٠ فلسطيني خلال أقل من عام بينهم ١٢٥ شهيداً سقطوا خلال الأسبوع الأول من شهر مارس الماضي.

وقد وجه هذا المجلس منذ تأسيسه في يونيو من عام ٢٠٠٦ انتقادات لإسرائيل ثلاث مرات بسبب اعتداءاتها الوحشية على الشعب الفلسطيني.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب سورية بإطلاق سراح النشطاء السياسيين

طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان الحكومة السورية بإطلاق سراح عدد من المعتقلين وعددهم اثنا عشر شخصاً على الإقل بسبب مشاركتهم في اجتماع جماعة «إعلان دمشق» الذي يطالب بالتحول الديمقراطي في البلاد.

وكان كل من الفنان التشكيلي السوري: طلال أبو دان، ورياض سيف العضو السابق في البرلمان السوري من هؤلاء المعتقلين.

وقد صرح «جوستوك» - مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة - لوكالة اسوشيتدبرس للأنباء أن «السلطات السورية تعامل النشطاء المعارضين لها معاملة المجرمين، لأنهم يطالبون بالتحول الديمقراطي السلمي».

ويواجه معظم المعتقلين اتهامات بـ «اضعاف المشاعر الوطنية، ونشر أنباء كاذبة أو مضللة، والتأثير في الروح المعنوية للبلاد» و «إذكاء الأحقاد الطائفية» حسبما أفادته الوكالة، لكن الحكومة السورية لم يصدر عنها أي بيان رسمي بشأن هذا الموضوع.

النوم فوائده وتأثيره في جسم الإنسان

ذكر النوم في أكثر من موضع في القرآن الكريم. فمن ذلك قوله تعالى ﴿وجعلنا نومكم سباتا﴾ وفي قوله جل شأنه ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ قال العلماء في تفسير «حين موتها» أي حين نومها فالنوم في هذه الحالة موت من حيث توقف الحواس الظاهرة عن الإحساس بالعالم الخارجي، فيصبح في هذه الحالة شبيها بالموت الحقيقي خصوصا في حالة النوم العميق الطبيعي أو الناتج عن تناول العقاقير الطبية المنومة حين تتلاشى قدرة النائم على تذكر الأحلام التي رآها في تلك المرحلة من النوم.

● ما هو النوم؟

عرف الأطباء والعلماء النوم بأنه ظاهرة فسيولوجية طبيعية ضرورية للكائنات الحية، وأنه حالة غير إرادية تخضع لها جميع الكائنات الحية بما في ذلك النباتات، لأنه تبين أن بعضها تصفر أوراقها وتذبل، وقد تموت إذا بقيت تحت تأثير الضوء المباشر لفترات طويلة، والذي يحول دون حصولها على النوم الذي لابد منه كضرورة من ضرورات بقائها.

● أثر النوم في أعضاء الجسد

يؤثر النوم تأثيرا مباشرا في عضلات الرأس والرقبة وخاصة عضلات «النقرة» وعضلات حدقة العين التي تضيق ويتثاقل جفناها وتضعف قدرتها على الحركة إلى أن تنسدل تماما أثناء النوم، وترتخي عضلات العين الخارجية ارتخاء يسبب انحرافا ملحوظا في العينين، ويخف نشاط الجهاز العصبي لكنه لا يتلاشى تماما خاصة في العمليات العقلية التي تتعلق بقشرة المخ، بينما تظل العمليات العقلية المتعلقة بالشعور مستمرة إلى حد ما مثل: الذكريات أو الانطباعات الحسية التي تظهر في صورة أحلام.

وللنوم تأثير واضح كذلك في الجهاز التنفسي: إذ ينخفض أثناءه عدد حركات التنفس لكنها تزداد عمقا. وفي الجهاز الهضمي حيث يزداد نشاط المعدة أثناء النوم عند شريحة واسعة من الناس. وقد تبين لدى الأطباء أن النوم يقلل من ضغط الدم ومن نسبة السكر فيه.

● الأثر النفسي للنوم

مما لاشك فيه أن النوم يترك أثرا نفسيا حسنا في الإنسان والحيوان وربما النبات، كما يساهم إلى حد بعيد في التقليل من آثار الضغوط النفسية التي يتعرض لها الإنسان أثناء ممارسة حياته اليومية، خاصة في ميدان العمل. ونقيض ذلك: أن الحرمان من النوم يؤدي إلى ضعف عام في عضلات الجسد، واضطراب مزاج الإنسان، ويضعف تركيزه الذهني بازدياد ساعات الحرمان من النوم كما يسبب ضيقا في الصدر، وظهور أعراض الاضطرابات النفسية والانفعالات غير المحمودة، وقد يحول دون إتمام أي عمل أو إتقانه.

● أنواع النوم

للنوم أنواع عديدة منها: النوم الطبيعي، والنوم الاصطناعي الناتج عن تناول العقاقير الطبية المنومة، والنوم المرضي الناتج عن ذبابة «تسي تسي» التي يكثر وجودها وتكاثرها في إفريقيا إذ بلغ عدد المصابين بهذا المرض ما يزيد على نصف مليون شخص. وتحدث الإصابة به عن طريق لسعة تلك الذبابة، فينتقل الطفيل المسبب له إلى الشخص السليم عن طريق الدم، ثم إلى الغدد الليمفاوية حيث يتكاثر فيها حتى يصل إلى الجهاز العصبي فيعمل على اختلال توازنه وعمله.

● النوم الطبيعي ومراحله

أما النوم الطبيعي، فيتم على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى تسمى: نوم التهويم (Hypnague) ويكون بتزايد النعاس التدريجي وتثاقل الأجفان، فيغفو الإنسان قليلا. فهو نوم خفيف جدا تتخلله لحظات صحو ويقظة تتناسب وحركة التأثيرات الخارجية.

والمرحلة الثانية: وهي النوم العميق (Deep Sleep) الذي يلي نوم التهويم في الغالب أو عند ذهاب الشخص إلى السرير. وقد يزول نوم التهويم عن الإنسان عند حدوث أي مؤثر خارجي فيعود إلى يقظته التامة.

وقد سمي «النوم العميق» بهذا الاسم لاسترخاء عضلات الجسم عامة إلى أقصى درجات الاسترخاء، ولانخفاض سرعة الموجات الكهربائية التي ترسم نشاط المخ من حوالي ١٣ موجة في الثانية إلى ما بين ١ و ٤ موجات في الثانية. وتدوم فترة هذا النوم من ستين دقيقة إلى تسعين دقيقة فقط، وتنخفض فيه سرعة نبضات القلب إلى أدنى سرعة لها. كما تقل حركات التنفس وضغط الدم بعض الشئ، وتتلاشى تأثيرات المنبهات الخارجية، كما يتوقف إلى حد ما نشاط الدماغ الواعي بحيث يصعب على الإنسان أن يتذكر الأحلام التي رآها عندما يستيقظ من النوم.

أما المرحلة الثالثة، فهي مرحلة النوم الخفيف، وتسمى كذلك مرحلة نوم حركة العين السريعة (Rapid Eye Movement Sleep) وهذه المرحلة تتكرر في الليلة الواحدة حوالي خمس مرات تفصل بين كل مرحلة ومرحلة تقلبات النائم ذات اليمين وذات الشمال، فإن ازدادت التقلبات عن ذلك شعر النائم بالتعب واشتكى من قلة النوم.

وفي هذه المرحلة، تكثر الأحلام التي يستطيع النائم أن يتذكرها جيدا بعد يقظته وذلك لأن النوم يكون خفيفا، وتكثر فيه الحركات اللاشعورية التي تفرضها وتقتضيها حاجة جسده للراحة، أو يذعن فيها لا إراديا لتحقيق راحة لعضو أصابه التعب من جراء هذا الوضع، فتكون الاستجابة لا إرادية لتغير الوضع.

وبعكس مرحلة النوم الثقيل أو العميق، فإن سرعة القلب في مرحلة النوم الخفيف تزداد، كما تزداد حركات التنفس ويزداد ضغط الدم وحركات العيون، فتكون سريعة خاطفة. وقد تبين أن نشاط المخ يزداد في هذا النوع من النوم.

● اضطرابات النوم

تختلف اضطرابات النوم من شخص لآخر؛ فقد يضطرب نوم شخص معين بتغير المكان أو السرير أو الغرفة أو الوسادة، وقد يحدث اضطراب النوم بسبب الإحساس بالفشل أو الظلم أو القهر أو التعب أو الحزن أو الذنب أو بسبب تقديم موعد النوم أو تأخيره.

وقد ينتج أيضا عن ازدياد ساعات النوم نهارا، أو تناول المنبهات كالشاي والقهوة، وقد ينتج كذلك عن أمراض جسدية أو نفسية دائمة أو مؤقتة، أو بسبب تناول بعض العقاقير الطبية التي تحدث تنبها في الجهاز العصبي فيزداد نشاطه في العمليات العقلية والذهنية الناتجة عن الاضطرابات الانفعالية كالإحساس بالخوف مما يؤدي إلى الأرق الذي ينتج عن أي اختلال في المؤثرات الخارجية المحيطة بالنائم والتي سبق ذكرها.

وأخيرا نشير هنا إلى أن علماء المسلمين كان لهم الفضل الأول في تفسير ظاهرة النوم.

بيئة

التغير المناخي أشد تأثيراً في حياة الإنسان الصحية

يرى بعض الباحثين في شؤون البيئة أنه من المحتمل أن تكون للتغيرات المناخية عواقب مدمرة على صحة الناس، وتداعيات اقتصادية عالمية كبرى، حيث يقول الباحث الاسترالي «توني ماك مايكل» الذي شارك في إعداد دراسة نشرت في الدورية الطبية البريطانية: بينما نعمل على الحد من الانبعاثات بصورة سريعة لتجنب تغير مناخي، يتعين علينا مواجهة المخاطر الصحية التي لا يمكن تجنبها والتي تكون ناجمة عن التغير المناخي الحالي والمتوقع.

كما أكد هذا الباحث بصفته عضوا في مركز مكافحة الأمراض والصحة السكانية بأستراليا أن ازدياد حرائق الغابات، والجفاف والفيضانات، والأمراض الناجمة عن التغير المناخي، ستكون لها عواقب على حياة الناس الصحية أشد من عواقبها على حياتهم الاقتصادية.

وجاء في تقرير أعده كبير الاقتصاديين بالبنك الدولي سابقا «نيكولاس سترن» في عام ٢٠٠٦ أنه من المحتمل أن يؤدي التغير المناخي إلى انكماش الاقتصاد العالمي بنسبة تتراوح بين خمسة وعشرين في المئة مما ينتج عنه آثار مشابهة لفترة الكساد الكبير التي شهدتها أمريكا. في حين يقول «ماك مايكل»: إن التغير المناخي سيؤدي إلى تغيرات في نماذج الأمراض المعدية، وسيؤثر في الإنتاج الغذائي والماشية.

ورغم أنه من المستبعد ظهور أنواع جديدة من الأمراض، إلا أنها ستؤثر في تواتر وامتداد النماذج الموسمية للعديد من الأمراض الموجودة حاليا في ظل ارتفاع الإصابة بمرض الملاريا بعدد متوقع يتراوح بين عشرين وسبعين مليون شخص، وذلك في المناطق التي ينتشر فيها هذا المرض بحلول ٢٠٨٠. وقال الباحثون : إن تأثيره في البلدان الفقيرة سيكون شديداً.

دارسة عالمية : «أديس أبابا» سادس أقذر مدن العالم

وضعت دراسة عالمية نشرتها صحف إثيوبية العاصمة الإثيوبية «أديس أبابا» في المرتبة السادسة ضمن أكثر مدن العالم قذارة. وأرجعت هذا الترتيب المشين لهذه المدينة المعروفة بأنها العاصمة الدبلوماسية لإفريقيا، إلى مشكلة الصرف الصحي التي تعاني منها المدينة، والتي وصفت في هذه الدراسة بأنها الأسوأ من نوعها على مستوى القارة الإفريقية والعالم أيضا. وجاء فيها أن خمس مدن في كل من المكسيك، هايتي، مدغشقر، بنغلاديش والهند سبقت العاصمة الإثيوبية في الترتيب، فيما احتلت العاصمة العراقية بغداد المرتبة الثامنة.

وجاء فيها أيضا أنه رغم الجهود التي تبذل من جانب الحكومة لتحسين صورة العاصمة الإثيوبية التي تضم العديد من مقرات المنظمات الدولية والقارية، إلا أن وضعها لم يتغير؛ لأن تلك الجهود تتركز في عدة أحياء حول منطقة «بولي» فقط بوسط المدينة .

والجدير بالذكر أن مشكلة الصرف الصحي التي تعاني منها معظم مناطق إثيوبيا وأحياء كاملة في العاصمة «أديس أبابا» تؤدي إلى ارتفاع معدل وفيات الأطفال، وانخفاض متوسط عمر المواطنين، وانتشار الأمراض الناجمة عن تلوث المياه.

كيف حدث ثقب في طبقة الأوزون؟

هل تساءلت يوما عن طبقة غاز الأوزون وهل هناك ثقب وقع فيها كما يقول العلماء؟! والإجابة نعم هناك جزء كبير من طبقة الأوزون قد دمر. والمعروف أن غاز الأوزون يتحرك من جزء الكرة الأرضية الشمالي إلى الجزء الاستوائي، حيث يوجد الدفء والمناطق المشمسة، ليتولد غاز الأوزون بكمية كبيرة فتنقسم خلاياه لتكون غاز الأكسجين ثم تمد خلايا الأكسجين، مرة أخرى معا لتكون غاز الأوزون الذي تحمله الرياح العالية نحو أقطاب الكرة الأرضية الباردة في رحلة تستغرق خمسة أشهر.

أما تلاشي هذا الغاز بعد ذلك، فيعود إلى ملوثات البيئة، وبخاصة الكلورين الذي يؤدى إلى سلسلة تفاعلات كيميائية تدمر الأوزون.

ويحدث هذا في أجزاء الكرة الأرضية المتجمدة، وعندما تكون عملية تدمير هذا الغاز أسرع من عملية تكوينه، فإن ذلك يؤدي إلى حدوث ثقوب هي التي يطلق عليها ثقوب طبقة الأوزون.

ارتفاع درجة الحرارة سيودي بحياة الآلاف في بريطانيا

ذكر تقرير مقدم إلى وزارة الصحة البريطانية أن هناك احتمالا بنسبة ٢٥ في المئة أن تضرب موجة حارة حادة إنجلترا وتودي بحياة أكثر من ستة آلاف شخص قبل عام ٢٠١٧، إذا لم تتخذ إجراءات للتغلب على الآثار الصحية للتغيرات المناخية، وأن أكثر من ثلاثة آلاف شخص قد يموتون في موجة صيفية شديدة الحرارة في جنوب شرق هذا البلد، وأنه حتى عام ٢٠١٢ عندما تستضيف لندن دورة الألعاب الأولمبية الصيفية، ستكون احتمالات وفاة الآلاف بسبب حرارة الصيف سنوياً بمعدل واحد في الأربعين، وأن آلافا آخرين قد يموتون سنوياً نتيجة آثار ظاهرة الاحتباس الحراري وتلوث الهواء.

وقد توفي عشرات الآلاف في أرجاء أوروبا في موجة حارة شهدها صيف ٢٠٠٣ كان بينهم أكثر من ١٤ ألفا في فرنسا، لكن حتى الآن فإن البريطانيين يتكيفون مع ارتفاع درجات الحرارة.

ورغم توقع ارتفاع عدد الوفيات خلال الصيف، فإن عدد الوفيات في بريطانيا سيكون قليلاً نسبياً نتيجة الأحوال الجوية الباردة في فصل الشتاء، بينما ترتفع درجات الحرارة في العالم بسبب ازدياد انبعاثات الكربون من نشاطات الإنسان.

أخبار علمية

المنظفات المنزلية من أسباب الربو

يزيد استخدام المنظفات المنزلية المصنوعة من مواد كيماوية بشكل روتيني، من أخطار إصابة الشعب الهوائية أو ما يعرف (بالربو) بمقدار ٥٠٪ وقد أجريت دراسة في هذا المجال على حوالي ٣٥٠٠ شخص غير مصابين بالربو، فوجد الباحثون أن المنظفات المنزلية والبخاخات التي تلطف الجو، ومنظفات الزجاج، يمكن أن تكون عاملاً من عوامل ظهور الربو. كما وجدوا أن نسبة احتمال إصابة الرجال به أعلى من نسبة الإصابة لدى النساء.

الخمر من أسباب سرطان القولون

اكتشف الأطباء أن الذين يشربون البيرة بمقدار (نصف ليتر) يومياً مثلاً، أو يشربون كأساً من النبيذ، يزداد احتمال إصابتهم بسرطان القولون بنسبة ١٠٪ أكثر من غيرهم، وذلك في دراسة أجرتها هيئة أبحاث السرطان في بريطانيا مع جهات أخرى، حيث تم خلالها فحص ٤٨٠ ألف شخص، وتبين من هذه التجربة أنه كلما تعاطى الشخص الخمر، ازداد احتمال إصابته بسرطان القولون.

صيام الأفاعي

قامت جامعة «اركنساس» في الولايات المتحدة بدراسة أجراها د. «مارشال هاكو» لمعرفة المدة التي تستطيع الأفعى خلالها الاستغناء عن الطعام. وقد تبين منها أن الأنواع التي تم إجراء التجارب عليها، تستطيع أن تستمد طاقتها من شحمها لمدة سنتين، إذا تم تبريدها عشر درجات مئوية بدون أي طعام.

لآلئ

هي الأمور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقى على أحد
ولا يدوم على حال لها شان

الشاعر الأندلسي، أبو البقاء الرندي

أقوال

■ الحب حلم، والزواج حقيقة والحياة خليط منهما
■ الرجل يتزوج طلبا للراحة.. والمرأة تتزوج رغبة في الإنفاق
■ إن الحب يغسلنا من الحقد.
■ المهر الذي يدفعه الرجل في الزواج يساوي حريته.

أوائل

■ أول من وضع النقاط على الحروف هو نصر بن عاصم بطلب من الحجاج بن يوسف الثقفي.
■ أول من حاول الطيران في العالم بقذف نفسه من برج عال فطار قليلا ثم سقط صريعا في مدينة قرطبة الأندلسية هو عباس بن فرناس.
■ أول من وضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي، وطلب منه ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
■ أول من ابتدع فكرة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف هم الخلفاء الفاطميون في مصر.
■ أول من كسا الكعبة المشرفة من حكام مصر، وأرسل كسوتها: هي شجرة الدر ملكة مصر.

أمثال

■ لغة الصادق سهلة دائماً.

سلوفاكي

■ إذا زرعت «لو» و«ليت» سينبت لك «لاشيء».

تركي

■ الطبيب الجاهل قد يقتل شخصا، أم المعلم الجاهل فإنه يقتل أمه.

عربي

■ فكر في سنة.. وتكلم في ثانية.

ياباني

لقطـــات

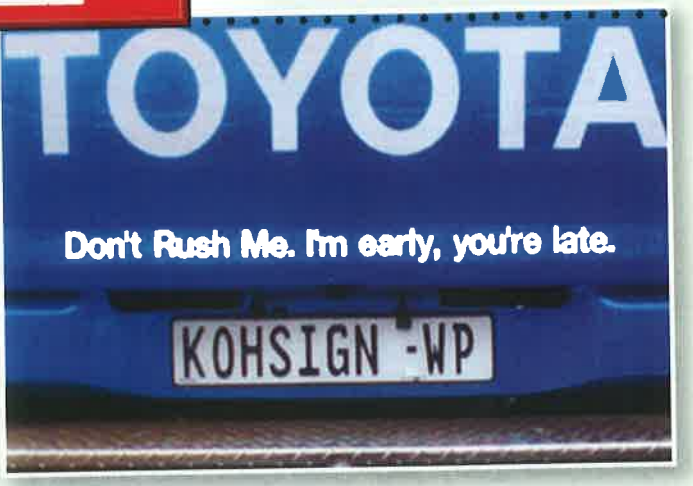

● لا تدفعني.. فقد جئت مبكراً وأنت المتأخر!

● بإمكانك أن تشتري حاجاتك من هذا الدكان.. وأنت تنتظر تجهيز جنازتك!

ماذا نعرف عن تاريخ إفريقيا القديم؟

إننا نعرف القليل جدا عن تاريخ القارة الإفريقية القديم. فلابد أن تكون هناك حضارات عظيمة نشأت فيها، ولكن القليل جدا من هذه الحضارات التي طورت أنماطا للكتابة أو تركت بعض الآثار المسجلة التي تدل على ذلك. فبعض هذه الحضارات عملت على بناء وتطوير مجتمعات متقدمة، كما هو الحال في ميناء كلوا في الساحل الشرقي، أو مجمع الحجر اللغز العظيم في زيمبابوي.

فبعد حوالي عام ٧٠٠ بعد الميلاد، فتح المسلمون القادمون من الشرق الأدنى قنوات تجارية مع الكثير من سكان أقاليم القارة الساحلية. وكانت مالي واحدة من أغنى الامبراطوريات في القارة الإفريقية خلال العصور الوسطى. وكان حكامها المسلمون قد أسسوا ابتداء من عام ١٢٤٠ ميلادية مملكة

عظمى بلغت مساحتها حوالي ١٦٠٠ كيلومتر على امتداد الساحل الغربي للقارة الإفريقية. وكانت معظم أراضي هذه المملكة صحراوية، غير أن مالي صارت امبراطورية غنية بسبب الذهب وأساليب التجارة التي جلبها المسلمون العرب.

أخطـــاء لغويـــة

شيئًا من العطف!

يساعد على نمو الجسم، وتقوية اللثة والأسنان والعظام، وفي شفاء الجروح، وعلى امتصاص الحديد.

الخطأ: يساعد على نمو الجسم، وتقوية اللثة، وفي شفاء الجروح، وعلى امتصاص الحديد.
الصواب: يساعد على نمو الجسم، وتقوية اللثة، وشفاء الجروح، وامتصاص الحديد.

الواو هنا حرف عطف يعطف جميع العبارات على عبارة "يساعد على"، وبالتالي لا يجوز أن يُضاف حرف جر مختلف كل مرّة حيث أنّ المعنى واحد. فإمّا أن يُكتفى بكون الواو تعطف العبارة الثانية على الفعل وحرف الجر، وإمّا أن يتم تكرار حرف الجر في كل مرّة كنوع من التأكيد لكن شريطة أن يكون حرف الجر نفسه طالما أنّ المعنى واحد. علما بأن الصحيح في سياق هذا الإعلان هو أن يُقال "ساعد على" وليس "ساعد في".

من كتاب: من الذي قدد البيان – تصوير وتعليق حياة الياقوت

29

هاتان الصفحتان مخصصتان للقراء تعبر عن آرائهم، ولا تعبر عن رأي الكوثر

إلى وسائل الإعلام «الإسلامية» !
المرأة المحجبة .. أيضا فتنة !

أقول للأحباب القائمين على وسائل الإعلام والمطبوعات «الإسلامية» ممن نأمل فيهم الخير الكثير: إن المرأة المحجبة فتنة كذلك للرجال ! فإذا خرجت من بيتها إلى الطرقات والأماكن العامة لقضاء حاجاتها الضرورية باللباس الشرعي الصحيح، ثم حدث بعد ذلك بشكل غير مقصود شئ من الشعور بالرغبة المحرمة لدى بعض الرجال بسبب مشاهدتها، فإن على هؤلاء الرجال عندئذ الصبر والتحمل والاستعانة بالله تعالى لتجاوز هذه الفتنة، لكن أن تتعمد وسائل الإعلام دائما ذكر المرأة وإظهارها في كل مرة تحت ذريعة أن الإسلام سمح لها بالخروج إلى الشارع .. أو أنه أباح لها حسب رأي مجموعة من العلماء كشف الوجه والكفين .. أو حضور مجالس العلم، أو زيارة الأقارب أو التداوي والعلاج أو غير ذلك .. فهذا الكلام في تقديري لا يقاس عليه، بحكم أن المرأة مغروسة فطريا في قلب الرجل الطبيعي حتى لو كان «أعمى» ! فمجرد الحديث عنها فقط لا مشاهدتها كاف لتحريك النوازع الفطرية. وبناء على ذلك، ليس هناك من مبرر سليم لهذا السعي والحرص الدخيلين على ثقافة المسلمين اللذين تمارسهما هذه الوسائل بدعوى أن تكون المرأة حاضرة في أذهان الرجال ! خاصة في الموضوعات والمواد الإعلامية التي لا يضر عدم ظهورها. والمعلوم أن الإسلام قد حرم جميع الأبواب التي تؤدي إلى الزنى لا ممارسته فقط .. كأمره بغض البصر، وتحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية.. أو أن تظهر المرأة زينتها لغير محارمها بأي وسيلة من وسائلها وغير ذلك.. والله تعالى هو العليم بمدى جاذبية وقوة ميل الرجال للنساء ولله الخلق والأمر يفعل ما يريد. فالتزام المرأة بالحجاب لا يعني انتفاء فتنتها للرجال، أو أنه سيجعلها شيئا آخر غير الذي يثير شهوة الرجل .. إنني أخشى أن يُؤدي هذا التساهل في ظهور المرأة عبر وسائل إعلامنا الإسلامي بالصورة التي يعرفها الجميع شعورا بالضعف منا وتقليدا أعمى لآخرين ممن لا يخافون الله تعالى كثيرا، أو لا يعرفونه أصلا .. أخشى أن يؤدي إلى الكارثة الأخلاقية التي ينتهي معها كل شئ! فالحياة الدنيا دار اختبار وامتحان من الله، فهي سجن المؤمن وجنة الكافر، وما أيسر على الإنسان أن يفعل ما يريد طالما أن النار حفت بالشهوات وحفت الجنة بالمكارة .. والله المستعان.

حمد الناشي
دولة الكويت

مركز البحوث والدراسات الكويتي

من المعالم الثقافية التي يشع منها نور العلم والمعرفة على مستوى العالم العربي مركز البحوث والدراسات الواقع في منطقة المنصورية بدولة الكويت. فهو مركز غني بالكثير من المطبوعات الخاصة بدولة الكويت في جميع المجالات المعرفية والسياسية منها والجغرافية والمسرحية والبيئية والشعرية والفلكية وغيرها.

إنه المورد المناسب للباحثين والدارسين الراغبين في الوقوف على دقائق تراث هذا البلد الخليجي. ومن درر ونفائس الكتب التي يحويها كتاب «نشأة الكويت»، الذي صدر عام ٢٠٠٣ وكتاب «الكويت وبريطانيا»، «أبناء السندباد» الذي صدر عام ٢٠٠٦، وديوان الشاعر محمد أحمد المشاري الذي طبع عام ٢٠٠٧ هذا على سبيل المثال.

ومن أراد أن يقوم بجولة استطلاعية في تاريخ هذا البلد وحضارته وثقافته المتميزة، فعليه أن يقصد هذا المركز الذي يغنيه عن حاجته إلى أي مكان آخر.

وللمركز مشاركات في المعارض الدولية للكتب أولها معرض الكتاب الذي أقيم في المملكة المغربية في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ يناير ٢٠٠٧، ثانيا معرض القاهرة الدولي للكتاب من ١/٢٣ إلى ٢٠٠٧/٢/٥، معرض الكتاب الدولي في المملكة المغربية في الفترة من ٢/١٠ إلى ٢٠٠٧/٢/١٧، معرض الكتاب على هامش المؤتمر العالمي حول علوم وتقنيات استزراع ومصايد الأسماك معهد الكويت للأبحاث في الفترة ٢/١٠ – ٢٠٠٧/٢/١٣، ومعرض الرياض الدولي للكتاب في الفترة ٢/٢٧ – ٢٠٠٧/٣/٩، ومعرض مسقط الدولي للكتاب في الفترة من ٢/٢٧ إلى ٢٠٠٧/٣/٩.

يوسف على الفزيع
دولة الكويت

رجل قارة.. وقارة رجل

سعادة الشيخ محمد بن عبدالله السريع حفظه الله

ذكرتك في نفسي بكل خير، وجزاكم الله كل خير.. لا يخفى عنكم، وعمن عرف أخانا الداعية الدكتور/ عبدالرحمن حمود السميط راعي دعوة خير وإصلاح في قارة إفريقيا.

ومن فضل الله علي أن عرفت هذا منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، ومن خلال زيارتي لإفريقيا في طاعة الله تعالى، حيث اطلعت على بعض ما يقوم به الدكتور من دعوة وخير كثير وإصلاح فيها.

ففي خلال خمس وعشرين سنة أسلم أكثر من مليونين ونصف مليون مسلم تقريباً، وأنشأ خلال تلك الفترة ٨٤٠ مدرسة في جميع المراحل الدراسية، فضلاً عن خمس جامعات.

وقد زرت بعض هذه المدارس والجامعات. كما أنشأ عدداً من المستوصفات، وحفر الكثير من الآبار المائية، ناهيك عن مشاريع أخرى كثيرة اقتصادية وثقافية إصلاحية تصدر جميعها باسم: جمعية العون المباشر – لجنة مسلمي إفريقيا – ومن فضل الله على هذا الرجل، أن ذاع صيته في مجالس الخير بالذكر الحسن وحسن الدعاء، حتى أصبح بحق رجل أمة لإصلاح قارة. فجزاه الله عن جميع المسلمين خير الجزاء آمين والحمدلله رب العالمين.

الجهاد في سبيل الله

تتمة لما ذكرته عن القصة التي نشرت في مجلة الكوثر العدد (١٠٠) أؤكد هنا أن العسكري اللواء سعيد كردي قائد الوحدة العسكرية السعودية التي اشتركت ضمن الوحدات العسكرية الأخرى، والتي بعثت بها ما تسمى «الجامعة العربية» برئاسة عبدالوهاب عزام أمين تلك الجامعة «كان شخصية عسكرية غير سوية هو ونائبه العسكري عبدالله المعروف الذي كان قائدا لمنطقة اليريمي من قبل.. لقد اشترك الاثنان في ضربي أولا بالأيدي حتى خرج الدم من أنفي، ثم بعد ذلك الأحذية العسكرية حدث هذا في القيادة بحضور جمع من ضباط عسكريين وأحد الصحفيين الفلسطينيين ثم جلودني وهددوني بالقتل إذا قلت مرة أخرى إن الحشيش وشرب الخمر منكر.. وسألني سعيد كردي: من أين أنت؟ قلت: من حضرموت من آل كليب من شهد.. قال: سوف نقتلك وننشر صورتك في الصحف هنا وهناك قلت: لا بأس إذا كنت قد جئت إلى هنا لقتال اليهود فقط.. وفي سبيل إعلاء كلمة الله العليا.. وأخيرا فضح الله تعالى هذا الرجل حيث اتهم بتهريب كميات من الحشيش بواسطة سلاح الحدود المصرية بين القنطرة والعريش ولكنه أنكر ذلك وحمل هذه التهمة سائقه. وعندما بلغ هذا الأمر الأمير منصور بن عبدالعزيز وزير الدفاع آنذاك استدعاه إلى المملكة، وحل مكانه العسكري الرجل الطيب كما سمعت إبراهيم اللطان وكان مديرا لمطار جدة في ذلك الوقت.

أما عن أخلاق سعيد كردي، فكان مدمنا للحشيش، وكان نائبه عبدالله مدمنا للخمر مع مقربيهما من الضباط. ولو كان في حوزتي جواز سفري البريطاني في ذلك الوقت، لما عدت لكن شاء الله تعالى أن أعود إلى والدتي وأخي غير الشقيق رحمهما الله، وتزوجت وكنت أتمنى لو كنت شهيدا ساعتها في سبيل الله.

عبدالله بن كليب

المملكة العربية السعودية

رسالة العدد

البرلمان الأوروبي يتحول إلى أداة عدوان على الأنظمة والشعوب العربية

شن البرلمان الأوروبي هجومه العنيف على النظام المصري وسياسته مرة أخرى، حيث اتهم بعض أعضائه الذين ينتمون إلى الكتل الليبرالية والخضر، حكومته باضطهاد الأقباط، وصنفوا مصر ضمن القائمة السوداء التي تضم دولا تضطهد المسيحيين كما يقولون إذ زعمت العضوة في هذا البرلمان «سوزانا كوكينين» في بحث أعدته عما أسمته «اضطهاد المسيحيين» أن سياسات بعض الحكومات العربية قد أثرت في حياة المسيحيين تحت ضغوط التيارات الأصولية المتصاعدة في المنطقة بحيث لم يعد الوضع الاجتماعي في الشرق الأوسط صالحا للتعايش السلمي بين المسلمين والنصارى والأقليات الأخرى كما تزعم. أما العضو «اينشتاين زينت» فقد طالب الاتحاد الأوروبي بحماية مئتي ألف نصراني مضطهدين في أنحاء متفرقة من العالم حسب زعمه، وممارسة ضغوط على حكومات البلدان التي يعيشون فيها. وقد استشهد أعضاء البرلمان الأوروبي على الأقليات المضطهدة بأكراد العراق في عهد نظام صدام حسين، وخصصوا جزءا كبيرا من جلساتهم لانتقاد السياسة المصرية تجاه الأقباط بعدم مساواتهم مع المسلمين في الحقوق والمناصب، وغض الطرف عن سلوك الأغلبية المسلمة المعادية لهم كما يدعون.

وقد لوحظ في الآونة الأخيرة أن الاتحاد الأوروبي، خاصة برلمانه، أصبح يتدخل في شؤون الدول العربية الداخلية بصورة سافرة، خاصة جمهورية مصر العربية بذريعة انتهاك حقوق الإنسان المنصوص عليها فيما يسمونه «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» وذلك لتحقيق أغراض ومآرب سياسية كإغراق المنطقة العربية في وحل الفرقة الطائفية والعرقية، واستعداء أنظمتها على الحركات الإسلامية الإصلاحية لضمان التبعية وانتزاع المزيد من التنازلات السياسية لصالح الكيان الصهيوني على حساب حقوق شعوب الشرق الأوسط وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني الذي لا يجرؤ البرلمان الأوروبي على الحديث عن الاضطهاد الحقيقي بكل المعايير والمقاييس الإنسانية الدولية الذي يمارس عليه بالآلة العسكرية الصهيونية أمام أعين العالم أجمعين، لعدم إحراج إسرائيل وحليفتها الوفية أمريكا. وهذه هي الآفة الكبرى التي ابتلي بها عالمنا اليوم: دول ترفع شعارات الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، وتحولها إلى أدوات سياسية تمارس بها الإرهاب الحقيقي على الشعوب والأنظمة المستضعفة.

مشعل الهاجري

دولة الكويت

الأخيرة

إذا لم تستح فاصنع ما شئت!

كانت الشريعة الإسلامية ولازالت المحرك الأساس ضد قوى الاستعمار، وقد قدم المسلمون عبر التاريخ ملايين الشهداء والجرحى والأسرى.. في سبيل تطهير بلادهم من الغزاة، لكن المؤلم أن الذين يوصفون باليساريين زوروا التاريخ حتى يتفق مع نظرياتهم، ليجدوا فيها مبرراتهم للهجوم على الاسلام.

فها هو «لويس عوض» في مصر أستاذ المثقفين اليساريين الذي أسهم في مؤامرة عزل لبنان عن محيطه العربي المسلم، يزعم كذبا وزورا أن الشعراء والأدباء المسلمين من أمثال المعري في الشام فضلوا الاستسلام للصليبيين، لأنهم متحضرون مؤمنون بحرية الفكر، بدلا من الخضوع لدكتاتورية الوحدة مع مصر آنذاك، والاستسلام للتسلط الفكري عند العرب! حتى لو كفل اتحاد بلاد الشام مع مصر آنذاك الحرية الدينية والأمن.

من حق «لويس عوض» وتلامذته من العلمانيين العرب أن يعبّروا عن أفكارهم وآرائهم، لكن ليس من حقه، ولا من حقهم تزوير التاريخ وتشويه حقائقه.

قد يتساءل متسائل فيقول: لماذا أكتب عن أمر قد مضى، وأتحدث عن واحد من «أنبياء» العلمانية؟ والإجابة أن البعض حاول تزوير تاريخ الكويت الحديث بدون حياء، فإذا هاجم أحد هؤلاء العلمانيين منع الاختلاط في الجامعة، فهذا جزء من حريته التي كفلها الدستور في حق التعبير، إلا أنني فوجئت به يزعم أن الإسلاميين هربوا من الكويت عند الغزو العراقي لها! والذي يزيد الأمر غرابة أن رجال هذه الفترة ونساءها لازالوا أحياء، ويعلمون علم اليقين أن المتدينين هم الذين قاموا بدور الحكومة المدنية، وأشرفوا على رعاية المقابر والمستشفيات ونظافة الأسواق وجمع القمامة المتراكمة من عتبات البيوت ورعاية المعوقين.. في الوقت الذي كان فيه هؤلاء العلمانيون يملأون الأعلام صراخا وزعيقا من بارات الغرب وكباريهات شارع الهرم وغيرها من أماكن «الراحة والاستجمام».

لقد قدم مئات الشهداء أرواحهم دفاعا عن وطنهم وعقيدتهم وأعراض أبناء شعبهم وأموالهم، فاسألوا أبطال اليسار والعلمانية أين قضوا تلك الفترة؟!

لقد كنت شاهدا على تلك الفترة، وسجنت مع إخوة كرام بسبب خدماتنا لأهلنا، ونهب منزلي وسرقت سيارتي، ونفذ الغزاة في وفي ابنتي حكم الإعدام الوهمي.. وغير هذا وذاك فمعاذ الله أن أقول هذا منّا على ديني وبلدي وأهلي، فغيري كثيرون ممن بذلوا أكثر مما بذلت، لكن الذي دعاني إلى الكتابة والحديث بهذه النبرة هو الألم الشديد الذي أصابني وأنا أرى عملية تزوير تاريخ كنت جزءا منه.

فهلا تحليتم بقليل من الحياء والموضوعية والأمانة العلمية أيها المزورون!

خادم الدعوة
د. عبد الرحمن حمود السميط

يهمّك قلبك؟!

تتدّلل بطعمها؟!

إيش تونتك؟!

GOODY

تحب الرشاقة؟!

لك في الحار؟!

الشركة الشرقية للاستثمار (ش.م.ك.م)
Orient Investment Company (K.S.C.C)

استثمارات مالية وعقارية
حسب الشريعة الإسلامية

هاتف : (965) 249 3360/1 Tel :

فاكس : (965) 249 3362 Fax:

ص.ب 22866 , الصفاة , الرمز البريدي 13089, الكويت P.O.Box : 2286 , Safat , Code 13089, Kuwait

www.orient.com.kw